الجامعة

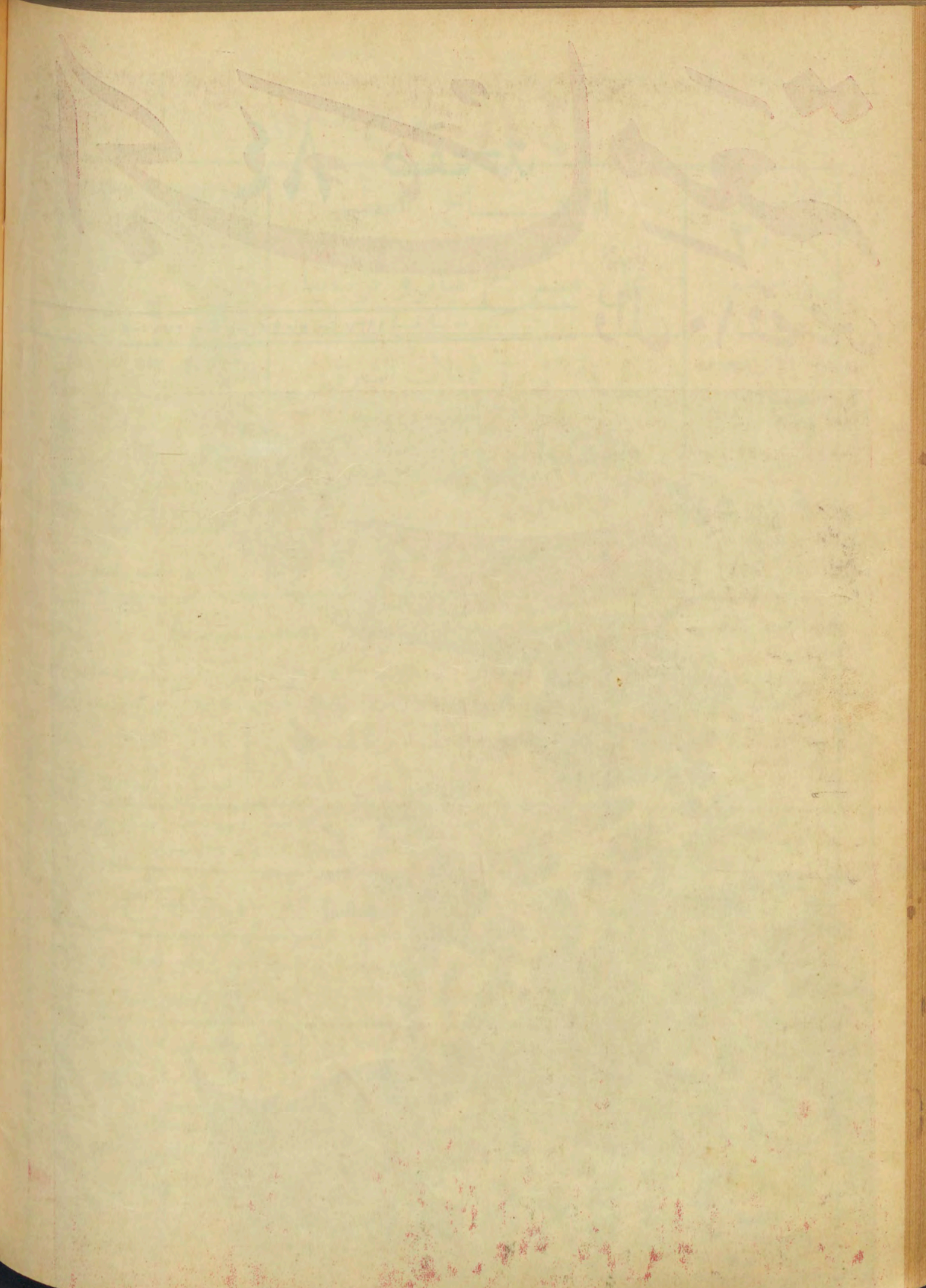
٨٤ صفحة

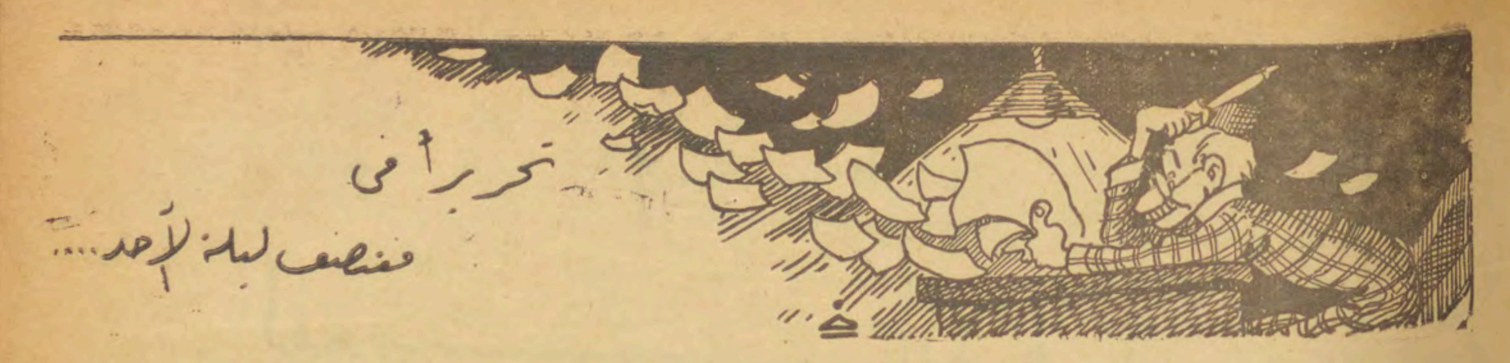
بريشة وعويني

وال ١٠ قصص

العدد ٢٧٨ — الخميس ٢٧ مايو سنة ١٩٣٧ السنة السابعة







المعارضة وميزانية الدولة

لعل أهم ما استرعى النظر فى السياسة المصرية المحلية خلال الأسبوع الماضى هو الموقف الذي وقفه دولة اسماعيل صدقى باشا من «ميزانية» الدولة أثناء عرض هذه الميزانية على مجلس النواب والمناقشة فيها. فقد قام دولته برد رداً مسهبا على تفصيلات البيان الذى كان قد ألقاه معالي أستاذنا النقيب مكرم عبيد باشا وزير المالية عند ما تقدم بالميزانية الى البرلمان. وهو بيان تعرضت له «الجامعة» كما تعرضت له باقى الصحف المصرية إذ ذاك باعتبار انه «حفرية» اقتصادية وسياسية واجتماعية لها قدرها وخطورتها

وليس يضيرنا ولا يضير صحفيا وفدياً واحداً أن يقوم صدقى باشا بمناقشة بيان وزير المالية والرد عليه. بل ومهاجمته وتفنيده. ليس يضيرنا هذا من صدقى باشا الذى وصفته بعض صحف الأقاليم الانجليزية في غداة اليوم الذي تلا فيه بيانه بأنه «اكفأ مدير مالي في مصر» بل ولا من غيره من نواب المعارضة ولكن الذى يثير العجب حقاً هو الموقف الذليل الذى ارتضت صحف المعارضة أن تقفه من الأسلوب الذيرأى النائب المحترم الزميل عوض الجندي المحامي أن يلجأ اليه فى الرد على بيان صدقى باشا.

أقول الموقف «الذليل» الذى وقفته صحف المعارضة

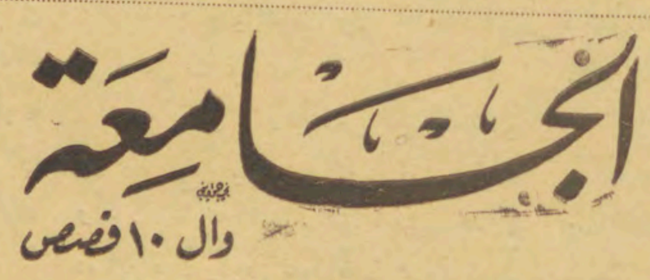
ولا أودان اصف ذلك الموقف بما هو أصح وانسب فقد شاء صدقى باشا ان يندد بتهاون الحكومة الوفدية القائمة في تنفيذ تعهداتها بشأن ضغط المصروفات. واستباح لنفسه أن يشير الى زيادة عدد الموظفين. والى الاستخفاف بفائدة التسوية العقارية الأخيرة. والى اهمال هذه الحكومة لمرافق البلاد الاقتصادية والتجارية!

وصدقى باشا اذا تكلم ليس نائباً عادياً يهاجم تلك الشؤون المالية مهاجمة نظرية دون أن تكون له سابقة مزاولة عملية لها فقد تولى وزارة المالية عدة مرات كما تولى رئاسة الوزارة مدة طويلة. فلم يكن هناك «أسلوب» يمكن به للزميل الاستاذ عوض الجندى في أن يرد عليه الا مقارنة تلك الخيالات «الافلاطونية» التي جالت بخاطر صدقى باشا وهو على منبر مجلس النواب بما عمله فعلا أيام تولية وزارة الماليه ورئاسة الوزارة.... وكان حقاً وعدلا

أن يشير النائب الوفدى في رده على بيان صدقى باشا عهد هذا الاخير. وهو العهد الذى من العبث تناسيه لانه تسجل فى صفحات تاريخ مصر الحديث بل انه أصبح يدرس بين مواد كلية الحقوق للطلبة ويعرفه أستاذ القانون الدستورى فيها باسم «صدقيزم»!

من العبث إذن تناسى ذلك العهد القريب بدعوى التئام الجروح وتناسى الاحقاد الآن مادام صدقى باشا قد فكر فى انتقاد سياسة الحكومة الحالية. وما دام قد أشاء ان تطلق عليه الصحف الانجليزية لقب «اكفأ مدير مالي فى مصر» فانه يحب الا يبكى والا تبكى خلفه صحف المعارضة اذا جرح بالحقائق عن البذخ الذي كان يستنزف ميزانية الدولة فى عهده. وعن «المحسوبية» التي حشدت الآلاف من الاقارب والاصهار. فى وظائف الدولة (وعن ارتفاع اعتماد المصاريف السرية — للمرة الاولى في تاريخ المالية السياسية المصرية — الى نحو الربع مليون من الجنيهات ضاعت فى ارتكاب الجرائم وتزوير اوراق الانتخاب. والاغداق على بعض المجرمين وذوي السوابق والمفصولين تأديبياً من انصاره ومريديه أعضاء لجان الشعب... المرحوم!

ان النائب الوفدى لم يقل إلا عشر ما كان يجب أن يقال... فاذا كان هذا العشر قد ابكى فلا داعي لمهاجمة الصروح الشامخة الكريمة ومنزل المعارضة من زجاج! المحرر



العدد ٢٧٨ — السنة السابعة

هذا العدد من أعداد (الجامعة) و (ال ١٠ قصص) فى عهدهما الجديد بين يديك.. تصفحه أبواب (الجامعة) وموضوعاتها تضاعفت. و (ال ١٠ قصص) تزيد قصة ولا تنقص! وقد اتجه نظام اختيار القصص اتجاها جديدا لا شك انه سينال اعجاب القراء. فزادت نسبة القصص المصرية وعني باختيار القصص القصيرة الموجزة. وتنوعت الموضوعات المحلية والمترجمة المصورة تنوعا لم تعهده الصحافة المصرية من قبل. والى اللقاء.

قصة حب كاملة

لهيـــــب الدم ...

ومزق السكون الشامل فى تلك الساعة المتأخرة من ساعات الليل الموحش صدى طلق نارى تردد فى ايقاع من الذعر بثه فى القلوب التى ارتجفت هالعه فانصتت الآذان تسترق الظلمة قدسيتها ولكنها خيمت جليلة رائعه حتى مزقتها ثانية صرخة دوت اعقبها صمت الموت فكانت كفيله بان تبعد النوم عن اجفان القرويين المرهقة إثر عمل يوم شاق ولم تمض لحظة حتى كان اهالى بلدة البداري يجرون حياري وسط الطرقات المظلمة والحقول حتى تجمعوا عند رأس قناة جارية تفصل بين املاك اسرتى الاسيوطى وعبد الدايم اللتين اشتهرتا بالعداوة التى يحملها كل من ربي الاسرتين لغريمه بعد صداقة قضت عليها الاقدار التى جعلت « عمودية » البلدة تنتقل الى اسرة الاسيوطى دون الاسرة الاخرى التى لا تقل عنها ثروة ولا جاها . . . وتتبين الناس الحادث فاذا به جناية قتل وتعرفوا علي القتيل فتراجعوا ذعراوهم يهزون رؤوسهم فى اسي وحسرة ورهبة لما سيحدث بعد ذلك ذلك . . . وجري البعض الى « دوار » العمدة الذى كان مسرعا هو الاخر الي مكان الحادث على صهوة حصانه وخلفه خفيران للحراسة

وما ان وصل الرجل الوقور الى مكان الحادث حتى استولي الوجوم على الحاضرين ولم يجسر واحد منهم على الكلام كما اعتادوا فى مثل هذه المناسبات . . . وعجب الرجل في نفسه فترجل عن جواده وسار صوب الجثة فتراجع الناس واخفي بعضهم وجهه

بقلم ابراهيم حسين العقاد

براحتى يديه عندما عبر « العمدة » القناة قافزا صوب حقل غريمه وخلفه حارساه . . وعلى ضوء القمر الهزيل فى تلك الليلة من ليالى السرتيين الحاج حسن الاسيوطى عمدة القرية وجه القتيل ثم رفع رأسه في سكون . . . وصوب الحاضرون أبصارهم نحوه فروعتهم هيأته التي بدا عليها اذ تقلصت عضلات وجهه وشحب فى ميل شره الى الي الصفرة وبرقت عيناه في تحد . وفي هذه اللحظة كان غريمه قادما هو الاخر على ظهر جواده ليرى ما حدث في حقله وترجل محمود عبد الدايم من جواده وسار صوب عدوه الحالى وصديقه السابق . . وتلاقت ابصار الرجلين وفيها ما فيها من معان وكلمات

— خير يا حاج حسن ! ؟

— خير يا محمود . ولا حاجه . ابنى على اتقتل ف غيطك

— اتقتل !! ومين اللى عمل العمله دى

— رايح يكون مين يا محمود ! انت عارفه وأنا . . عارفه كمان . اللى اتقتل جداكم ده ابن ميت راجل غير انفارهم وتوابعهم ودمه مش رخيص يا محمود . . دم اولاد الا كابر غالى . . مش الحكومه اللى حتاخد بدمه . . غيطك اتطهر يا محمود على اخرة الزمن بدم على ابو حسن الاسيوطى اما أنا انا رايح انجس ارضي بدم عشرين من عيلة اللى قتله بعد ما أجزر رقبته وأشوف دمه بعيني دول اللي شافوا دم ابني . والله ما أنا قايلهم واحد بعد أخو

— قصدك تلزق تهمته فينا يا عمده !

— ابدا . ازاى ! هو ده يكون ! . والتفت الوالد المكلوم الي أحد حارسيه وقال — بلغت المركز يا واد

— ايوه يا سيدي البيه وكيل النيابة قام وزمانه وصل

وتبادلت عيون الرجلين شرارات من لهيب التحدى الذي كانت شعله تضطرم فى اعماق نفسيهما وقد حاول محمود عبد الدايم ان يستمر فى حديثه مع عدوه عساه يعرف على رأس من سيلقي اتهامه ولكن الرجل لم يرض الاستمرار فى في حديث مع رجل يكرهه فكان اذ انظر الى كيانه المديد خيل اليه ان دم ابنه يجلل ثيابه بلون دموى كان يشتد ويبدو فى شكل ولون أكثر بشاعة اذ ما وصل الي عمامته لقد خيل للوالد المكلوم ان عمامة غريمه قد تحول لونها الابيض الى آخر بشع الاحمرار يتقطر الدم منه فى غزارة ... ورغم هذا واصل الرجل حديثه

— هى الضديات توصل لحد كده يا عمده ؟ تتهمنا بقتل ابنك ؟

— انا ما اتهمتش حد يا محمود .. ومش رايح اتهم حد . بس قول للقاتل ان اللي يقتل ولاد الناس غدر عيب يشوف النوم وقتيله دمه اسه بيجرى . هي الحادثة دى يا محمود فاتت على زكى ابنك ؟ لا وراس الاسيوطى الكبير — وسكت الرجلان فجأة لوصول وكيل النيابه الذى عاين

الحادث واحدٌ في سؤال الحاضرين فلم يستدل منهم على مايشير سبيله واخيراً سأل والد القتيل السؤال التقليدى قائلاً

— ما تتهمش حد ياحضرة العمده ؟

خيم الصمت على الجميع وسرت البرودة في جسد محمود عبد الدايم اذ خيل اليه انه لابد متهم ولده زكي ولكن الأب المفجوع ظل صامتا في حيرة يغالب فى نفسه عوامل عديدة واخيرا رفع رأسه واجابه

— لأيا بيـه ماتهمش حد

— مالكش اعداء في البلد ؟

— ابداً ياسعادة البيه ده احنا هنا كلنا اهل ... — وتبادل مع عدوه نظرة لها معانيها المجهولة فى غموض ثم تبع المحقق الذى سار صوب السيارة بعيدا وصرح بدفن الجثة وامر بحملها الى دوار العمدة لحين حضور الطبيب

وفي اليوم التالى . وفي وقت الظهيرة وقد ارسلت الشمس شواظا من جحيم كأنها كانت وقودا الانتقام للقتيل . وفي هذه الساعة وقفت احدي سيارات الاجره الصغيرة أمام «الدوار» هبط منها شاب فى ملابس سوداء واسرع غير عابيء بذلك الجمع الذين وقفوا اجلالا لمقدمه — نحو الداخل حيث تجمعت النسوة فتخطاهن مسرعا الى «الدور» الأعلى من المنزل وفي منتصف الدرج التقى بوالدته التي ماان رأته حتى زغردت ثم القت فى وجهه بمنديل لونه دم شقيقه القتيل وامسك الشاب بالاثر الغالى وراح يمسح به وجهه وهو يبكي وارتمي على صدر امه التي لم تهتز ولم تتأثر ل قومته وجففت دمعه بالمنديل المخضب فابتل ولمع الدم على صفحته فجزت على نابيها ودسته فى يده ثم تبادلت واياه نظرة وتركته هابطة الدرج لتجلس مع من اقبلن لعزائها.

وجلس أبو المجد فى حجرته ممسكا المنديل في يده وقد عز على عينيه ان تفيضا بالدموع فجفتا. وجرت افكاره شوطا بعيدا لم يعرف له نهاية لم يحرز القاتل ولم يعرف الظروف التي دعت الى ارتكاب هذه الجناية

حتى دخل عليه والده الشيخ .. رفع الشاب بصره في وجه والده فاذا بالفاجعة قد اضافت الى سنه سنينا كان الرجل يناضلها كي لاتغلبه واسرع ابو المجد الى والده فهوي على يده يقبلها فسحب يده ورفع وجهه المتغضن . وانعكست الشمس على كيان الرجل الذى توسط الحجرة فى قامة جبارة مهيبة فحاكى احد ارباب النقمة وقد وقف وسط معبده ليرسل غضبه على العاصين من تابعيه وفي صوت عميق له جلاله قال لولده

—— دم اخوك لسه بيغلي وزكي سايب على فرعه. اقتله وغيرك رايح يفني اهله. قلبي وقلب امك قايده فيهم النار. طفيها بدم زكى اللى قتل اخوك غدر وهو راجع م المسقا بعد نص الليل —— ولما انتهي الرجل من كلماته لم يترك لولده فرصة للحديث وتركه حيث هو ليفكر فى الانتقام السريع . . .

وعاد خيال ابو المجد الى القاهرة التي تركها مذهولا بعد تسلم البرقية فترك كليته وقلبه يحدثه بأنه لن يعود ثانية فيرتقى درج كلية الحقوق الناصع البياض ليتم فيها دراسته التى قاربت الانتهاء ولن يتجول مع ذلك النفر من اصحابه فى الحرم الجامعي ولن يقض أوقات مسامرة هادئة فى نادى الكلية . وسيقضي عليه أن يظل رهين حدود هـذه القرية الـكئيبـة في صمت يورث الانقباض ليغسل بيديه آثار الدم بدم آخر. أية افكار سود مروعة تلك التى هاجمته عند ما تمثلت امامه فكرة الدم دم شقيقه الذي تخضبت به ارض أسرة عبد الدايم في ليلة مظلمة من ليـالي السر . ذلك الدم العزيز الذى كانت اصداؤه تصرخ متعالية فى فضاء خيال أبو المجد مطالبة إياه بتقديم الضحية على مذبح الاخذ بثأر الدم المراق غيلة . . الدم الذي خيل اليه في تلك اللحظة ان قطراته اللزجـة الحمراء في ميل الى السواد قد انتشرت وتعاظمت ثم تعالت نحو السماء مثل لهيب من النار الثائرة فأكلت كل شيء وتركت القرية هشيما مهمـلا كى تعبث به [illegible] خاوية تسير عليه فتذروه في اودية

العدم . ووسط ذلك اللهيب الدموي الثائرة نيرانه تبدى له وجه تحمل قسماته طابعا من طوابع الحنان الذى يجعل الروح تنسي نفسها فتضـل فى اودية النجوى . وجه صبغه اللهيب الدموى بحمرة قانية وغشاه بسحابة من الدم الذي كان يقطر في غزارة فحول نضارته شحوبا ودعته رعبا وهدوءه وجلا وجعل عيناه الرجراجتان في هدوء اصداء موسيقى الليل المسجى تغطيهما طبقة من دمع تحجر على الوجنتين بعد ان ضل فى فضائهما الذى ما عرف الدمع قبل الآن من سـبيل اليه .. ووضع ابو المجـد يده على عينيه كي يحجب عنها هذه الرؤيا . . رؤيا وجهها . . وجه رواية عبد الدايم شقيقة القاتل وابنه عدو والده والفتاة التى اصطفاها قلبه وركز فيها أمانيه دون سائر فتيات مديرية اسيوط . . ولعن الشاب في نفسه ذلك القدر الغشوم الذي أوقف أسرته هذا الموقف من اسرة فتاته وحكم بأن يجعله يقف هذا الموقف من شقيقها الوحيد الذى دفعته ضغائن تافهة الى اهراق دم ابن غريم أسرته الثرية .

لم يطق الشاب اطالة التفكير في ذلك فبرح الغرفة رغم الكلال الذي كان مستول عليه بعد هذه السفرة الطويلة المفاجئة وهبط الدرج سائرا نحو الخارج . كانت الشمس فى اوج حرارتها النارية وقد سلطتها على القرية فخلت الطرقات من عابريهـا الذين احتموا بالمنازل من شر الهجير وضرباته القاتلة . لم يعبأ بالطبيعة وسار في الطرقات الضيقة المتوسطة الحقول التى سطعت عليها الشمس بلهيبها .. اللهب الذهبي الذى تحول

وفي ناظريه الى لون قان الحمرة غطى حقول القرية بأجمعها وطرقاتها .. بل وتخطى هذا الي الجداول الصـغيرة والقناة المتواضعة الجارية وسـط البدارى والتى اتخذ بعض الاهالى من بعض دوحات مائلات على ضفتها مفاءة تقيهم شر الحر في هذه الساعة النارية من ساعات النهار .. حتى هذه الطرقات المائية غشي الدم سطحها سائرا مع التيار في سرعة كأن زبانية الجحيم تتبعه وهو فار منها الى ملجأ يحتمي فيه من شرورها واذا ها ..

ووصل أبو المجد الى المكان الذى قتل فيه شقيقه بالأمس فوقف فيه خاشعا يجول بعينيه في الفضاء المحيط به ثم يستقر بهما حوله حيث آثار الدم الذى صبغ القرية لم تزل ظاهرة لزجة متجمعة فى مناقع صغيرة تجمع عليها الذباب والبعوض . وركع كعابد أمام صنمه ثم مد يده السمراء نحو الدم فأغرقها فيه وسحبها وقد اصطبغت بلون بشع مقيت كان الموت يصرخ عند مرآه في وجل ورهبة . لم تلفظ شفتاه بكلمة بل قام ويده ممدودة الى جانبه وقد التصق بها الدم فجعل ينظر الى صفحته كمن كان يقرأ خلال لونها النارى كتاب مستقبله الذى تبدى له وسط لهيب ثائر من الدم كسجين لا يعرف الفرار فأسلم نفسه للقدر ووقف ليلقى الموت مكتوف اليدين هازيء ساخر .. وعند شجرة من أشجار « الجازورين » طالما جلس اليها جد اسرة عبد الدايم للفصل في منازعات اتباعه وقف المنتقم لحظة ثم طبع يده على لحائها وجعل ينظر الى اثره وهو في ذهول حسى .. دم محمود الاسيوطي شقيقه الاكبر .. وغدا .. أجل في الغد القريب.. سيأتي بنفسه الي هذه الشجرة كي يطبع بنفس هذه اليد على لحائها طابع دم آخر. دم زكى عبد الدايم .. وهكذا ليبق الاثران على الشجرة كأثر ناطق بعناد القدر وسخرية الحياة ..

وخلع ابو المجد الملابس الاوروبية واستعاض عنها بالجلباب الصوفى الفضفاض ولف رأسه بعمامة غالية وانتعل حذاء أصفر وعندما خرج الناس من المسجد بعد صلاة العشا وعادوا الى ديارهم خرج هو من بيته الكبير لابسا عباءته السوداء لتخفي ما تمنطق به من سلاح . وراح يجوس خلال القرية عله يعثر باحد من اسرة عبد الدايم فيرديه قتيلا . ولكن القرية كانت قفراء ساكنة خالية الامن حراسها الذين انتشروا في دروبها الضيقه وانتصف الليل او كاد وثارت نفس المنتقم وبلغت به الجرأة حدها فتخطي حقول اعدائه وراح سير في املاكهم حتى اقترب من بيت عميد الاسرة . واذ وقف تحته مر بخياله سيل من الذكريات . راوية . شقيقة القتيل . زكي القاتل . راوية مرة أخرى وثالثة ، لقد كان وجهها يملا كل مكان

وتنبه حارس الليل لمقدم ذلك الغريب فاقترب منه ليتبينه وسرعان ما عاد حاملا الخبر الى المستيقظين من الاسرة المعادية الذين خشوا مغبة الخروج اليه فظل يجوس خلال حماهم كالاسد الهائج الذى لم يجد فريسة يشبع بها نداء الدم الثائر فى نفسه .

ولما يئس من لقاء أحد عاد الي بيته وجسده ينتفض من الغيظ الحانق اذ لم يعثر على ما كان يريده وخشى أهل القاتل أن يلاقوه لان القرية باسرها كانت تعرف فيه الشراسة والغطرسة والجبروت على النقض من شقيقة القتيل الذي ما عرف أحد عنه سوى الطيبة والدعة والسكون . ولما وصل منزله وجد والده في طريقه الى المسجد ليؤدي صلاة الفجر فتوقف كل منهما لحظة امام صاحبه كمن يقرأ فى وجهه سرا ثم استمر في مسيره صامت ساكن لان وقت الحديث لم يحن بعد اوانه

وفي اصيل يوم قائظ خرج ابو المجد الى القناة التي تروى القرية والمتفرعة عن فرع من فروع النيل وظل وحيدا فى جلسته هناك حتي امسي الليل فقام يضرب في انحاء بلدته ويقربه من ساقية مهجورة ابصر بها .

لم يصدق عينيه فوقف مكانه كمشدوه يصعد بصره فى مرئية تبدت له . لم يكن يتصور انه سيراها يراها .. وحيدة دون حرس في هذه الساعة المبكرة من الليل . وبقى مكانه كما بقيت هى الاخرى ترقبه غير مصدقة ورعدة الخوف تسودها اذ تبينت وجهه الاسمر وهو يعكس على صفحته صورة من لهب الدم المتأجج فى نفسه ..

لقد خافته فى هذه اللحظة وودت أن تصرخ مستغيثة ولكن مسيره نحوها جعلها تتراجع فى ذعر صامتة حتي عثرت قدماها بحجر مهمل اسقطها على « ترس » الساقية مصفرة الوجه وجلة خائفة تنظر اليه بعينين فيهما الاستعطاف والذلة . وعجب الشاب لهذه الرجفة التي سادتها فاسرع واعانها على النهوض .

— خارجة لوحدك ليه يا راويه دلوقت ؟ الله ! مالك ؟ بتترعشي ليه ؟

— مفيش اصل . . اصل الدنيا برد

— برد ! ده اواحد مش طايق نفسه م الحر . مالك ؟ باين عليكي خايفة من حاجة

— خايفه ! ايوه . خايفة من .

— من مين ؟

— منك

— منى ؟ ! انا ! !

— خايفة تقتلنى بدم أخوك

— يا مجنونه !! هو انا مهما يكون بين عيلتي وعيلتك اعمل فيكى حاجة ؟ . حتي لو فرضنا انك مش راوية وانا مش ابو المجد هو يصح واحد يقتل واحده بتار اخوه ، اخص عليكي . انتى فاكرانى نذل للدرجة دى !

— اعمل ايه يا ابو المجد . اذا كانت كل الرجاله خايفه منك . بيقولوا عنيك مش بتشوف النوم والليل بطوله دايرف البلد من قبلى لبحري بدك يتصدر لك واحد والا اتنين

— .. مش كده ؟ اللي بيني وبين اهلك شيء واللي بين قلبي وقلبك ده شيء تانى يا راويه . بيني وبينهم يوم .. يوم أغبر مش رايحه تشوفه شمس . يوم ما حدش رايح يشوف فيه غير الدم ولا يسمع غير الصوات والندب . اما بينى وبينك . بينى وبينك يا ربى بحر دم لا انت تقدرى تيجي يمى ولا انا اقدر اعتب ناحيتك. آدى اللى بينى وبينك الايام دى .. الايام اللي عمرنا ما فكرنا انها رايحه تيجي .. مين كان يصدق .

— صحيح يا ابو المجد . مين كان يصدق ان ابويا وابوك يبقوا ضديات بالشكل ده ؟ الله يقطعها العموديه يعنى نابهم من وراها إيه .. واحد اتقتل ابنه والتاني مش عارف إيه رايح يجرى له ..

— واحد اتقتل ابنه الكبير وقلب ابنه

البقية على صفحة ٧٣



السيارة الصفراء !

السيدة عيشه فهمى هانم أو « مدام وهبي » كما لا زالت تعرف عند حائكه الثياب الكبيرة ريتاوسائر المخازن التجارية الكبرى . تكره اللون الاصفر وتتشاءم منه ! ولكن .

ولكن حدث اثناء نوبة اضطربت فيها اعصاب السيدة العريقة فاختلطت الالوان أمامها ان وقع اختيارها على سيارة صفراء اشترتها ودفعت ثمنها لوكيل سيارات « كريسلر » . .

وركبت عيشه هانم السيارة الصفراء بضعة اسابيع . . وانتهت النوبة وتبينت صاحبة السيارة انها اصبحت تركب سيارة تحمل لونا لم يكن في يوم من الايام من الالوان التى تحبه . .

وتوالت الادلة على أن اللون الاصفر ليس لونا يطمئن صاحبه معه الى التفاؤل فقد سافرت عيشه هانم الى الاسكندريه فى الاسبوع الأسبق وكانت الاشاعات قد سبقتها بان مفاوضات صلح قد بدأت على يدى الاستاذ اسماعيل وهبى المحامي بينها وبين قرينها الممثل الكبير يوسف وهبى ثم اتضح ان تلك المفاوضات ـ اذا صح حدوثها لم تنتج شيئا .

وزاع بعد ذلك أن لعيشة هانم مبالغ عديدة قبل يوسف ظنت أن عرض فيلم « المجد الخالد » قد يتيح لها سدادها .

ولكن الحفلات التي عرض الفيلم اثناءها في الاسكندرية لم تحقق ظن عيشة هانم . واتضح أن احدي تلك الحفلات لم يحضرها الا تسعة اشخاص !

. واقترب موعد نظر قضيتهاضد زوجها السابق الدكتور احمد سعيد بك امام محكمة النقض والابرام . فاسرعت عيشه هانم الى اعادة السيارة الصفراء الي « اجانس كريسلر » واستبدلتها بسيارة زرقاء وطلبت الى الوكيل أن يبيع السيارة الصفراء باى ثمن !

ريرى !

رزق صديقنا الوجيه عبدالمنعم المهدي فى الاسبوع الاسبق بطفلة تكمل « الطقم » السعيد الذى استطاع « منعم » أن يتحف به الصالون المصري العالى فقد كان « اول بخته » طفلا يعد آية في وداعة القسمات

واجتمعت افراد اسرة الأب وهى أسرة المهدى وأفراد أسرة الام وهى أسرة نافع يتداولون في الاسم الذى يمكن اطلاقه علي المولودة الجديدة .

وادات « الوالدة » برأيها وهو أنها كانت تتمني منذ زمن طويل أن ترزق بطفلة تطلق عليها اسما يكون تدليله « ريرى » !

وتلفظ « منعم » باسم « ريرى » فلم يرقه فى بادىء الامر . . واعترض بان هذا الاسم المدلل قد اصبح تداوله شائعا واستدل علي ذلك بعدد من اعداد « الجامعة » نشرت فيه قصة تحمل اسم « ريري » وكانت القصة في رأيه « بايخة » !

وعرضت عدة اسماء واقترح زوج حمة المولودة . الاستاذ سعد اللبان اطلاق اسم حرم الدكتور حسن نشأت باشا وهى كريمة معالى احمد ذوالفقار باشا باعتبار انه اسم نادر . . ولم يسبق اطلاقه على بطلة من بطلات القصص البايخة ! ورأت الوالدة ان تخدر الاعصاب الى ان انقضى السبوع وعادت تلح فى ان يكون تدليل الاسم « ريرى » وحررت شهادة ميلاد الطفلة الجديدة « باسم بهيره » !

خناقه !

الصديق سليمان نجيب تستطيع أن تجد له عدة أوصاف دون أن تخطىء فهو وجيه بحكم انه ابن شقيقة دولة زيور باشا وبحكم سكرتاريته المزمنة لوزراء الحقانية. وهو ممثل تنشر اخباره في باب (انوار المدينة) بحكم رئاسته لجمعية انصار التمثيل والسينما وتأليفه لعدد من المسرحيات واشتراكه فى تمثيل عدد كبير من افلام السينما وهو رياضي تنشر اخباره فى باب « اسبور » بحكم عضويته في النادي الاهلي

والصديق عبد الرحمن سعادة . وجيه هو الاخر بحكم انه يملك عينا من أجود اطيان الغربية وان كانت العين عليها «حارس»! وبحكم انه سافر الى انجلترة بالبنطلون القصير وقضى فيها ١٥ عاما فى وقت لم يكن يعبر فيه (المانش) الا ابناء الذوات!

وقد حدث فى الاسبوع الاسبق ان كان الوجيهان جالسين على مقعدين متجاورين في النادي الاهلي يشاهدان المباراة التى اقيمت بين الاهلى والمختلط وفجأة ذعر المتفرجون اذ رؤوا سليمان وقد انتفض واقفا ونتش عصى من احد الجالسين ثم رفعها يريد ان يهوي بها على رأس عبد الرحمن لولا تدخل الفريقين!

واتضحت الحقيقه اذ انفجر سليمان صائحا وهو يتهم عبد الرحمن بأنه وأن كان يظهر تأييده للاهلي الا انه فى الواقع (موالس) مع المختلط واخذ يكيل الشتائم لعبد الرحمن وقد انتفخت اوداجه واصفر وجهه وارتعشت أطرافه!

وضحك عبد الرحمن واكد لسليمان انه مثله عضو فى النادي الاهلي واخرج ايصال الاشتراك لاثبات انه لا «يوالس» مع المختلط ...ولكن سليمان لم يقتنع وترك مقعده وغادر الملعب كله!

«متر دوتيل»

نشرت الصحف اليومية فى الاسبوع الماضى بين اسماء المسافرين على الباخرة النيل اسمى الشقيقين مصطفى ومحمد جعفر اللذين أوفدتهما شركة مصر للسياحة وهى احدى مؤسسات بنك مصر في بعثة للتخصص فى فن إدارة الفنادق تمهيدا لتنفيذ المشروع الكبير الذى تدرسه الشركة الآن والذى سوف ينتهى ببناء فندق مصرى كبير فى المكان الذي تقوم فيه الآن عمارة بيطار بميدان ابراهيم باشا

ولا شك أن اختيار الشقيقين يعد اختيارا موفقا فهما من شبان الصالون المصرى المعروفين بالوجاهة والاناقة وهما صفتان لازمتان لمن يقوم بادارة الفنادق (متر دوتيل) ويذكر القراء أن الوجيه مصطفى كان قد اعلنت خطوبته منذ مدة على الآنسة العريقة ليلى السادات وأن الوجيه محمد قد أشارت الصحف يوما ما الى زواجه من الراقصة المصريه المعروفه حورية محمد وانه كان عند نشر الخبر يصطاف فى أوربا فارسل يكذبه

ولا شك أن اقدام شبان الاسر الكبيرة على الاشتغال بمثل هذه الاعمال الحرة والمساهمة فى ميدان النشاط الاقتصادي العام يجب أن يقابل بالتقدير والاعجاب

وأخيرا نري أن نذكر أن الوجيهين عضوى البعثه الجديدة يعتبران من اكفأ قادة السيارات فى مصر كما أنهما من أبرع المصريين في الرقص وهذا لم يمنعهما فى المدة الاخيره من الاهتمام باستغلال الاراضى التى يمتلكانها فى بندر الفيوم فقد عهدا قبل سفرهما الي أحد المهندسين من خريجي مدرسة الفنون الجميلة بباريس فى تخطيط تلك الاراضى وتصميم مشروع يقضي بجعلها صالحة للبناء وهو مشروع ينتظر أن يدر علي الوجيهين الشقيقين فائدة كبيره

من المكتب المصرى للسياحة

اعتاد مكتب اخوان ستون بشارع المغربى نمرة ٤ ان يقدم لجمهور المسافرين رحلات هى مفاجآت ويكفى للدلالة على حسن معاملته وما يجده المسافر من التسهيلات انه هو المكتب المصرى الوحيد الذى قام برحلة الطلبة المصريين فى العام الماضى الى اليونان واستانبول ورومانيا وخلافها — كما وانه قام برحلات الطلبة الرومانيين واعضاء مجلس البرلمان الرومانى هذا العام الي مصر وها قد أتى صيف هذا العام بحرارته فانتهز هذا المكتب فرصة معرض باريس التى يرغب الجميع مشاهدته مع اقتصاد فى النفقات والمصاريف ـ ومكتب اخوان ستون يقدم للجمهور المصري الكريم رحلات زهيدة النفقات ولا يريد الا ارضاء الجمهور وقد وضع لذلك أسعار زهيدة لا يمكن تصورها ولا مضاربتها ـ وهاك الرحلات .

عدد هذه الرحلات ستة رحلات ـ منها أربعة الى باريس وهذه الرحلات الاربعة زهيدة للغاية . وتبدأ وتنتهى بالتواريخ الآتيه :ـ

رحلة ٢٩ يونيه وتعود ٢٦ يوليو الى الاسكندرية ثانيا .

رحلة ١٣ يوليو وتعود ٩ أغسطس الى الاسكندريه ثانيا .

رحلة ٢٧ يوليو وتعود ٢٣ أغسطس الي الاسكندرية ثانيا .

رحلة ١٠ أغسطس وتعود ٦ سبتمبر الى الاسكندرية ثانيا .

ويدفع المسافر مقابل هذه الرحلة ١٤ج و ٩٠٠م أربعة عشر جنيها وتسعمائة مليم وهذه الرحلة للمسافر مقابل السفر بطريق البحر ذهابا وايابا وسكك حديد فرنسا ذهابا وايابا واللوكاندة اقامة وفطور من أحسن ما يكون ويكون المسافر طول النهار متمتعا بكافة حريته ومكتبنا مستعد تمام الاستعداد لان يعطيه كافة الارشادات اللازمة فى باريس .

ومزة هذه الرحلة انها لا تقيد السائح ولا تربطه بمواعيد الاكل فى الفنادق لان المسافر الي باريس هذا العام يجب أن يكون متمتعا بكافة الحرية طول النهار ليتمكن من رؤية المعرض والذهاب هنا وهناك كيفما شاء وبلا قيد .

وقد نظمنا هذه الرحلات فقط لنضمن لمن يخشى ازدحام البواخر والفنادق ولا يغيب عن الذهن اننا سنقوم أيضا بدفع ضريبة الميناء فى مرسيليا ومصاريف شحن الامتعة ومصاريف الانتقالات والفنادق والفطور من أبدع ما يكون

النتائج الاقتصادية المنتظرة في نجـــــاح مؤتمر مونتريه

بقلم الدكتور رياض شمس

وأخيراً سافر رئيس الحكومة وزعيم الأمة مصحوبا بنخبة مختارة من صفوة ابناء البلاد ليقول كلمة مصر فى الغاء الامتيازات الاجنبية . وغادر ارض الوطن، دون ان يترك مواطنا واحدا لا يؤيده بقلبه ولسانه فى المهمة الخطيرة التي اعتزم انجازها ، مزوداً بمشيئة أمة كاملة وتأييد شعب باسره .

كانت شئوننا الاقتصادية فى المرتبة الثانية ، لأن مشاكلنا السياسيه اخذت علينا مشاعرنا ، واستنفد الجهاد فى سبيل تسويتها جل قوانا منذ اواخر عهد اسماعيل الى اليوم .

فلما وفقت البلاد الى ابرام المعاهدة المصريه الانجليزية ، لم يبق علينا الا الخلاص من ربقة الامتيازات . لتكمل لنا اسباب الاستقلال الصحيح وشرائط السيادة القانونية.

وهنا تصبح للشئون الاقتصادية المكانة الاولي . وتتوفر جهود العاملين من ابناء البلاد على اكمال بنائها الاقتصادى الشامخ . الذى لم تضع الا الأحجار الاولى فى اساسه الضخم .

كان النفوذ البريطانى وكانت السياسة الانجليزية تعملان قبل المعاهدة على عرقلة كل ما يمكن عرقلته من بوادر النهضة الاقتصادية . وكانت ايدى المصريين مغلولة الى اعناقهم لأنهم يعرفون ان الامر ليس لهم ، وان من بيدهم الامر لن يسمحوا للصناعة المصرية ولا للتجارة المصرية أن تتجه قيد انملة في غير الطريق المرسوم الذى يعود بالخير كله علي الدولة المحتلة . فلما ابرمت المعاهدة ارتفع عن اصحاب الاعمال هذا القيد الثقيل ، فامتدت ايديهم تعمل في حرية كاملة لا تعرف حدوداً ولا تتقيد بخطط مرسومة واساليب محتومة .

ولكن الشعب المصرى الذى حررته المعاهدة الى حد بعيد من القيود الاقتصاديه بقدر ما حررته من القيود السياسية ، تلفت الي حكومته كما يتلفت الفتي الناشىء الى معاونة ابيه ومساعدته ، فالقاها تتعثر فى عراقيل الامتيازات الاجنبيه ولا تكاد تقوى علي تلبية مطالبه الجديدة بالسرعة والقوة التى تتطلبهما مشروعاته الاقتصادية ومؤسساته الصناعية وحاجاته المالية .

ذلك أن الحكومة لم تستقل اقتصاديا رغم استقلال البلاد سياسيا ، بل ظلت عاجزة عن التمتع بسيادتها الكاملة فى تطبيق قوانينها علي طائفة من الناس تعيش على ارضها .

والنهضة الاقتصادية الناشئة تتطلب تشريعا يحميها ، وتستلزم مالا يدعمها ولا بد للتشريع من موافقة الدول أو الجمعية العمومية للمحاكم المختلطة قبل ان ينفذ علي الاجانب ، فان انتظرنا تمام الاجراءات لينفذ التشريع المصرى على الاجانب ، فقد تفوت الفرصة السانحة بتأخر صدور التشريع عن الوقت اللازم لصدوره . وان اجتزأنا بتطبيقه على المصريين وحدهم كان التشريع لا قيمة له لان اشتباك المصالح لاسيما الاقتصادية منها يجعل تطبيق مثل هذه الشرائع التى لا تسرى علي جميع سكان البلاد ضربا من العبث

حتى اذا تحفزت الحكومة لاداء واجبها المادى فى تشجيع الصناعات المبتدئة والمساهمة فى مطالب النهضة الاقتصادية الناشئة الفت نفسها بحاجة الى المزيد من المال فاذا التمسته من الطريق الطبيعى لتحصيله وقفت الامتيازات فى سبيلها عثرة لا سبيل الي اجتيازها فعينها بصيرة ويدها قصيرة والشعب حائر ضعيف لا يكاد يقوى على السير بمفرده فى بداءة هذه المرحلة الشاقة من تاريخ نهضته الاقتصادية الصحيحة

لذلك كان الغاء الامتيازات وسيلتنا المباشرة لبناء مجدنا الاقتصادي ذلك الصرح الباذخ الذى لا يرتفع عماده الا فى بلد مستقل سياسيا ولا تتدعم اركانه الا بمعاونة حكومة كاملة السيادة لا يحد سلطانها التشريعى فى بلادها نفوذ أجنبى وبخاصة اذا اتصل هذا السلطان بالتشريع المالي الذى لا مناص منه لتدبير المال اللازم لاحياء التجارة والصناعة والمؤسسات الاقتصادية على اختلافها وتوثيق الروابط الاقتصادية بالبلدان القريبة والبعيدة ولاسيما اذا كان المستندون الى ذلك النفوذ يتوهمون أن النهضة الاقتصادية المصرية تهدد مصالحهم بالمنافسة العنيفة وتزيد نشاط سكان البلاد وقدرتهم على امتلاك ناصية الاسواق المالية والميادين التجارية والصناعية التى أقصتهم عنها الامتيازات وصدت همم اكثرهم عن اقتحامها كما يصد السد الاصم تيار النهر الدافق فتنكسر عليه امواجه وترتد عنه كليلة مقهورة

ان مصر المستقلة سياسياً ، المتحررة من نير الامتيازات ، هى البلد الذى طالما تمنينا ان نعيش فى كنفه احراراً كراما .

ولقد جاهدنا فى هذا السبيل منذ نكبنا بالتدخل الاجنبى فى شئوننا وضحينا لتحقيق هذه الغاية وبذلنا فى سبلها النفس والمال والحرية، حتى أتم الله علينا نعمته بفضل اتحاد كلمتنا واجتماع رأينا وثباتنا على مبدئنا

ولسوف يعود الوفد الرسمى ظافراً من المؤتمر ليزف الى الامة الباسلة المجاهدة بشرى الغاء القيود التى عطلت ازدهارها الاقتصادى ، وسوف تتلقى الامة هذه البشرى كما يتلقى السجين المظلوم بشرى رد حريته اليه ، فتشمر عن ساعدها المفتول وتمضي فى طريق مجدها الاقتصادى بخطى خفاف سراع حتى تبلغ الذروة.

من المكتب المصرى للسياحة

الرحلة الخامسة

رحلة من الاسكندرية الى رومانيا

نقوم من الاسكندرية يوم ٢٧ يوليه ٩٣٧ ونصل يوم ٢٩ يوليه الى بيريه ونزورها ونزور اثينا وجميع متاحفها والاكروبول ونتغذى فى رستوران جورج افروف باثينا وهذا مطعم من الدرجة الاولى ثم نسافر الساعه ٣ بعد الظهر من بيريه ونصل استانبول يوم ٣٠ يوليو الساعه ٣ بعد الظهر ونبقى بها حتى يوم ٣١ يوليو ونزورها ونقوم الساعة ١ بعد الظهر ونصل كونستنزا الساعة ٤ صباحا

وهذه الرحلة بالبحر والاقامة ٢٨ يوما بأجرة ٥٠٠م١٦ ستة عشر جنيها مصريا ونصف — لوكاندات درجه أولي وسكة حديد درجة ثانية اكل وشرب ونوم

وعندما نصل كونستنزا ننتقل الى فندق سنترال للفطور ثم نزور ساحل (بلاج) ماما يا للاستحمام بالكازينو ثم نعود الي كونستنزا للغداء وبعد الظهر راحة والنوم ليلا بالفندق والعشاء

٢ أغسطس — الفطور ثم نركب الاوتوموبيلات الى « أيفوريا » وهو من اجمل بلاجات العالم حيث الفرح والسرور ونتغذى بالكازينو هناك على مسافة ٢٠ك م. من كونستنزا وبعد الظهر نزور قرية تيكر جيول على البحر الاسود وهى قرية آية فى الجمال وملآنة بأنواع المسرات ثم نعود الى الفندق للنوم والعشاء

٣ أغسطس — الفطور ثم بالسيارات الى بلاج «كرمن سيلفيا» ثم الغداء ببنسيون براخا ثم نركب القطار الى بوخارست — ونصلها الساعه ٤٥و١١ ليلا ونتعشى فى عربة الاكل بالقطار ونتوجه عند الوصول الى لوكاندة (أونيون) من الدرجة الاولى كل مسافرا ، وإثنين فى غرفة حسب مايشاء

٤ أغسطس — الفطور ثم نزور بوخارست بالسيارات ونزور الوزارات ومجلس الوزراء والمحلات التاريخية والاوبرا الرومانية والسراى الملكية والتياترو وسراى التليفونات والكلوب الحربى وقبر الجندي المجهول وبعد الغداء نتوجه الي الحدائق ششمتجو) ونزهة فى المراكب بالحدائق ثم الرجوع للاكل والنوم

١٥ اغسطس أكل وشرب ونوم وراحة وحرية

٦ اغسطس — رحلة بالسيارات حتى بحيرة (سناجوف) على بعد ٣٥ك.م من بوخارست حيث نتناول حمام على البلاج وبعد الظهر راحة واكل ونوم

٧ اغسطس . — نسافر من بوخارست الى سنايا بعد الفطور — نصل سنايا وهى العاصمة لرومانيا فى الصيف نصلها الساعة ١٠ صباحا ونزور القصر الملكي ونتغذى هناك ثم نتمشى وننام فى فندق فى سنايا

٨ اغسطس — بعد الفطور نسافر من سنايا الى بريديال فى الجبال وهذه رحلة فى الجبال ونتغذي ونتمشى وننام هناك فى فندق جبل

٩ اغسطس — نسافر من بريديال الساعه ٩ بعد الفطور الى براشوف فى الجبال انزورها وبعد الغداء نصعد الى الجبال ونتمشى ونقيم في براشوف فى فندق على سفح الجبل

١٠ اغسطس بعد الفطور نقوم من براشوف الى كامبينا ونصلها الساعة ٣٠ـ١١ ونزور أكبر معامل الغاز ونتمشي ونقيم في كامبينا

١١ أغسطس — نسافر الى بوخارست الى فندق للاكل والنوم والاقامة فيها بفندق اونيون درجة اولى

احـــــــلام

قصة مصرية فى يوميات

٧ مارس ١٩٣٧ - التاسعة مساء

كدت اذهب اليوم بعد خروجي من الكلية ضحية حادث مروع . فقد اوشكت احدى السيارات ان تدهمنى وانا اعبر شارع الجيزة الي محطة الترام لولا ان جذبني احد الطلبة من ذراعي جذبة قوية وهو يصيح بي:

— هو !

وافقت من ذهولي علي هذه الصرخة فرأيت السيارة تقف دفعة واحدة علي قيد خطوات مني .

ونجوت بأعجوبة .

التفت إلي منقذى لأشكره وقبل ان افتح فمى كان قد احني رأسه لي وهو يبتعد بسرعة ليركب الترام .

لقد كتب لي عمر جديد اليوم.

٧ مارس بعد منتصف الليل

لماذا لم يترك لي الفرصة لكي اشكره؟ سيعتقد الآن انني فتاة غير مهذبة ولكنه يكون سخيفا اذا ظن انى كذلك . لقد كان يسير بسرعة هائلة وكانما الشيطان يعدو خلفه فاختفى عن عينى قبل ان أتمالك روعى .

سخيف

ياللى من ناكرة للجميل .

كيف أقول عنه ذلك بعد ان انقذني من موت محقق ؟

ولكن ..

لماذا لم ينتظر حتى اشكره ؟

ان الطلبة ينتهزون أقل فرصة لمحادثة الطالبات والوقوف معهن . بل انهم يخلقون الفرص لذلك خلقا . فهل هو يختلف عن زملائه

اوه ! لماذا أطيل التفكير فيه؟ كل ما فى الامر انني كنت اريد أن اشكره

٨ مارس

كنت أرجو ان التقي منقذي لكى أقوم بشكره ولكني لم اوفق

يخيل لي انى لم اذهب الي الكلية اليوم إلا لأبحث عنه فاضع يدي في يده واضغط عليها وأنا اقول :

— أنا آسفة قوي لاني ما لحقتش اشكرك امبارح

لقد حفظت هذه الجملة لكثرة مارددتها بيني وبين نفسي ولكن الفرصة لم تسنح لكي اقولها للشخص الوحيد الذى يستحقها

ترى هل القاه مرة اخري ؟

١١ مارس

قابلت منقذى اليوم

كنت أهم بدخول ملعب التنس عندما لمحته يغادره فى ضجر وهو يمشى متمهلا وقد ارتسمت على وجهه أمارات الضيق

وخطر لي ان اسرع اليه فأقول :

— انت فين يا أخى من زمان ؟

ولكنى عدلت فقد خشيت الا يتذكرنى:

كان مثلي يبحث عن زميل ولما دنا مني تجرأت وعرضت عليه ان أزامله فتردد وبدا في عينيه انه يوشك ان يرفض حتي لقد أسفت لانني بدأته الحديث ولكنه قبل أخيراً .

وخشيت ان أكون أثقلت عليه فقلت له معتذرة :

— خايفة أكون انسائلت عليك

— العفو يا افندم .

وأردت ان احرجه فقلت :

— امال ماوافقتش بسرعة ليه ؟

— الحقيقة انني مبتدىء .

— وخايف احسن اغلبك ؟

— لا . مش كده انما . .

— انما إيه ؟

— أنا خايف من حاجة تانيه خالص .

فلم افهم ما يقصد ولم احاول ان افهم وكذلك لم اسأله فقد بدأ اللعب فى الحال.

وتفوق عليّ «المبتدىء» بسهولة وكان يبدو جليا من ضرباته وحركاته انه يجيد اللعب اجادة تامة . ولما صافحني في النهاية ضغطت يده بكل قواى ولا ادرى لم فعلت ذلك .

وبينما كنت أتهيأ لمغادرة الملعب قابلت زميلتى إنعام ففاجأتني بقولها :

— يعني ما كانتشي قدامك الا ده تلعبي معاه !

فظننت انها تحاول النيل منه فارتفع الدم الى وجهي

— ليه هوّا ماله ده !

— دا الكبتن

— الكبتن ؟

— أيوه رئيس فرقة التنس فى الكليه لسه بدري عليكي لما تلاعبيه. فسرت بجانبها وقد تملكنى الغيظ .

لماذا سخر منى !

لا يمكن ان اقنع نفسى انه انكر مقدرته تواضعاً . كان هناك شىء فى عينيه لا يجعلنى اطمئن لهذه الفكرة . شىء فاتر خفيّ يوحى بالسخرية .

وتحولت فجأة الى انعام وسألتها بعد صمت طويل :

— اسمه إيه يانيني ؟

— مين !

— كبتن التنس
— احمد نخرى
— باين عليه سئيل
— ليه ؟
— قال كان خايف يلاعبني لانه مبتديء!

ان هـذه هى المرة الثانية التى يثير فيها حنقى ولـكني لا اشعر نحوه بأى حقد . بل انى لم اتمالك نفسي الآن ـ عند ما استعدت موقفه معي اليوم ـ ان ابتسم .

احمد نخرى
انه ظريف كاسمه

١٣ مارس

لا اعتقد ان هذا احدث مصادفة اثناء عودتى الى منزلي اليوم فى السيارة رقم ٧ اذ جاء جلوسي بجوار نخرى . انه يركب الترام دائما فما الذي أتي به الى هنا ؟ كنت اسأل نفسي هـذا السؤال فما لبثت ان تلقيت الجواب في الحال فقد تناول احدى الـكتب من فوق حجري دون ان يحادثني بحرف واحد . ولما هبطت من السيارة رفعت عيني اليـه فرأيته يطيل النظر إلي من النافذة .

لماذا أراد ان يعرف اسمى ؟
هل يحبني ؟
ولـكن لماذا اردت انا ان أعرف اسمه ؟
هل احبه ؟ !

١٤ مارس الواحدة مساء

— المدموازيل احـلام صفوت مش عاوزه تلعب الرفنج ؟

هـكذا فاجأنى نخرى اليوم بينما كنت اراقب اللعب فى كورت التنس
ووجدت نفسي اجيبه بجرأة عجيبة .
— لأ أنا زعلانه منك
فسألني في لهجة حزينة انتفض لها جسمى :
— ليه ؟
— ازاى تفهمني انك مبتدىء مع انك كبتن الفرقه ؟
— هوا دا بس اللى مزعلك ؟
— أيوه
— طب اقابلك فين النهارده علشان افسر لك كل حاجه ؟
— ما تفسر لي دلوقت .
— لأ . انا عنـدى حاجه مهمه كمان عاوز اقولها لك
— حاجة ايه ؟
— حاجه مش رايح أقولها لحد غيرك
— طيب ما تقولها هنا
— لا . في جزيرة الشاى للساعة اربعه لازم اقولها لك لوحدك .

انني اكتب هذه الكلمات الآن ولم اصل بعد الى رأي حاسم : هل اذهب ؟
اوه !انني حائرة

١٤ مارس السابعة مساء

عدت منذ لحظة من جزيرة الشاي.
لافائدة من المقاومة انى احبه لقد باح لي وبحت له . اعتمد كل منا وجهـه بين يديه والصقت مرفقى بمرفقيه وادنيت وجهى من وجهه .
والتقي بصرنا !
وهمست قائلة
— انت بتحبني من امتي يانخرى؟
— حـ ري يا احلام
— من يوم ما غلبتنى في التنس ؟
ـ من قبل كده . من اول يوم شفتك داخلة "الـكلية فى حالك لا تكلمي حد ولا تبصي لحد . كنت اوصلك لغاية البيت كل يوم من غير ما تاخدى بالك والحادثة اللي حصلت دى كنت منتظرها من زمان علشان اقدر امسك ايدك في ايدى .
ـ ياروحي ! انت اتعذبت كتير يانخرى
ـ وانت بتحبيني من امتى يا احلام!
ـ من زمان من يوم الحادثه لـكن ما عرفتش اني باحبك الا النهارده وكان لازم اني احبك من يومها ما دام انقذت حياتي
ـ لا ـ انا نقذت «حياتي »
فضممت رأسه الى صدري بقوة وقد تزايدت دقات قلبي وتصلب فكاي وانا اذيب روحى في قبلة حارة طويلة سكبتها بين شفتيه

«علامة الاستفهام»
كلية الحقوق

نقد مسرحي

قلوب معـــــــذبة

على مسرح برنتانيا

تعريب احمد جلال تمثيل واخراج فرقة فاطمة رشدى — لناقد (الجامعة) المسرحي المصري

يبحث الكاتب الفـــرنسى (هانري بوندى) فى مسرحيته (العاصية) التي اسموها (قلوب معذبة) في مشكلة اجتماعية وهى

هل يمكن للمرأة الاوروبية التى عاشت فى جو المدنية الغربية أن تعيش تحت قيود واغلال الشرق إذا ماتزوجت من شرقى ؟ وهل تستطيع أن تقبل حكم الرجل كقوام على المرأة وأن تعيش مقتنعــة وأن ترضـخ لعادات وتقاليد الشرق ؟ وقد حكم في نهاية مسرحيته بخطر زواج الاوروبية من الشرقى حتى لو ارادت هى ذلك واخلصت فى تلك الارادة

والواقع ان هذه المسرحيـة ماهى إلا دعاية لعدم زواج الاوروبيات من الشرقيين اذ يصور الـكاتب فى قصته الحياة الاجتماعية فى منازل امراء الشرق سجناً وذلاً وعبودية والمرأة كجارية وفى ذلك تهكم مر من المؤلف

ولو كان المترجم احمد افندي جـلال أمينا فى ترجمته لظهرت القصة بشكل أخر غير التى ظهرت به

وهـــذه المسرحية ليست غريبة عن الوسط المسرحى فقد مثلتها فرقـة نجيب الريحانى باسم (المتمرده) أيام أن حاول ان يمثل «دراما» بجانب السيدة روز اليوسف واحمد علام

لذلك نكتفى بتقديم هذا الملخص الوجيز

تعرف فاضل احد امراء مراكش عندما كان يتلقى العلم فى باريس بفابين وهى فتاة باريسية علي جانب كبير من الجمال والثروة فاحبها حبا جما وبادلته فابين نفس العاطفة

تزوج فاضل فابين وهو يعـلم بعمق الهوة بينه وبينها فالتقاليد والعادات الشرقية تتنافر كل التنافر مع تقاليد الغرب وعاداته لم تستطع فابين أن تعيش مـــع فاضل في قصره المهجور وسط رمال الجنوب المحرقة وراعها أن السلطان قد اختار لزوجها فاضل زوجـة اخرى فثارت ثائرتهـا وحاول أن يقنعها أن شريعة الاسلام تسمح بتعـدد الزوجات ولكن الباريسية أبت أن تقتنـع وعزمت على الفرار من قصر زوجها فاستعانت بأصدقاء لها من باريس وتمكنت من الفرار من قصر زوجها بعد ان تركت فاضل مطروحا علي الارض مشجـوج الرأس بين الحيـاة والموت

رحلت فابين الى فرنسا تحمل لزوجها حبا لا امل فيه ولا رجاء .

لحق بها فاضل الى باريس وتمكن من دخول قصرها خلسة

ففاجأها وحيدة ولما علم منها أنها تعيش فى قصر جاك دى بوبيه التى أغتصبها منه وهى لم تزل زوجة شرعية له ثارت ثائرته وخدشها

وتناجيه

ومن هذا الملخص يدرك القارىء أن هذه المسرحية كان يجب أن تمثل قبـل ذلك بعشر سنوات علي الاقل اذ ربما كان الجمهور المصرى يشعر ببعـد الهوة بين الشرق والغرب أما اليوم فانى واثق تمام الثقة بأن المؤلف لو عاش قليلا فى الشرق لما كتب قصته هذه فالمرأة الغربية تستطيع أن تعيش الان مع أي شرقي متمتعة بنفس الحرية تتمتع بها نساء وسيدات الغرب

الترجمة واللغة

ومما يؤسف له أن هاوي الاخراج السينمى الاديب أحمد جلال الذي قام بترجمة المسرحية لم يوفق في ترجمتـه ولم يحسن التصرف

كذلك لم يكن اسلوبه سلسا يتفق مع الحوار المسرحى بل كادت اللغة تقتل الممثل وهو علي خشبة المسرح

الاخراج

أول شىء يجب أن يلاحظـه من يديرون هذه الفرقة ماليا أن التمثيل التجاري لا يدر الربح الوفير الا اذا صرف ببذخ علي كل ما تطلبة المسرحية فقوة الاخراج قبل التمثيل هى الطريق الوحيد لجذب جمهور المتفرجين لا التمثيل وحده واننا وان كنا لم نر أخراجا بالمرة فى (قلوب معذبه) نتمنى ان نشاهد العناية بالاخراج فى المسرحيات المقبلة اذ يهمنا جـدا أن تنجح فرقة السيدة فاطمة رشدي كفرقة شابة تضم لفيفا من الممثلين المصريين

الأضاءة « والديكور »

الاضاءة لم تكن موزعة كما يجب واكتفى بذلك وارجو من القارىء الذى تعود مني اهتماما بنقد الاضاءة المعذرة

فليس بمسرح برنتانيا أجهزة اضاءة

نقد مسرحي

قلوب معـــــذبة

على مسرح برنتانيا

تعريب احمد جلال تمثيل واخراج فرقة فاطمة رشدى — لناقد (الجامعة) المسرحي

يبحث الكاتب الفرنسى (هانري بوندى) فى مسرحية (العاصية) التي اسموها (قلوب معذبة) في مشكلة اجتماعية وهى

هل يمكن للمرأة الاوروبية التى عاشت فى جو المدنية الغربية أن تعيش تحت قيود واغلال الشرق إذا ماتزوجت من شرقى ؟ وهل تستطيع أن تقبل حكم الرجل كقوام على المرأة وأن تعيش مقتنعة وأن تخضع لعادات وتقاليد الشرق ؟ وقد حكم فى نهاية مسرحيته بخطر زواج الاوروبية من الشرقى حتى لو ارادت هى ذلك واخلصت فى تلك الارادة

والواقع ان هذه المسرحية ماهى إلا دعاية لعدم زواج الاوروبيات من الشرقيين اذ يصور الكاتب فى قصته الحياة الاجتماعية فى منازل امراء الشرق سجنا وذلا وعبودية والمرأة كجارية وفى ذلك تهكم مر من المؤلف

ولو كان المترجم احمد افندي جلال أمينا فى ترجمته لظهرت القصة بشكل آخر غير التى ظهرت به

وهـــذه المسرحية ليست غريبة عن الوسط المسرحى فقد مثلتها فرقة نجيب الريحانى باسم (المتمرده) أيام أن حاول ان يمثل «دراما» بجانب السيدة روز اليوسف واحمد علام

لذلك نكتفى بتقديم هذا الملخص الوجيز لهذه المسرحيه التى سبق أن شاهدها الجمهور المصري

تعرف فاضل احدامراء مراكش عندما كان يتلقى العلم فى باريس بفابين وهى فتاة باريسية على جانب كبير من الجمال والثروة فاحبها حبا جما وبادلته فابين نفس العاطفة

تزوج فاضل فابين وهو يعلم بعمق الهوة بينه وبينها فالتقاليد والعادات الشرقية تتنافر كل التنافر مع تقاليد الغرب وعاداته لم تستطع فابين أن تعيش مع فاضل فى قصره المهجور وسط رمال الجنوب المحرقة وراعها أن السلطان قد اختار لزوجها فاضل زوجة اخرى فثارت ثائرتها وحاول أن يقنعها أن شريعة الاسلام تسمح بتعدد الزوجات ولكن الباريسية أبت أن تقتنع وعزمت على الفرار من قصر زوجها فاستعانت بأصدقاء لها من باريس وتمكنت من الفرار من قصر زوجها بعد ان تركت فاضل مطروحا على الارض مشجوج الرأس بين الحياة والموت

رحلت فابين الى فرنسا تحمل لزوجها حبا لا امل فيه ولا رجاء .

لحق بها فاضل الى باريس وتمكن من دخول قصرها خلسة

ففاجأها وحيدة ولما علم منها أنها تعيش فى قصر جاك دى بوبيه التى أغتصبها منه وهى لم تزل زوجة شرعية له ثارت ثائرته وخدشها بخاتمه المسموم فماتت وهى لم تزل تهتف باسمه وتناجيه

ومن هذا الملخص يدرك القارىء أن هذه المسرحية كان يجب أن تمثل قبل ذلك بعشر سنوات على الاقل اذ ربما كان الجمهور المصرى يشعر ببعد الهوة بين الشرق والغرب أما اليوم فانى واثق تمام الثقة بأن المؤلف لو عاش قليلا فى الشرق لما كتب قصته هذه فالمرأة الغربية تستطيع أن تعيش الان مع أي شرقي متمتعة بنفس الحرية تتمتع بها نساء وسيدات الغرب

الترجمة واللغة

ومما يؤسف له أن هاوي الاخراج السينمى الاديب أحمد جلال الذي قام بترجمة المسرحية لم يوفق في ترجمتها ولم يحسن التصرف

كذلك لم يكن اسلوبه سلسا يتفق مع الحوار المسرحى بل كادت اللغة تقتل الممثل وهو على خشبة المسرح

الاخراج

أول شيء يجب أن يلاحظه من يديرون هذه الفرقة ماليا أن التمثيل التجاري لايدر الربح الوفير الا اذا اصرف ببذخ على كل ماتطلبة المسرحية فقوة الاخراج قبل التمثيل هى الطريق الوحيد لجذب جمهور المتفرجين لا التمثيل وحده واننا وان كنا لم نر أخراجا بالمرة فى (قلوب معذبه) نتمنى ان نشاهد العناية بالاخراج فى المسرحيات المقبلة اذ يهمنا جدا أن تنجح فرقة السيدة فاطمة رشدي كفرقة شابة تضم نفرا من الممثلين المصريين

الأضاءة « والديكور »

الاضاءة لم تكن موزعة كما يجب واكتفى بذلك وارجو من القارىء الذى تعود منى اهتماما بنقد الاضاءة المعذرة فليس بمسرح برنتانيا أجهزة اضاءة اللهم الا اذا أجروا تصليحا وادخلو

قصة حب مترجمة

حـــــب ميتـــة

أو المـــــذكرات

مترجمة عن كلود هوتون

كانت رغبتى الاولى وانا فى طريق العودة الى انجلترا بعد غيبة عامين - أن أزور بنكرتون ، فقد كان من أعز وأقدم أصدقائى .. لأن الرسائل التي كانت تصلنى منه فى العام الاخير كانت غريبة لدي أو كان يخيل الى أن فيها شيئا من الغرابة ... كان يخيل الى فى لهجتها أن الدافع الى كتابة تلك الرسالة لم يكن الا الواجب وحده !!.

ودعوت نفسي الى قضاء عطلة آخر الاسبوع عند صديقى بنكرتون ، فارسل الى يخطرنى بأنه مسرور لاعتزامى زيارته وأنه في انتظارى بصبر فارغ .. وغادرت لندن فى يوم الجمعة وهو يوم لا أنساه إذ جلست فى القطار أستعيد ذكريات صداقتنا فيمتلكني المسرور لانني علي وشك تجديد تلك الصداقة مع بنكرتون .. بيد أنى بعد تلك الزيارة علمت أننى كدت أحفر بنفسي قبر تلك الصداقة !! ..

كنا أصدقاء منذ الدراسة ورغم أننا على طرفى نقيض فى الطباع والعادات فقد استمرت صداقتنا حوالى العشرين عاما قوية لا تشوبها شائبة ..

كان بنكرتون من أولئك الواقعيين الذين لا يعترفون بغير الواقع ، واعترف بأننى فى حياتى الطويلة لم أر رجلا يضع قلبه وعقله وكل ذرة من جسمه فى عمله كما يعمل بنكرتون .. بل لم أر أحدا يضحي بنفسه عن طيب خاطر فى سبيل ذلك العمل ولعل هذا هو السبب الذى فضل بنكرتون من أجله أن يظل أعزبا ...

خيل الى عند وصولى أن أحواله لم تتغير عما عهدته من قبل .. كان بنكرتون يقطن فى فيللا واسعة تحيط بها حديقة جميلة كبيرة وكان غرامه بالمفروشات والاثاث التاريخية ملحوظا حتى ليخيل الى زوار هذه الفيلا أن الدنيا لم تتغير عما كانت عليه منذ خمسين عاما مضت !!.

كان بنكرتون فى مكتبه حتى دخلت عليه فهب واقفا وتقدم الي يحييني بحرارة وشوق قائلا :

واطسون . انني سعيد لرؤياك ! - منذ كم لم أرك ؟ ! - فأجبته - .

— عامان

— أجل عامان .. أظن ذلك . وسكت قليلا ثم قال :

— ستمكث بعض الوقت فى انجلترا هه ؟ ! .. فقلت ..

— من يدرى ؟ ! .. أننى دائما أظن هذا الظن الذي لم يتحقق حتى اليوم .. انك لم تتغير يا بنكرتون .. أنك أنت بنفسك كما تركتك ..

وخيل الى أننى ارى ظلا يحجب وجهه وقدم الى سيجارة وسألنى عن رحلتى وكيف كانت .. وفي حديثنا الذى تبع ذلك درسته بعض الشيء : لقد تغير ولكنى لم استطع أن أفهم سبب هذا التغير او كيفيته ..

كانت هيأته العامة كعهدها . دائما رأسه الكبير بعينيه الواسعتين اللتين تبدوان كبيرتين جدا بالنسبة الى وجهه بل الى حجمه الضئيل فى حين كانت أصابعه ذات الحركات العصبية أليق أن تكون اصابع أحد عازفى البيان لا بنكرتون !! ..

ولكنه تغير رغم هذا كله !! ..

وظل الحديث بيننا متصلا ، فتحدثنا عن الرحلات ، والمدن ، والقرى .. ومرة أخرى أحسست بشعور طاغ كنت دائما أحس به حين اجلس الى بنكرتون .. لم يتناول حديثي الا عن القرى وحدها ، والمناظر الطبيعية الرائعة ، وضوء القمر فى الليل ، وما الى ذلك مما يتصل بالطبيعية ، أما المدن والبلاد ، فقد تحدثت عنها ، ولكن كما يتحدث الانسان عن شيء لا يعرفه .

كنت أحرص دائما — مادمت مع بنكرتون — علي أن أتحدث عن الطبيعه . وهذه حقيقه غريبة ولكنها الحقيقة علي أية حال !! . ولعل السبب هو أن حياة بنكرتون نفسها كانت على اتصال دائم بالطبيعة ، فهو ينظر الي الطبيعة بعين المحب ويدرسها كعالم .. وهو اذ يتحدث عنها — وغالبا ما يفعل — يكشف اسرارها ، ويفضح خباياها

وخفاياها .. وأخيرا قال بنكرتون ..

— .. وهكذا ليست لديك خطة ما عما ستفعله مستقبلا؟؟ . فأجبته قائلا ..

— ابدا . . فما الفائدة من وضع الخطط ؟!.. ولكنك لم تحدثني عن نفسك !..

كان غامضا فى أجابته ، وخيل الى أنه يحاول الهرب مني ساعة او بعض ساعة قبل العشاء !!.. وفى المساء لاحظت ان وجودى قد اثقل عليه ، وأن كان لم يوخر وسعا فى أظهار سروره ، واغتباطه بوجودى ؟!.. فكرت في هذا كله ، حين رقدت فى الفراش أحاول النوم ، فعجبت فى نفسى ومن بنكرتون معا ، بيد انى أيقنت أن هناك شيئا ما يحمله بنكرتون فى قلبه . . فشعرت بخيبة أمل شديدة !!.. لقد كنت — وأنا خارج انجلترا — افكر في بنكرتون دائما واغتبطت كلما تذكرت أنى سأعود الى انجلترا ، لأراه ، وتعود صداقتنا الى ما كانت عليه .. وكنت علي ثقة من انى سأجده كما تركته ، ولكن ..

وفى اليوم التالى ، فى الصباح ، جلسنا نتحدث .. ثم انقطع الحديث بعد مدة قصيرة .. وانقضي اليوم أو كاد ، وبعد تناول العشاء رجعنا معا، فبدأت الحديث قائلا ..

— اصغ الى يابنكرتون .. لقد تغيرت منذ تركتك .. لقد كنا دائما اصدقاء ، فاذا لم نستطع أن نتحدث معا بصراحة فان صداقتنا ستصبح في مركز سيء فعلا ..

— يجب — فتابعت حديثي ..

— اننى أسألك الثقة ، أريد ثقتك بى .. فاذا لم تستطع أن تعطينى هذه الثقة ، فمن الخير لى أن أعود الى لندن غدا .. فأننى على ثقة من انك تريد البقاء وحدك ..

وبعد صمت طويل ، تحدث بنكرتون فى بطء ...

— أجل ، أنها الحقيقة .. لقد تغيرت .. وأخشى أن يكون فى موقفى ما يسيء .. فارجو أن تقبل اعتذارى ..

— كلام فارغ ! .. أننى أعلم أن شيئا ما قد حدث .. أن خطاباتك الى تشعر بهذا . ولكنى لا اسألك ان تذكر لى شيئا عما حدث .. سأسافر الى لندن غدا ..

— كلا ، كلا .. هذا مستحيل ! ..

وكنا قد عدنا الى المنزل ، وأتممنا الحديث فى حجرة المكتبة ، فراح بنكرتون يذرع الغرفة ، رواحا وغدوا ... ورأيت اذ ذاك أنه قد تحطم !. وكدت أختم هذه المناقشة ، حين سمعت بنكرتون يقول

— أجل — يجب أن اخبر أحدا ، بما أصابني .. وليس هناك من هو أقرب منى الان . لست أدرى كيف أخبرك بالامر ولكن لا تظن أن هناك اعتراف خطير أتردد فى الافشاء به . بل العكس .

ورأيت نظراته التى تتصلب وصوته يقسو . وعاد الى مقعده ، وبدأ يتحدث فى صوت خافت ، عصبى ..

* * *

« ذات مساء ، منذ عام مضى ، عدت الي هذه الغرفة ، وكنت قد تناولت عشائى فى الخارج ، عدت سيرا على الاقدام رغم أن الوقت كان متأخرا . . . فوجدت طردا على المائدة . انك تقول أننى تغيرت .. ذلك الطرد هو السبب !! ..

فقلت . .

— ماذا كان يحوى ؟! .. فأجاب

— مذكرات . . . ففقزت في مقعدى صائحا . .

— مذكرات ؟!..

— أجل ، واذكر ان هذا الامر من الصعوبة شرحه بمكان كبير . صعب ومؤلم أيضا ! . ويجب ان اقص عليك بعض عاداتى اليومية لتفهم الامر كما يجب . .

وظننت أن بنكرتون مهتاج ولكن ظني لم يتحقق حين عاود حديثه ، قائلا ..

— كان من عادتى أن أزور البلدة في كل يوم . كان عملي يضطرنى الى هذا لقد عشت هنا أعواما طوالا . كما تعلم ، وكلهم يعرفوننى جيدا . اذ كرلك هذا لتعلم أنى فى كثير من الاحيان كنت أقف فى الطريق لأتحدث الى بعض الناس الذين لا أعرف حتى أسمائهم . أجل ، أنى اعرف عددا من الناس ، بيد أنى لا أعرف الشيء الكثير عنهم . . هل تفهمنى ؟! .. فقلت

— أجل والمذكرات ؟! .. فقال .

— انتظر . في الليلة التى وصلت فيها المذكرات الى أذكر اننى كنت قد سمعت عن وفاة امرأة كانت تقطن علي مقربة من البلدة منذ سنوات . ولم أكن أذكر اسمها . ولهذا لم أعلق أهمية تذكر على هذا النبأ . أما المذكرات فقد أرسلت الى بواسطة محامى المرأة المتوفاة وكان المحامي نفسه هو منفذ وصيتها أيضا . وكانت قد ارفقت هذه المذكرات بالوصية وعنونتها باسمى .

— ولكن ليس من الطبيعى أن ترسل امرأة مذكرات الي أحد من الناس وهى لا تعرفه .

— لا بد أنك كنت تعرفها — وتابع بنكرتون حديثه كاننى لم اعترض أو أنطق بكلمة . قال .

— كانت وصيتها تتضمن ، من بين ما تتضمنه — تعليمات تقضى أن يرسل الى طرد معنون باسمى — عند موتها

فاذا مت قبلها . فيجب أن يعدم الطرد دون أن يفتح — فقلت .

— لقد كانت امرأة عجوز اذن .

فأجابنى فى بطء

— كانت جميلة .. مثيرة ... وصمت فجأة ، وظل فى صمته هنيهة وجيزة ،وقف بعدها ، وقصد الي أحد ادراج مكتبـه ، وفتحه ، ثم أخرج منه كراسة .. وقال ..

— كان هناك خطاب مع هذه المذكرات وقد قرأته فى تلك الليلة . . فى عنف . . فقلت

— حسنا ؟! .. فعاود حديثه . .

— كانت تقول فيه أنها تطلب الى ان اخفى مذكراتها ، وان أحد فى العالم كله لم يطلع علي هذه المذكرات ولـكنها رغم هذا تطلب الى — وتلح أيضا — أن اقرأ كل كلة فيها .. بعناية وأهمام ..

— عجيب !.. لابد انك كنت تعرفها جيدا . .

— لم أكن اعرف حتى اسمها ،ولكنى تذكرته فى الحال فى تلك الليلة .. كنت قد قابلتها من قبل مرات ، بل بصراحة، كنت قد تحدثت معها أكثر من مرة .. كانت فى الاربعين من عمرها تقريبا ، وكان شعرها اسود ، وجبهتها وضاءة بديعـة ، وعيناها صافيتان نفاذتان . . .

— ولكن لم تركت لك وحـدك مذكراتها ؟...

فسقط فى مقعده كأن الألم هد كيانه هدا وشعرت أذ ذاك أنه يجاهد فى عنف ليجيب على سؤالى ، وأنه يجد صعـوبة كبيرة فى الاجابة . . .

— أن الأمر كله يبدو مضحكا !!... وستجده كذلك فيما أظن .. ويبـدو أنها احبتني منـذ أعوام طويلة ، وبعيدة . . ومذكراتها لاتحوى، فقط ماسجلته من الحوادث اليومية بل تحوى أيضا مدي ما يعنيه وجودى بالنسبة أليهـا .... وصمت هنيهة ، ثم قال ...

— أليس هـذا أمرا مضحـكا فى نظرك ؟ !...

— كلا ، بالتأكيد .. أنه أمر غـير عادى .. ولكن ألم تكن لديك فكرة ماعن الامر ؟! ..

— أبدا ، ابدا .. لقـد اكتشفت ، بعد أن قرأت المذكرات — أنهـا كانت تعلق أهمية كبرى وقيمة أكبر علي أحاديثى معها .. اكثر مما كنت أفعل أنا !! ... لقد بدأت اقرأ المذكرات فى تلك الليلة ..

— نعم ؟ . .

ـ فكانت ثورة !.. من الصعب أن أشرح الأمر !.. هل صرح لك أحد بحياته الداخلية حياة قلبه الداخلية ذات مرة ؟! .. حياة لم تعرف عنها شيئا ؟ ! ...

— كلا ، أبدا .. فاستتلى بنكرتون —

— بعد أن فتح كراسة المذاكرات ، وبدأ يقرأ . .

— اسمع .. « لست اطلب اليك شيئا واست أشعر بالحاجة الى أن اسألك شيئاما، يكفيني أنني أعلم انك علي قيد الحياة ، واننى غدا ، حين أمر بالطريق ،سأراك .. يكفينى هذا فلست أطلب أكثر منه .. ووجـودك فى الحياة يصنـع المعجزات فى حياتى .. وجودك يجعل الشمس ساطعة ابدا ، ومن اجلك تبدو الدينا فى نظري مشرقة، مخضرة مورقة الأغصان والأشجار . . من اجلك ومن اجل وجودك فى العالم ، انظر اليها واسمعها تقدس العظمة الألهية .. » ...

تأوه بنكرتون في ألم طاغ .. وضرب بيننا الصمت هنيهة .. ثم عاود حديثه . .

— في تلك الليلة ، بقيت أطالع هذه المذكرات .. وفي الصفحات الأولي خيـل الى أننى اطالع كلمات شاعرة عاشت في جو كله من الخيـال ، أو مخبولة لاتدرك معنى ماتقول .. ولكني بعد ان تتبعت الصفحات واحدة بعد الاخرى ،ادركت أننى اخطأت فى حقها .. وتابعت القراءة الى وقت متأخر من الليل ، حتى قارب الفجر أن يستيقـظ فتركت المذكرات ، ورقدت فى الفراش . . وداخلني خوف شديد اذ ذاك ؟ ! ..

— الخوف ؟ ! ..

— اجـل ، الخوف .. اذكر أننى احاول شرح المستحيل .. ففى تلك المذكرات سجلت كل مقابلاتنا ،

وكل الملحوظات والاحاديث والـكلمات والاشارات التى بـدت منا .. فلما قرأت كل هذا استعدت الذكريات كلها .. فرأيتها أمامى . رأيتها تقف أمامى حقا .. فادركت مدى تأثير مقابلاتنا العرضية فى حياتها كلها كل كلمة من كلمات مذكراتها تنطق بهذا ، ورغم أنها لم تكتب كلمة تنم عمـا كانت تقاسيه فقد أدركت مقدار ما كانت تعانيه وتكبته فى نفسها، وتخشي أن تظهره حتى فى مذكراتها .. بل أدركت أنها تقاسى منذ اليوم الذى ولدت فيه !..

— ولـكن ماذنبك أنت حتي تصير هكذا ؟ !.

فرأيته يواجهني وعلي شفتيه ابتسامة غريبه . . وقال ..

ـ تعذب !! ليست هذه هى الكلمة الدقيقه ولكن المسألة أبعد من هذا كله . حين قرأت مذكراتها ثم استعدت قراءتها مرة أخرى عرفت أى انسان أنا .. وعرفت ما كان يجب علي أن أكونه .. لأحقق تصوراتها فى . هل تفهم ما أعنيه .. اسمع هـذا .. وفتح الـكراسة مرة أخرى وقلب بعض أوراقها وبدأ يقرأ ..

— « حيث يخدم البعض المـال لقوة تخدم انت الحق وحده اننى أعرف الـكثير عن عملك وعن حياتك وأعرف الـكثير عما تبذله فى سبيل خدمة الفن والحقيقة .. أن الحق يستغفر ذنبك او يدفعك الى العمل وكثيرا مامررت ببيتك فى الليل فرأيت النور يغمر حجرة مكتبك .. فـكان يخيل

الى اذ ذاك أن نور الحقيقة يسطع على العالم من حجرتك .. العالم النائم المطمئن الى وجود من يسهر عليه وعلى مصالحه .. لقد تعلمت أن أحب الحياة من أجلك ومن أجل وجودك فيها وقد عرفت عظمة الحياة بوجودك فيها ..»

ـ أقرأ هذه الكلمات لتعلم عنها بعض الشيء . من أفكارها ومعتقداتها التى كتبتها فى مذكراتها .. ليست هذه مذكرات فى الواقع بل نفس حية فى سطور .. لقد قرأتها عدة مرات بعد أن قرأتها فى تلك الليلة .. فقلت ..

— ألم تجد شيئا عنها ؟ .. هل لها أقارب مثلا ؟ أو أصدقاء . ؟! ..

ـ لا كلا لا اقارب لها وأظن أن أصدقاءها قليلون .. وكل ما استطعت أن اعرفه أنها وصلت الى القرية منذ سنوات عدة مضت .. فعاشت وحدها وقضت كثيرا من أيامها مريضه والواقع أننى مررت ببيتها عدة مرات فوجدتها مريضة . .. وهذا هو كل ماأعرفه عنها عدا ماعرفته من مذكراتها ..

— أنها قصه عجيبة يابنكرتون ، هل تظن أنها كانها غريبة الاطوار أو شاذة بعض الشيء ؟!

— أجل ـ كانت غريبة الاطوار فى كثير من تصرفاتها ـ مخلصة شديدة الاخلاص فعلا .. جريئة فى تفكيرها لاتخدعها الهرج لانه عرف مصطلح عليه ولا الشيء المزوق سواء كان قديما أو حديثا .. أننى اوافقك على انها كانت شاذه ..

وكانت الرنة العاطفية التى لحظتها فى صوته فريدة فى نوعها لم يسبق لى أن سمعت مثلها منه من قبل واستأنف بنكرتون حديثه قائلا ...

— قد تظن أنني أذكر هذا عنها لأنها كانت تحبنى ... كلا فهذه المذكرات خالية من أية صورة لى وقيمتها كلها فى شخصية صاحبتها أولا وأخيرا ..

وساد بيننا صمت طويل . قطعه بنكرتون بعد لحظات طويلة فقال ..

— وبعد ثلاثة شهور من موتها عرفت أننى احبها ! .. ويظهر ان التعبير الذى حمله وجهى كان يدل على دهشة كبيرة اذ قال بنكرتون ...

— أري أنك لاتصدق ماأقول . فقلت ..

— أعترف بأن الامر يبدو غريبا فى نظرى ...

— أجل أنه أمر غريب حقيقة ولكني قضيت حياتى كلها فى المكتب . لم أتعرف على كثيرين وقد قابلت الكثيرين من الناس فعلا ولكنهم جميعا لم يتركوا فى نفسى اي أثر فنسيتهم جميعا . لست أحاول ان أتقدم بهذ الكلمات ولكنها الحقيقة اما هذه المذكرات فقد علمتنى ان هناك انسانا آخر كانت له اماله الخفية وامانيه التي يكتمها ومثله الأعلى كما لى ـ انا الآخر هذه المذكرات ليست الا روحا روح قوية حية . فقلت ...

— هل تحب أن أصارحك برأيي ؟ !

فقال .

— أجل . يجب أن تصارحنى بما تراه .

— حسن ، رأيى أنه لو كان بينك وبينها تجانس أو تفاهم ، لاحببتها وهى علي قيد الحياة .

— أجل ، أننى اوافقك أيضا على هذا . ولكن الواقع اننى كنت دائما أسر اذا تحدثت اليها . بيد أننى كنت محافظا فانى أخشى المرأة دائما . كنت أخشى دائما ان أكون سببا فى تحطيم حياة امرأة او تتسبب امرأة فى تحطيم حياتى ومذكراتها ازالت هذا الخوف ، فأنا اليوم احبها . أحب امرأة ميتة !! ..

كان بنكرتون كلما استمر فى حديثه كلما شعرت بأننا أصبحنا غريبين ، لقد فرق موت امرأة بيننا ـ وابعد كل منا عن الاخر قلت . .

— لقد فهمت . أننى أفهم مدى مايعنى هذا كله بالنسبة اليك . فهل قاسيت الكثير فى عملك ؟ وهل أثر عليك الحادث حتى أوقف العمل ، أم ظللت تعمل كما كانت عادتك قبلا ؟ ! ..

ـ لا . لقد توقفت عن العمل مدة شهور طويلة . فصحت قائلا .

— ماذا ؟ أنك تهزل .. فقال فى بطء

— كلا .. أننى جاد كل الجد . لقد عرفت من قبل أن من الصعب أن اشرح ما حدث . وقد احببت فعلا ..

— ولكن عملك ؟ . أنه كان دائما يملا حياتك كلها . كان إلهك وخالقك وكل شيء بالنسبة اليك ـ من الصعب ان اصدق انك اصبحت مثاليا . وانك ظللت مثاليا عدة شهور ؟! ..

فابتسم بنكرتون ابتسامة احسست معها بالالام الذى يحز في نفسه . وعرفت من ابتسامته مدى ما كان يشعر به من وحدة قاسية مملة . وسمعته يقول .

— قد يأتى اليوم الذى ترى فيه هذه المذكرات بين يديك . لا تعجب . انه امر محتمل جدا . فاذا حدث فكر جيدا فيما ستقرؤه فيها . فكر فى معنى ماستقرؤه طويلا . فستجد ـ غالبا ـ أن هذه المذكرات لم تكتب من أجلى فقط وستعرف لم لم يعد عملك يسرنى كما كان الحال من قبل ..

ومرة أخري ساد الصمت ـ صمت

البقية على صفحة ٧٠

قصة مصرية كاملة

الحـــب .. يربح دائما !

بقلم أحمد حمدي المحامي

ألقى عبد الفضيل بك بقلمه على المكتب واعتدل فى جلسته . وظهرت بوادر الدهشة جلية على وجه العجوز المستدير .. ثم سأل الشاب الجالس أمامه في صوت يكاد لا يخرج من حلقه ويتجاوز شفتيه إلا بصعوبة ..

— بتقول كسبت أد ايه .. يا أنور افندي ؟!..

وأجاب الشاب الذى كانت تبدو عليه سيماء الاناقة وصفات الادب والرقة .. فى خجل ..

— خمستاشر ألف جنيه .. يا سعادة البك !!..

فعاد عبد الفضيل بك يكرر في صوته المبحوح ..

— خمستاشر ألف جنيه .. يا أنور افندي .. خمستاشر ألف جنيه ؟!! ..

— أيوه يا أفندم .. أنا وواحد صديقي موظف في وزارة المعارف .

وأخذ عبد الفضيل بك ينظر فى دهشة الى الشاب الاسمر الذى كان يجلس أمامه في أدب واحتشام كبيرين .. وقد علا الشحوب وجه النحيل الطويل الذى كان لا يبعث أي تأثير الى النفس أو لا يجذب حتى مجرد النظر اليه . على انه لاحظ شيئا بل أشياء كثيرة لم يكن قد لاحظها من قبل على هذا الشاب .. فقد كان يرتدي بذلة أنيقة جديدة من نوع فخم عال فاخر ولم تكن البذلة فقط هى الجديدة بل كان كذلك القميص والحذاء . والكرافت والمنديل الحريري الذي برز واضحا في صدره . وكانت كلها من صنف آخر ومن طراز فاخر غير الذي تعود أنور افندى .. أنور افندى الكاتب فى مكتبه ان يلبسه ويرتديه !.

اذن فحكاية ربح انور افندى وصديقه خمسة عشر ألفاً من الجنيهات في احدى «اللوتاريات» لم تكن حكايه وهمية أو غير صادقة .

وتنبه عبد الفضيل بك .. بعد ان ظل مفكراً شارد الفكر لحظات طويلة واستجمع أعصابه وهدوءه ثم قال محدثا انور افندى .. وهو لا يزال ينظر اليه بنفس نظرة الدهشة والاستغراب الأولي ..

— دى حاجه غريبه .. دا حظ مدهش صحيح .

فابتسم انور .. ولم يجب بأكثر من ذلك .. فى الوقت الذى نهض فيه عبد الفضيل بك من فوق كرسيه .. وترك مكتبه وتقدم من أنور الذي هب واقفاً .. ومد الرجل العجوز يده مسلما على الشاب النحيل وقائلا :

— أهنئك يا أنور افندى . أهنئك يا ابني ..

ثم أخرج عبد الفضيل بك ساعته الذهبية من جيب صديريته وكان انور لا يزال يتمتم بعبارات الشكر والامتنان وقال

— أنا عاوز اخرج من المكتب دلوقت . وفي نيتى أروح قهوة « البودجا » شويه قبل ما أروح أتغدى . وعاوزك تجى معايا يا أنور افندي .. أجيبلك شربات مكسبك ده !! .. والا تشرب كاس معايا ؟ .. انت باين عليك مذهول وعاوز حاجة تفوقك شويه مش كده يا أنور افندى ؟!..

وأخذ انور يحملق فى وجـه مخدومه عبد الفضيل بك . تاجر القطن العصامى الشهير والرجل الغني الواسع الثراء .. اتبلغ الدرجة به ان يشرب .. يشرب ويسكى مثلا على مائدة واحدة مع عبد الفضيل بك ؟!

انه لم يكن يحلم بذلك فى يوم من الايام ولذلك فقد تحير فى اجابة الدعوة .. وظل واقفا متردداً كأنه لم يفهم ما قد سمعه منذ لحظات .. وكان عبد الفضيل بك هو الذى أخرجه من تفكيره وتردده الطويل بأن قال له وهو يبتسم .. في رقة لم يعتدها منه من قبل ..

— تسمح تناولنى عصايتى من الشماعة يا انور افندى ؟!.

* * *

وخرجا سويا .. وخيل الي انور افندى ابراهيم ان أعين جميع موظفي المكتب كانت تنظر اليه فى حسد ودهشه .. بل ان كل من صادفه فى الطريق الي قهوة « البودجا » القريبة من المكتب كان يلقي عليه نفس النظرة وهو سائر الى جوار عبد الفضيل بك فى شيء من التردد وكثير من الخجل !!.

وعند ما حضر الشراب . تشجع انور وتناوله في جرأة مفتعلة ودفع به الى فمه . كأنه معتاد على الحياة الجديدة التى سيبدأها اليوم ..

ونظر اليه عبد الفضيل بك .. وقال له وهو يقدم له علبة سجائره ..

— طبعا انت حتسيب المكتب بتاعنا

يا أنور افندى .. مش كده ؟! .. أنا آسف جداً لأنك كنت واحد من الافنديه الكويسين اللى خدموا عندى من مده طويله .. من حق .. على فكره .. انت بقى لك عندى كام سنة ؟! عشر سنين مش كده ؟.

— لا يا أفندم .. حداشر سنه .. بعد ما أخذت دبلوم التجاره المتوسطة على طول وكان عندى سنتها تمنتاشر سنه .. يعني عمرى دلوقت حوالي تمانية وعشرين سنه أو تسعه وعشرين — وصمت عبد الفضيل لحظة مفكراً ثم قال له ..

— ولسه ما اتجوزتش لغاية دلوقت .. والا متجوز ؟! ..

فابتسم انور وقال ..

— أبداً . ماهيتى وصلت أخيرا اتناشر جنيه ونص .. اعرف اتجوز وافتح بيت بيهم ازاى ؟! ..

— ودلوقت بعد الحكاية دي ناوى تعمل إيه يا أنور افندى ؟!.

وهنا لاحظ عبد الفضيل بك .. التغير الفجائي الذي طرأ على الشاب الرابح .. فتقلصت يداه وأخذ يقبض بالواحدة على الاخري فى عصبية ظاهرة .. وكأن حمى طارئة قد تملكته .. وابتدأ يتحدث في حرارة وقوة .. وذلاقة .. لم يتعود مخدومه السابق أن يجدها في حديثه يوما ما ..

— أنا كنت طول عمري كيه مهمله !. كنت زى واحد عادى بين ملايين النـاس ما حدش يحس بى أو يشعر بوجودى .. عايش عيشه واحده متكرره .. سنه بعـد سنه .. لغاية ما قربت أزهق من الحياه كلها .. وعاوز دلوقت انى اكون واحد في الدنيا دى. الناس تحس بي وتعرفنى !! .. تعرفنى وتقدرني .. مش عشان فلوسى بس أو عشان اني كسبت مبلغ كبير .. لا .. أبداً .. انا عاوز ان يكون لي وجود وتأثير ..

وأخذ انور يكرر هذه الكلمات .. بينما كان عبد الفضيل بك ينظر اليه فى شيء من العطف والحنان .. فقد كان هو من قبل فتى بسيط العيش وتمكن بعصاميته من ان يبلغ ما بلغ اليوم من مكانة فى تجارة القطن وثروة بالنسبة للتجار والأعيان الاخرين !!

وأخيراً تنبه أنور .. ونظر الي عبد الفضيل بك .. وقال له متعذرا ..

— متأسف جدا ياسعادة البـك .. اللي بأكلم سعادتك بالشكل ده !! ..

وأجابه الرجل قائلا ..

— اسمع يا أنور يا ابنى .. اذا أنت عملت كده حتضيع ثروتك فى اسبوع واحد .. واذا فكرت انك تتعرف وتشتهر والناس تحس بك فانا شخصيا واثق من ان فلوسك حتروح على طول .. وانا زي والدك ... وحراقبك دائما لغـاية ماتستقر كويس وما تعملش الحاجات الجنونية اللي انت ناوى تعملها دي ..

ثم صمت لحظ، وقال له ..

— اسمع .. انا مش ح أقدر اتكلم معاك كويس دلوقت .. وانا عازمك الليلة عندى الساعه تمانيه تمام تجى تتعشي عندى فى البيت .. انت عارفه . مش كـده . ايوه في جاردن — ستى وصمت انور افندى ابراهيم مرة أخرى . وان هذا الكرم الذى يغمره به عبد الفضيل بك كان مثارا كبيرا لدهشته واستغرابه وفضوله . يتعشي معه وفي قصره فى جاردن ستى !. لقد حدث منذ سنـوات ان ذهب بخصوص مسألة هامة الي ذلك القصر لكي يبغلها سريعا الى عبد الفضيل بك انه لا زال يذكر كيف وقف وقتا طويلا في الانتظار أمام الباب الخارجي .. وكيف حادث مخدومه وقتذاك وهو واقف على السلم لا يجسر على الدخول بالقصر او الجلوس على احدي الكـراسي !! . بل انه لم يسمع ان احداً من زملائه الموظفين حظى يوما مابشرف تناول العشاء مع البك فى قصره . انه لا يذكر ذلك ابدا . وقد كان هو اول المدعوين !.

* * *

وقبيل ان تحل الساعة الثامنة .. أو في الساعة الثامنة الا ثلاث دقائق بالضبط .. كان انور أمام القصر .. ولاحظ عن بعـد أن هناك حركة جديدة به واخذ يسـير جيئة وذهابا حتى حل الموعد بالضبـط فتقدم الى الباب وكان يرتدي أفخر ثيابه الجديدة . وكان بطبعه أنيقا حتى عندما كان يعمل فى السنوات الماضية فقد كان الكثير من مرتبه يضيع فى شراء ملابسة والعناية بها .. حتى يلفت بذلك الانظار الى شخصيته .. ولكن بلا جدوى كانت هذه الملابس الفاخرة الجديدة توحي الى نفسه بشيء من الثقة والاطمئنان .

وراعة جمال الاثاث بالداخل وفخامة المكان . والاناقة المتجلية فى كل ناحيـة .. هنا وهناك وعلى الاخص ذلك الصالون الذهبي الذي جلس فيه الى جـوار عبد الفضيل بك يتحدث اليه فى ود ويقـدم له سجائره الفاخرة الغليظة !.

وبينما كان يتحدث اذ بالباب يفتح ... وظهرت منه فتاة معتدلة القامة جميلة . وتوقف أنور في منتصف الحديث كطالب صغير السن مرتبك فى اجابته . والتفت الى عبد الفضيل بك الذى ابتسم وقال فى سرعة مخاطبا انور .

— بنتى . فاطمه — والتفت اليها وقال ..

— تعالى يابطه . تعالى . دا انور افندي اللي كلمتك عنه الضهر واحنا بنتغدى وابتسمت فاطمه .. وخيل الى انور انه يفقد توازنه واعصابه . او انه كان يعيش فى حلم مستغرب .. فقد كان لا يري فى تلك اللحظة شيئا . ولا يفكر في شيء . الا فى هـذه الفتاة الجميلة التى كان كثيرا ما يقرا الانباء عنها وعن حركاتها وتنقلاتها في أخبار الطبقة الراقية في المجلات الاسبوعية المعروفة .. كانت ترتدى ثوبا عاديا بسيطا .. طبيعية فى كل شيء .. حتى في حركاتها .. ونظراتها التى وجهتها اليه فى هدوء ورقة ..

وبعد أن تحادث معها ومع والدها لحظات عاد اليه هدوءه وتملك من جديد أعصابه وتفكيره .. وكان لبقا الي حد ما أثناء تناول العشاء .. فقد عرف كيف يتحدث معها فى ذلاقة وأتزان ولعل ماساعده على ذلك أن عبد الفضيل بك تعمد أن يكون

العشاء الذى يقدم اليه عاديا مما أعتاد أن يتناوله كافة الناس حتى لا يضعه في مركز فيه بعض الحروجة . وكان يخاطبه دائما أثناء الحديث في تردد ولطف مناديا أياه بكلمة (ياأبني) . . وأخذ يكيل له النصائح والاحاديث الابوية الطيبة . . ويتبسط معه فى الحديث ضاربا له الامثال بنفسه عندما كان لايزال شيئا مجهولا لا يعرفه أحد؟ ؟ . .

وأنتهت الليلة بدعوة أخرى وجهها عبد الفضيل بك وأبنته لانور لكي يسافر برفقتها الى العزبة بعد يومين

وعندما غادر المنزل كان الدم يجرى بحرارة في عروقه وكاد يجرى هو نفسه من الفرح وهو يخترق الشوارع والميادين عائداً . . على أنه كان كلما أكثر التفكير شعر بخوف يسرى الى جده . . . خوف كان يدري هو فى الواقع سره الدفين . . سره الذي كان يخجل منه تمام الخجل ؟ ؟ .

* * *

ومر شهران . مضى أنور أغلب أيامها فى ضيافة عبد الفضيل بك مخدومه السابق . . وبعد أن تناول العشاء ذات ليلة معه في قصره وجلس يتحادث معه ومع كريمته فاطمه كالعادة . . وجد نفسه بعد قليل وحيدا معها . . فخرج الى شرفة صغيرة مطلة على الحديقة وهي الى جواره يتحدثان فى رقة وحنان : . وكانت الليلة مظلمة والاشجار النامية في الحديقة تحجب هذه الشرفة حتى لتكاد تضيع معالمها للنظر اليها من الخارج . . كان موقفا ساحرا حقا وهذه الفتاة الرائعة الي جواره ينظر الى سحر ملامحها مأسوراً . وتصل اليه رائحة عطرها التقليدية . . وتطغي عليه بحديثها الجذاب وعطفها الذى لم يجده فى غيرها . . لانه لم يعرف غيرها من قبل . . فقد كان بعيدا عن أن يجذب فتاة الى معرفته أو التحدث اليه مهملا دائما ! . . وصمت أنور طويلا . . وهو ينظر الى الافق المظلم بعيداً . . ثم التفت اليها فجأة فوجدها تنظر اليه

محبوبة شفوقة . . أنه لم ير عينيها فى هذا الاتساع والجمال من قبل ! . . وكانت شفتاها تتبسم في ضعف وجنون . . كانت كلها عبارة عن أعين بارقة وشفاة مترددة وعنق بيضاء تظهر واضحة في ظلام الشرفة . . ونسى أنور كل شيء حتى نفسه . . وفقد قوته وسيطرته على مشاعره تماما . . ولم يشعر الا وهو يقبض على ذراعها العارى . . ثم يقبلها في جنون . . وصرخ وأنفاسه لا تزال تغمرها – أنا باحبك . . بطه بطه . . .

ولم تحاول هي أن تقاومه او تبتعد عنه بل ظلت بين ذراعيه . . فى الوقت الذى سمع فيه انور صوتا في الحديقة وهمسا يصل اليه . . لقد كان عبد الفضيل بك يسير في الحديقة مع أخته عمة فاطمة وهى سيدة عجوز حضرت جانبا من العشاء معهم في تلك الليلة وانسحبت بعده

وكان ما سمعه أنور وسمعته فاطمه معه . .

– طبعا ما فيش حاجة فيه إلا فلوسه دلوقت . . ما فيش حد يعرفه طبعا الاعشان كده . .

– والله ياعبد الفضيل بك دى مسأله مش كويسة . . هوه كاتب قبل كل شىء . . والفلوس دي ما تهمناش دلوقت . . ياما فيه ناس معاها فلوس دلوقت . . وما أظنش انك تطمع فيه عشان فلوسه البسيطة دى بالنسبة لذوقك أنت . وعاوز تجوزه بطه ! !

وأعادته هذه الكلمات الى الحياة مرة أخرى ودون أن يشعر وجد نفسه يبتعد عن فاطمة . . بينما كانت هى مضطربة خائفة . . الى درجة ان اعتمدت بيدها حافة الشرفة من التهالك . . وسار هو الى الداخل فى بطء وضعف وقد علا الاصفرار وجهه . .

لاشىء سوي ماله الجديد . . لاشيء سواه هو الذي دعاهم الى الاحتفاء به والتظاهر بالتودد اليه على هذه الصورة طول هذه المدة . . بل انه قد سمع بأذنه الآن مايؤكد ذلك فهو بلا نقوده لا يساوى شيئا بل لا يبعث على شىء من الاهتمام . . مجرد الاهتمام ! ! .

سمع ما يؤكد ذلك أيضا عنها . . فلم تنظر اليه يوما الا بهذا المنظار . . وهاهو يفقدها الآن كما يفقدهم بعد ما كان يظن أنه قد أصبح شيئا ما لديها . . انه أصبح ذا تأثير عليها . . اذا ما فقد كل شيء آخر في الحياة ! .

وأسرع أنور يترك المنزل . . وفتح باب الحديقة بنفسه واغلقه خلفه وولى سريعا كهارب من سجن سحيق . . وسمع وهو فى هذه الحال خادما يعدو خلفه ويصيح مناديا اسمه . . ولكنه ضاع وسط ظلام الشارع ! ! .

* * *

ومر أسبوعان آخران ! وكان أنور يجلس فى صالون شقته الجديدة التى استأجرها . . يتطلع من . . خلال النافذة المفتوحة أمامه . . الى المناظر البعيدة المترامية أمام ناظريه . . وهو ممتقع اللون منهوك القوى . . بعد ما زاد نحوله وضعفه . . وكان الى جواره على المائدة خطابان باسمه لازالا بغلافهما لم يفضهما بعد نتيجة سأمه وتكاسله . . وكان يبدو على محياه المرض ويشع من عينيه بريق يائس لا أثر للحياة فيه . . بينما كانت هناك دوائر سوداء تحيط بهما فى صورة واضحة مريرة ! .

ولم يكن قد رأى عبد الفضيل بك أو ابنته منذ تلك الليلة . . وكان الرجل نفسه قد كتب اليه منذ ايام يدعوه الى زيارته لقصره . . ولكنه لم يجب ولم يذهب .

وفوجىء أنور بخادمه يقود عبد الفضيل بك الى حيث كان يجلس . . اذن لقد حضر هذه المرة بنفسه الى منزله ! ! .

وتردد الرجل الذي لحظه أمام الباب المؤدي الى الصالون . . وهو يقول

– صباح الخير يا أنور افندي ! . .

– صباح الخير . . يابك ! .

وتقدم عبد الفضيل بك الى الداخل ومد اليه يده مصافحا فأسرع أنور يحييه . . ووضع بعد ذلك عصاه والجريدة التى كانت معه . . ثم طربوشه . . وتردد مرة أخري قبل أن يستأنف حديثه الذى جاء لأجله . . ثم

— أنت ماردتش على جوابي يا أنور افندي .. وما جيتش كمان .. مش كده؟!.

فأجاب أنور فى كثير من الحزم

— لا .. لا يا افندم ! .

فنظر اليه عبدالفضيل بك في حدة .

— ما كنتش عيان طبعا ! ! .

— لا يا افندم ! .

وجلس عبدالفضيل بك . فجلس أنور في أدب وهو لا يجسر على النظر اليه . لا يعرف لماذا ؟ ! . وأخيراً قال البك بعد صمت طويل ..

— يا أنور يا ابنى .. أنا متأسف عشان الكلام اللى سمعته آخر ليلة كنت عندي .. صحيح كان من الواجب ان احنا ما نقولش كلام زى دا .. وأنا واثق انك قابل اعتذاري وانك ما تفكرش في مسألة زى دي بعد كده .

ولم يرفع أنور نظره الذي كان مستقرا على الارض .. وأجاب .

— دا كرم منك ياسعادة البك .. وأنا طالب من سعادتك انك ما تخليش المسألة دى تضايقك لدرجة انك تجى بنفسك لغاية هنا .. والجواب كان كفايه يابك ! .

وتشجع وواجه نظرات عبد الفضيل بك .. لقد كان يخيل اليه ان الذى دفعه الى الاعتذار ليس هو الذوق الذي يحتم ذاك .. بل هو الحال الذى عرف عن أنور انه ربح « الخمسة عشر الفا » التى ربحها مع زميله هو الذي كان له هذا التأثير العجيب .. وشعر برغبة قوية فى أن يضحك ملء شدقيه فى عصبية وتهكم .. ولكنه فوجيء بعبدالفضيل بك يقول .

— اسمع يا أنور افندى . اسمع يا ابنى .. انا عاوز أقولك حاجه .. ولو ما كنتش بااعرفك من سنين كثيرة .. ولو ما كنتش عاملك زى ابنى ما كنتش قلتلك اللي حاقوله لك دلوقت ..

واستعد انور ليسمع .. قائلا

— افندم ياسعادة البك ..

— بنتى .. بنتى بطه . بتحبك !! .

وشعر أنور برعدة تسري في جسده . وخشى ان ينظر الى عبدالفضيل بك الذى كان فى الواقع يغالب عاطفة نفسية قوية . ولكنه تشجع وقال

— مش ممكن يابيه !

ولم يشعر إلا وعبد الفضيل بك يضع يده على كتفه قائلا :

— أبداً . انت كنت فاكرانها بتكلمك عشان فلوسك !. أبدا . أبوها عنده زى اللى عندك ميت مره . لكن الواقع هوه كده .

فصمت انور . واستأنف عبد الفضيل بك حديثه .

— هي عيانه دلوقت .. واذا كنت انا في يوم من الايام فكرت انى اجوزها لك فلان هناك أسباب .. أولا انت شاب عاقل وأخلاقك كويسه والبنت دي ياما ناس طلبوها مني . ناس أغنيا . ولكن قصدهم كله كان جوازها عشان فلوسها وفلوسى أنا .. ناس سنهم كبير في الغالب . وان كان المتقدم لها شاب يكون فقير وعاوز يتجوز مالها بس .. لكن أنا كنت بافكر فيك عشان انت غير كده . وهى من نفسها حبتك زى ما قلتلك وزى هى ما اعترفتلى في الايام الأخيره . وانا حاسيبك دلوقت تفكر فى الموضوع دا ولك انك تتصرف زي ما انت عاوز يا ابنى . واحنا على أى حال منتظرينك في البيت فى أي وقت . وزى ما قلتلك هي عيانه من مده !!

* * *

وفي المساء كان انور افندى ابراهيم يجلس مع عبدالفضيل بك فى صالونه . ولكنه كان يرتدي فى هذه المرة الملابس الرمادية السابقة التى اعتاد ان يرتديها عند ما كان يعمل كاتبا فى مكتب عبد الفضيل بك !. وكان منظره بهذا الشكل مفاجأة لمضيفه . وقال له عبد الفضيل بك . مكرراً أسفه على ما بدر منه في الليلة الاخيرة التي كان بها في المنزل .

— يا أنور يا ابني انا بكرر اسفي على اللي سمعته . ومتشكر انك جيت هنا تاني :

ونهض انور واقفا امام الرجل وقال له . وهو ينظر الي الارض .

— يا سعادة البك . انا جيت هنا عشان اقولك انك كنت على حق . انا الظاهر انى حافضل زي ما انا طول عمري كاتب في محل تجارى ، او فى وزارة او فى اي حاجة ثانيه .

ولكن عبد الفضيل بك قال له مداعبا

— اقعد يا ابنى . ما تفكرناش بالموضوع ده تاني . خلاص انتهينا .

ولكن الشاب النحيل لم يجلس . بل ظل واقفا في خضوعه وقال :

— يا عبد الفضيل بك . انا كنت في الواقع كداب !.. انا ما كسبتش حاجه ابداً .. كانت حكاية كدب من الاول للاخر ! .

— انت بتقول إيه يا ابني ؟! ..

— كل الحكايه تتلخص في اني حوشت فى المدة اللى اشتغلت فيها في مكتب سعادتك حوالى تسعميت جنيه . واليومين دول زهقت خالص من العيشه اللي باعيشها دي ونويت انى أغير في عيشتى دى وخيل

البقية علي صفحة ٦٢

من روائع الادب العالمى

الدخيـــل ...

للكاتبة جورجيا وود بانجبورن

كنا جلوسا فى شرفة المصح وقد تزاحمنا بكثرة نصطلي بشمس اكتوبر الدافئة والي الخلف منا انعكست ظلال البيت الازرق التى بدت باهته فى ميل الصفرة . كنا متكاثرين كاوراق الاشجار الساقطة فى تزاحم عند مدخل ممر من ممرات حديقة مهملة .. وبعد لحظات هبت نسمة باردة ارتعدت لها الاجسام العليلة المرهقة وسرعان ما التجأت الى الدثارات فلفتها حول اجسادها ولم يشذ عن هذه القاعدة سواي اذ كنت اطالع كتابا كان مؤلفه يتحدث عن الرجال ذوي النفوس مؤكدا ان وجود مثل هذا النوع ممن يعترفون بوجود الضمير شيء نادر ندرة اللآلىء فى قيعان الاصداف الملقاة في اعماق البحار ... وقد كان لهذه النسمة التى هبت اثرها فى ذلك الحشد من الناس فغادر معظمهم مجالسه لينشد الجفاف فى مكان آخر ورحت بدوري افكر فى ان افعل مثل ما فعلوا جميعا .. وما ان اغلقت الكتاب الذي كنت اطالع فيه محاولة الذهاب الي غرفتي حتي قدمت مس اينار من الخارج وبدأت تذرع الشرفة جيئة وذهوبا وعيناها مرتبطتان بمكان مجهول ... كان هذا اليوم ثانى ايام اقامتها بيننا وقد لمحت من خلال حركاتها وحديثها انها مرهفة المزاج الي حد العصبية كانت صغيرة كما انها كانت على جانب رائع من الجمال الذي كانت تشوبه صفرتها البادية فتشوهه بعض الشيء مما جعل زملاءنا يبادرنها متحاشين شدتها وغضبها السريع .. رمادية العينين مرسلة الشعر خيالية النزعه شابة الخطى فى قوة المعتز الواثق .. واقتربت منى حيث كنت جالسة فقلت لها عند ما رأيت ان ساعديها كانتا عاريتين تكاد لاتسترها اكمامها الشفافة

— اما كان الاجدر بك ان تتدثرى ايتها العزيزة

— ماذا ؟ اوه! اشكر لك لطفك.. ان برودة الجو قد لاتؤثر فى كيانى كما قد يبدو لك .. شكرا .. شكرا لرقتك —

واستمرت فى ذهابها وايابها ثم نظرت الى الساعة المربوطة الى معصمها والى الطريق وبعدها اخبرتنى انها فى طريقها الي الخارج حيث تذهب الى مكتب البريد وان سرورها سيتضاعف لو انى سألتها قضاء خدمة فشكرت لها هذا العطف الذى اولتنى اياه فتركتنى وذهبت نشطة الخطوات بديعة الكيان صغيرة جميلة واجتازت طريق اشجار الخريف فتركت تصفح الكتاب الذى كنت امسك به

ورحت اتبعها بعينى حتى نبهتنى مسز راب بوقع خطواتها الثقيلة التى كانت تحمل على كاهليها المسدل فوقها دثارها الثقيل اعباء ستين عاما قضتها تفكر فى الرذيلة وفعلها

— الا تعلمين أن حالة هذه الشابة المرضية أشد الحالات الموجودة هنا خطورة ؟

— لا ..

— اشد الحالات خطورة او كذلك.. هذا ما علمته من الممرضة التى اخبرتني ان..

وقمت من مجلسى وأنا أتمتم معتذرة بأنه علي أن اكتب بعض رسائل هامة ولكنها حاصرتني واكملت حديثها الاجبارى قائلة

— مرض يكاد أن يكون الجنون بعينه.. تقضى طوال ليلها سائرة رائحة غادية تخاطب نفسها

— لديها أرق وهذا شيء عادي

— اعرف جيدا كل حالات الارق ياسيدتى .. أعرفها تماما اذ قاسيتها طوال أعوام ولكن .. حالة هذه الفتاة .. انها تبدو كشيء غير عادى .. سأحتج .. سأرفع شكواي الى الطبيب .. انه ليس لديه اى حق قانونى فى أن يسمح ببقاء مريضة تلك حالتها بيننا .. ان غرفك ياسيدتى فى نفس الصالة التى تسير فيها طوال ليلها ونوافذك مفتحة دائما .. انا نفسي لو كنت مكانك لما جرؤت على ترك نافذة مفتوحة انى أعرف حالة مشابهة لتلك .. ذات مرة..

لم أحتمل ما قيل وضقت ذرعا بما كان سيقال الامران اللذان جعلانى أنشد الهرب مسرعة الى حجرتى فأغلقتها دون أى دخيل

وجعلت أنقل بصرى فى كل مكان تحويه.. نحو المصباح الساحر الصغير . الكتب وهى سلواى فى الليالى والملجأ الذى انشد لديه العزاء واعتمد عليه فى قتل ما كنت احسه من سآمه وضيق .. واحسست بنوع من الرثاء نحو هذه الشابة اينار . . . لشد مايشعر هؤلاء المرضي بالارق بنوع من التعاسة المضنيه . . .

وجلست بقربة من النافذة كي استطيع مراقبة الطريق ولم أكن فى الواقع ابغى من شيء غير مراقبه عودتها : . وابصرت بهاقادمه تقرأ خطا باكثير عدد الصفحات مماجعلنى اترك مكانى واذهب الى باب غرفتى فاجعل منه فرجه تمكنني من مبادلتها الحديث . وهى فى طريقها الى حجرتها

— اكانت نزهه سارة ؟

— اجل . . . اشكرك . . . واسرعت ضاحكة ثم وضعت الرساله تحت حزامها ثم فكت شيئا كان مربوطا الى منديلها ووضعته فى راحة يدها ... كان شيئا شديد الخضرة ولعله كان حيوانا من تلك التى تغنى . . . رصعدته بنظرة وقالت

— ياللحيوان المسكين الذى يقتله مقدم الصيف ولكننى استطيع ان اهبه الحياة مدى اربع وعشرين ساعه اخرى .. يجب ان ينشدنى أغنية ثانية . .

— ولكنى اخشى ان هو غناك هذه الليلة فى حجرتك جعل النوم يباعدك فيرغمك علي الاستيقاظ — وفى هذه اللحظه اسبلت عينيها واعتروها الوجوم وسادتها الصفرة ثم .. اطبقت اصابعها علي الحشرة الخضراء الكبيرة وتركتنى بعدان اغلقت بابها فى وجهي . . . لقد كان بريق من السرور يشع خلال عينيها منذ لحظات وكانت الرساله والحيوان الذي انقذته سبب بعثه .

أما الآن فقد جعلتها كلماتي الطائشه تلك متجهة الوجه ففاض ذلك البريق وسرعان ما اختفى ... وظللت حيث انا فى غرفتى ممسكة بالكتاب الذي كان يتحدث عن النفوس حتى كاد الليل ان يخفى آيته وفجأة وجدت عينى تتحولان الى نافذة غرفتى ورحت افكر فى تلك الشاحبة الوجه الممسكة بين اصابعها حشرة . . لا بد ان فى هذا مايرمز الى انشودة ابدية .. انشودة الحياة عندما تضمحل الطبيعة مع مقدم الصيف ويعتورها الذبول ثم الموت . . . ونقلت بصري خلال النافذه لقد كان هناك اكثر من نسم حجرات مضاءة . . . هذا الضوء جعلنى لا احس بهجة الليل ولا جمال النجوم .. وفجاة وجدت نفسي اغادر مكانى لا تسمع عند باب مس اينار . . كان صياح الديكة فى كل مكان يتجاوب اصداؤه الخلاء ولكنها سمعت صوتا كان اشبه مايكون بالمرمرة الخافتة صوتها هى . . . وسمعت وقع خطوات ثم طرقة على باب غرفتى فاسرعت — لافتح بابي لمس اينار . . . كانت الردهة مظلمة الا من مصباح صغير على ضوئه تبينت عيناها

اللتين بدينا امامى كبعوض الليل اللامع الذى كنت اراه يطوف بنافذتى . . . واعجبت فى نفسي لوصفى اياها بالبعوضة فلقد كانت ساعتها كذلك . . . ملفوفة فى دثار كجناجى تلك الحشرة وكان جسدها يهتز مع شفتيها وهما تقولان

ابصرت نور غرفتك فخيل الى انك قد تكونين ملولة انت الاخري . . . شد ما انا خائفة وجلة . . . ان مطربى الاخضر المسكين لا يريد ان يغنينى شيئا بعد . . . انه يعالج سكرات الموت فهو الان فى دور الاحتضار ولكم اكره الى حد بعيد ان ارى الكائنات . وهى تذوى وتخضع لسلطان الموت القاهر الجبار

— ألك فى قليل من « الكاكاو » لقد كنت على وشك ان اجهز بعضا منها لنفسي ؟

— كلا . . . لقد شربت قهوتى

— ولكن هذا الشراب يجعلك تجافين النوم

— اعرف هذا — وامسكت بيديها بين راحتى يدي . . . كانتا اشبه الاشياء

بكتل من الجليد.. واستمرت تقول ـ رأيت مصباحك الموقد فاتيت الى هنا واخال جلستي واياك لن تضجرك.. انى لااريد النوم

ولو ان مسز تراب كانت محقه فيما قالته لي عن هذا الصنف من الناس لما كان من حقي ان احول دون هذه الطفله التى القت بنفسها عند قدمى معولة ودفنت رأسها بين ساقى وهى تجهش فى نشيج متواصل وتقول ـ لست مجنونة ولكنى في طريقى الي الجنون ... لقد لحظت العطف نحوى فى عينيك منذ مقدمي ولذا ساخبرك بكل شيء .. أعرف انك مريضة وفى حاجة الى الرعاية . الي رعاية مثلي . ولكن متاعب الناس وآلامهم قد لاتصل الى حد متاعبي وآلامي لو انا قارنتها

ـ ليس اكثر راحة للنفس اذا شاركت الغير آلامهم مااستطاعت الي ذلك سبيلا وتضاربت في وجها اشعة مزيج من خوف وغضب ودهشة ولكنها لم تكن الجنون فى شيء ثم قالت

ـ لو انى لم أكن ناعمة الان بحياتى وكنت ميته لوجدت فى عالم الخلد هناك والذى كان لابد حائل بينى وبين مثل هذه الاشياء ولكن الميت يجب ان يكون بمبعدة من كل هاته الاشياء فهو والنائم سواء بسواء ولست أدرى لم لا تحول هذه القوانين دون طغيان الشر؟ لم لا تحوله الى ناحية طيبة .. لطالما أخرجت الفئران من المصائد وانقذت البعض من عبث القطط وعلمني هذا كيف اعتقد الى حد الوثوق في انه مادام الطيبو القلب يشعرون ببعض الالم فان قوانين العالم كفيلة بان تجعلهم يباعدون الشقاء . اتعرفين هذا النوع من الاحلام المفزعه التي تحس فيها بحدوث شيء خطر ورغم هذا تشعرين بعجزك حتى عن الصياح والدفاع عن نفسك ؟ لقد فسروا لى سر هذا بانه أثر من آثار الافراط فى الاستذكار .. ذات ليلة كنت استذكر دروسى فساد الكلال بدنى المرهق ونمت حيث كنت ولكنى .. ورغم انى كنت نائمة كان بوسعى ان أرى الحجرة وكل مافيها .. الصور المعلقة .. مضرب «التنس» السطور من شعر هو ميروس . لم يكن بوسعى ان أحول ناظرى يمنا او يسارا او ارفع اصبعي .. كنت احس ان كائنا متسلطا علي كان يقف ورائى تماما حتى لقد كدت أحس بانفاسه تداعب شعرى عندما يتنفس .. ولكن مثل هذه الاشياء لاتتنفس كما اعتقد .. وحاولت وجلة ان اتحرك وعندها بدأ يهمس .. لقد كان شيئا غاية فى العجب . احسست كما لو كان الصوت داخل رأسى . خط دقيق ناعم سحرى من صوت حنون خافت ولكنه لم يكن صوتا على الاطلاق . صوت نحب سماعه ونكرهه . فيه القسوة والبغض وحب النفس فيه كل مانحب، وما نحب هارفى ... يعود بسامعه الى الحياه البدائية فى الغابات ... وتلاشى خوفى واحسست برغبه في الاستزادة من سماعه يدفعني الى ذلك عامل وحشي

ثم لمسني .. لم أشعر باكثر من انملة أصبع تمس جبهتى ... لم أكن استطيع قبل ذلك ان اتحرك اما وقد مسنى الاصبع فقد شعرت بخوفي يتلاشي ... لم أسمع تهديدا بل وعدا اخذه علي .. ورفعت يدى اليمنى ولكن لم أرها اذ كانت هذه اليد لم تزل ممسكه بالكتاب الذي كنت استذكر مافيه .. تلاشي الخوف وادخلت هذه اليد الهوائية الشجاعة الى نفسى وفى هذه اللحظة وصل الى سمعى غناء احد الفتيات فصحوت من هذه النومة وانا افكر في كيف سار امرة أخرى ... ولقد احسست بالخوف ولكن الخوف خشية الا اخاف ثانية ... وتكرر الحادث بعد ذلك فكنت انام واستمع الى الهمس وارفع يدى ... حتي حدث اخيرا ان ..

كانت ليلة لم تبق فيها فتاة واحدة فى المدرسة الداخلية الا ذهبت للتسلية فى مسرح الا انى انا فقد بقيت مفضلة الاستذكار الذى سئمته ففضلت التناوم لا رغبة فى النوم وخفضت ضوء المصباح البترولى لاخلد بعض الشيء الى الراحة ثم أعاود الاستذكار ثانية .. كنا في بدء الربيع وكان الصقيع يتلاشى اثر زوابع المطر فجعلت اراقب قطرات البرد التي كانت تتراكم على نافذتى ... لم تكن لدى فكرة انى نائمة حتى ... تبدى لى وجه كان يتطلع نحوى من خلال النافذة . اكبر من وجه البشر .. كان أشبه بالسحاب لمح لحظه ثم خبا وتضاءل حتى حاكى رأس الانسان كان ينظر الي عيني وشفتاه تهتزان فى همهمه لم اسمعها ثم .. اختفى

وقمت مسرعة الى المصباح لازيد من ضوئه ولكنى لم استطع اذ خيل الى وانا امسكه انى انما أقبض على هواء ونظرت حوالى فاذا بجسدي .. هذا الجسد كان جالسا أمام مكتبي وبيده القلم يؤشر على كتاب اليونانى وهو مطيل التحديق الى النافذة كانت عينا جسدي محدقتان فى النافذه وكانها كانت ترقب رؤية الوجه ذات الملامح الوحشية فخيل الى انه من صالحها اغلاق النافذه

ولكنى لم أكد أقدم على ذلك حتي صاحت بى قائلة

ـ لا .. لاتفعلي هذا .. انى دواما وفى مثل هذه الساعة أتطلع فى النوافذ .. انها الساعة التى رأيته فيها .. من يدرى ربما كانت هناك قوانين عجيبة .: أبوسعك أن تفصحى لى سبب عدم استطاعتنا أن

تحس ونسمع ونرى في وقت واحد ؟ هذا
شيء سأحدثك عنه وبعد
— أتودين ثانية رؤية هذا الوجه ؟
ألم يكن بشعا ؟
— كلا .. شد ما انا مشوقة اليه
— أكان شبيها برجل !
— انك لا تستطيعين أن تقولي ان كان
شبيها بالرجل أو المرأة .. وجه كحجر المرمر
ولكن الحياة كانت تدب فيه سرعان ماظهر
وسرعان مااختفى وخلفني وحيدة .. لم أكن
وحيدة تماما فقد كان هناك الصوت الهامس
الذي أجاب دقات الخادمة التي أقبلت ساعتها
لتوقظني وهي تغني .. قال لها .. صه ..
انها نائمة . . » ووجدت نفسي خارج
الحجرة أحاول أن أمسك زميلاتي الطالبات
بيدي هذه التي لا تمسك وصحت فيهن
باكية « أرجوكن .. أرجوكن أيقظنني
اني لست نائمة .. وأمسكت احدى الزميلات
« بعروسة » صغيرة كانت في يدها ثم قذفتني
بها في وجهي فانتبهت وهكذا عدت ثانية الى
جسدي وسرعان ما أمسكت بالمصباح بين
يدي .. أي سعادة شعرت بها عندما عرفت
اني أستطيع أن ألمس الاشياء :. وجلست
وزميلاتي وجعلنا نقص روايات عن الاشباح
.. الاشباح !

وفي أجازة عيد الفصح قررت أن اقضي
عطلتي في منزلنا وكنت علي ثقة من أن
هذه الاحلام لابد مفارقتي .. في ذلك
الاسبوع طلب هارفي مني أن اقبله زوجا .
إنني أشعر الان وأعترف بأني
تسرعت بالموافقة التي لم أعلنها ولكنه
أخرج الخاتم من جيبه ودفعه في أصبعي
دون كلمة .. تلك كانت دائما طريقة هارفي
لا يحب المجادلة .. ونمت ليلتي تلك سعيدة
قريرة العين ولكني استيقظت أثر دفعة في
وجهي فوجدت أنها مطر وقمت لفوري كي
أغلق النافذة ولكني لم استطع لمسها

وظللت حيث أنا يسودني كسل المستيقظ
بعد نوم طويل .. وسمعت خلال الظلمة
صوتا يناديني باسمي .. وجعل كياني يهتز
كما لو كنت ريشة في مهب جملة زوابع حتى
أحسست بشيء حنون تلقفني .. لست
اسميه الايدا ولكنها كانت أبعد من ان تكون
لانسان .. كانت الحنان الاسمى وكانت
لمستها أشهي لدي وأكثر حلاوة من تلك
القبلة التي طبعها هارفي علي جبيني ساعة
الظهيرة وشعرت ساعتها بأني نلت السعادة
.. لم أحس وهي تلمسني بمرور الوقت لأنها
حملتني الي عالم مجهول لايقيمون فيه حسابا
لمضي الزمن .

وخيل الي اني طرقت أبواب عوالم
بعيدة مجهولة .. حدائق غناء ومزارع خصبة
واناس يملا البشر وجوههم ويفيض بها ..
ورحت أتجول خلال هذه الطرقات الضاحكة
وأنا سعيدة تغمرني الهناءة ولا أشعر الا
بالسرور .. ماأحسست بمرور الزمان ولا انا
شعرت بفوات الوقت وخيل الي اني خالدة
مع الخالدين .. وفجأة .. تغير كل شيء ..
كل ماهنالك تحول الى النقيض .. ثارت
الزوابع وهبت العواصف واضطربت زعازعها
السوداء في رهبة قاسيه .. ولفظ البحر
مابجوفه من أسرار ولم أر الا سماء غيومها
متكاثفة في تلبد ووجوها تغمرها الكآبة
ويسودها الوجل .. وفي كل مكان ما كنت
اري سوي حطاما لكل الاحياء .. حتى
السفن لم اشهد الا حطامها البالي ملقى علي
الشواطيء التي اغبرت رمالها وتحولت من
من ذهب الى تراب .. لم أفهم اي شيء اذ
كنت مشردة النهى في نوع من الجشم الذي
لم أرض معه أن افقد أيضا هذا العالم
الجديد .. واهتز جسدي هزة قاسية ثم
عدت ثانية الي جسدي الذي كان ملقى علي
الفراش فقمت لأغلق النافذة .. وكانت
أضواء الصباح الرمادية في صفاء لامع تنفذ
من خلال الغمام المتكاثف .. لم أبصر في تلك
السحب المدينة السعيدة الضاحكة التي زرتها
ولا تلك البلاد الجرداء الثائرة التي ارغمت
التجول فيها .. لم أشهد هاتيك
ولا تلك ولم تسعدني اليقظة برؤية
شيء مما تبدي لي في الحلم .. لم ار شيئا اللهم
الا قطرات المطر التي كانت تتساقط على
زجاج النافذة ..

كان هذا منذ ستة اشهر مضت . ومنذ
ذلك الوقت وصوت يناديني مع الليل اذا
لج في طريقه الى زوال ويذهب بي .. كل
ليلة تقوم المعارك من احلي .. كل ليلة
يخرجون بي للتجوال حول العالم .. لقد
رأيت كل مآسي العالمين ولكن بغيرها ن
النفس التي تحس لبلوى الناس لان ما رأيته
كان جزءا من نفسي .. اشعر ان قواي
تضمحل ورغبتي في الهرب تتضاءل حتى
اني لاخشى ان اذهب ذات ليلة الى هذه
الرحلة فلا اعود »

ولست ادري كيف انحدر رأسها فسقط

البقيه علي صفحة ٦٦

القصة التاريخية

حديقه الاحـــــــــلام

بقلم « ايبي »

في حديقة الملك حيث تغسل الدموع الزنابق
وتحترق الورود فى اللهب المقدس
وتسير الاماني مترنحة فى هناءة ابدية
وتكون عيني الغموض مسبلتين في حلم
كي تدع الحب ينفذ الي كل مكان
فى حديقه الاحلام ...

وفى ذلك الهجير الناري فى ظهيرة يوم من أيام مايو وقد أصلت الشمس العالمين شواظا من نارها جلست المليكة الصغيرة البزوند معتمدة برأسها الصغير الذى تناثرت شعراته حاملة اياها على يدها وراحت فى شبه غيبوبة متيقظة نست معها ذلك الاثر المستدير الذي أحدثه خاتمها فى وجنتها التى بدأ الشحوب يسودها من جراء ذلك النوع المرهق من انواع التفكير . . التفكير فى حق من حقوق الحياة المقدسة التى تحرمها الظروف نواله . وطالت الجلسة بالمليكة الشابه وهي في مكانها أمام البركة الصغيرة التى توسطت الحديقة وانعكست على صفحتها الاشعة الذهبية فتضاربت وهى تنفذ خلال النباتات النامية علي سطح الماء فى توافق غرامى نطق بحب من ذلك النوع الذى يحيا مخلدا فى اجواء من الخيال . . . وحلت صولجانها بالازاهير الناضره وسيفها بالبراعم الطيبة الشذى . . . اما عينيها . . هاته الاعين المتكسرة في استلقاءه حالمة على فضاء وجهها المعبود فقد كانتا تسجنان فى اغوارها رغبات ثائرة فى هوجات عاطفية كانت السر الغامض فى تلك الاطراقة الناعسة . . . ونظرت الى الزهرات وقد تلاقت في تعانق على اغصانها والاغصان وهى تميل فى تدله على السوق والروح النامى متهدل فى نوع من الصبابة المسترخيه . . . المياه يقبلها النسيم والشمس تقبل الكائنات والافق ملتق مع الارض فى ضمة أبديه عاشقه . . . كل ما حواليها يوحى بجو من الغرام . . . أما هى فقد راحت تهمس لنفسها كمن تودع الطبيعه الهادئه سرا لتبوح به لمن حولها . .

« وهاته الورود التى توقظها من اغفاءتها نسمات الفجر عندما تهب عاطرة بالامال ويقبلها الندى فيرتعش كيانها أثر هذه القبلة الناريه فيخفق قلبها بالحب وتفتح عيناها لينعمان بشعاع الفجر الوردى . . . هاته الورود التى عاشت في هذا الجو الغرامى الساحر لطالما احببتها صغيرة وكانت آمالى ان اجمعها لازين بجمالها كل مكان . . . أما الان فما قيمة هذه الازاهير بالنسبة لنفسي انها ليست الا كالستائر المزخرفة التى تحجب عن عيني رغباتى وما اعناه . . . اسائل نفسى وانا فى دهشة من امرى عن السبب الذى من اجله علمونى هذه الفنون السبع ? لمن تراني ساعزف الموسيقى ولاي مجهول سانشد هذه الاهازيج الالحان ومن هو هذا الذى لا اعرفه الذي سيستمع الى وانا أتلو عليه هذه الصحائف التى تعلمتها فى الفلسفة والتاريخ ? ! وودت لو انى لم اكن اكثر من مخلوقة عاديه تدين لها المسرات وتؤاتيها كل رغائبها وكل ما على هذه البسيطه فهو لها ما دامت لها من الحرية ما يكفل لها ان تذهب الى اى مكان حيت تنشر فيه الحب يسلوان القلب . . . حياة الروح . . . غذاء العمر . . . سحر الحياه . . . سر الوجود . . . اساس العالم . الحب . فضيلة انخيلها ولكنهم حرمونى مزية الاخذ بها . .

وبينا هى فى هذه الغمرة الجارفه من غمرات الحلم اليقظ الذى كانت تقطعه بين آونة وآونة اهاتها التى كان يصعدها اتون القلب النارى العواطف . . وصل الى مسمعيها صدي موسيقى كانها السحر بل كانته فاهتز جسدها مع الاصداء الراقصـه التى حملها الهواء اليها فسألت نفسها دون ان تنلها جوابا يشفى منها غلتهـا الثائره الظمـأ . . وقالت لنفسها ثانيه « انه ليخيل الي انى اذكر هذه الانغام السارية اما الآن فانى اكاد لا اذكرها تماما . . » واستمرت الموسيقى تعزف وظـل جسدها يهتز مع الانغام . . انغام حبيبـة هادئه هدوء صفحه الماء يخالطها الاسى نبراتها الحنون فى ايقـاع من الشجن الضاحـك والعبرات تغمر عينيه . . وخيل الى الشابة انها سمعت فى هذه اللحظه قلبهـا يصرخ قائلا « بادلني الحب . . احببنى فلست الا بشرية مثلك . . انى الآن اذكر . . اذكر تماما انى

وأين سمعت هذه الموسيقى .. سمعتها من
من قديم الازل منذ عهد بعيد »
وراحت الشابة ترقب الافق البعيد الذى
كان الصدى يرن فى اجوازه فرأته .. كان
يقترب في ملابس ناصعة البياض على ظهر
جواد ابيض سيفه محلى بالذهب والجوهر
اما درعه فلم يكن اكثر من زنبقه ووردة
وتدلت من عنقه قيثاره بيضاء من العاج
زينها الذهب مما جعل الملكة تعجب من
امره وتقول «كلا .. انه ليس من التروبادور
ولكنه فارس جميل كما تدل هيأته .. اتري هل
أثرفي حواسى ما الاقيه فجعلني ارى هذا
الحلم الجنونى ؟» ... وتلاقت الاعين —
الاعين المتكسرة في استلقاءة حالمه على فضاء
الوجه المعبود ساجنات فى اغوارها رغبات
ثائرة فى هوجات عاطفية كانت السر الغامض
فى تلك الاطراقة الناعسة — بتلك الاخرى
الضالة فى ثورة من الطرب ..
وضحك الشاب ضحكة جعلتها تنسى نفسها
ومكانتها وتفتح ذراعيها في سرور هائمة
من الاعماق «والآن .. الآن فقط استطيع
ان اتذكر .. استطيع ان اتذكر متى واين»
وعصاها خيالها فلم تتذكر فاكتفت بوقفتها
امامه يتبادلان تلك الضحكات الهادئة حتى
استردت الملكة نهاها وذكرت مكانتها
فتراجعت مذعورة وقالت له

— سيدى الفارس .. اتراك ضللت
طريقك ؟ .. انك الآن فى حديقة الملكه ..

— اعرف ياسيدتى الجميلة انني فى حديقة
الملكه .. اعرف هذا ولكنى ماضللت
الطريق ..

— وكيف تعرف حديقة الملكه دون
ان تعرف صاحبتها

— مولاتى الملكة الزوند .. انا ميرفى
ابن ده ديفون وقد اتيت موفدا من قبل
والدك الملك هازلى

— وابى .. كيف تركته ؟ تعال ..
تعال ايها الفارس واسرع لتأخذنى اليه

— اهدىء قليلا .. ان جلالته بخير
ايتها الملكة

— تعال من الناحية الاخرى لالقاك
بما هو حري برسول ابى ... سيلقاك خدمي
هناك وساصدر اوامرى كي يحضروك امام
زوجى الملك ..

— سامتثل لاوامر مولاتى .. الى لقاء
قريب ... — وهمز الشاب جواده الاصيل
ودار حول الحديقة حتي وصل باب القصر
وهناك لقى الرسل فى انتظاره حيث اخذوه
الى حضرة الملك جويلونت الاسود رجل
جهم الوجه اغبره لم يخطىء من اطلق عليه
هذا اللقب ونعته بهذه الصفه ورغم هذا
كان شغوفا بالموسيقى محبا لسماع انغامها اذا
كان عازفها من المهرة فى هذا الفن .. ولقد
استولى العجب على رجاله اجمعين وراحوا
يسألون انفسهم تفسيرا لذلك السر الغامض
الذى جعل ملكهم القوى البطش لايسأل
هذا المطرب المتجول « التروفير» عن نفسه
وخاصة وقد بدأ فى ابهة دونها ابهة فوارس
المملكة حتي لقد ابعدته بكليته عن جماعات
التروبادور وقربته الى فرسان القصور وحماة
الممالك .. وكان الملك يجلس وحيدا فى قاعه
عرشه وامامه وقف العازف الجميل وبعد
لحظات اقبلت الملكة الزوند بوجهها اللؤلؤى
الذي كان يتأرجح حالما بين شعرها الحالك
الذهب وثوبها المائل الى صفرة هادئة كاسلاك
الابريز اللامعه .. وكانت عيناها المتكسرتان
كعيني عذراء خفره بانت فى
قراراتهما نزوات حب جديد واخيلة غرام
طارىء ... وامتلأ المكان باريجها الحلو
الذى حملته معها ففاض شذاه ... وأخذت
جلالتها مكانها الي جانب زوجها الذى كان
في شوق الى سماع العازف الساحر الصوت
الذى قال لجلالته

— من أقاصى البلاد البعيدة أتيت
يامولاي ... أتيت لاغنيك الحانى لتطربك
أنت والملكه الزوند ومن دعو تم من علية
القوم وسادتهم — وكان وهو يقف فى أرديته
الفخمة الزاهية فارع العود فى روعة تجبر
علي اطالة التحديق كخيال لواحد من أولئك
الالهة التى عبدهم الاغريق وجعلوا منهم
رموزا للجمال ... وبان فى عيني الملكه دميض
من شعاع ساحر اضفته عليه فكساه بهاء
وروعة ... وقالت مائلين وصفية الملكه
الخاصة تحادث احدى اترابها

— من قال بل من يصدق ان هذا الشاب
من جماعات التروبادور (جماعة من المغنيين
المتجولين ظهروا فى اول عهد النهضة وساعدوا
كثيرا هم والتروفير على انتشار اللهجات
المحلية) — انه رب الحب بكامل هيأته ...
الم تلاحظى بشرته الناعمه وانفه الاشم واسنانه
التي تحاكي الفضة فى بياضها اللامع و ...

— وكادت الوصيفة تستمر في هذرها ولكن
لفتته من مليكتها جعلتها تكف وتمسك
لسانها عن الثرثرة

وابتدأ مارفى يغني فتحول الجميع الي
آذان صاغيات ليسمعوه وهو ينشد متحدثا
عن فعال الفوارس وحوادثهم ومغامرتهم
وعن الحب وسحره وخلوده وعن جراحه
الداميات وآثارها .. وظل الصوت السحرى
ينساب هادئا فخدر من الحاضرين اعصابهم
المرهفة فاحنوا اجسادهم ليمعنوا فى سماعه
كما تحني سنابل القمح اعوادها
للريح الهابة ولكن الزوند لم تنحني مثلهم
فبقيت رافعة القامة وعيناها مازالتا مصوبتين
الى العازف الجميل كعينى عذراء داخل الحب
قلبها للمرة الاولى فبانت أخيلته فى اغواره
عينيها .. وتلاشت الانغام فجأة وانحنى
الشاب أمام سدتها وهو يقول فى نبرات
هادئة خافتة

— مولاتى ... كان لابد من الراحة

ولكن بقيت أنشودة شانشدك اياها.. اسمها أنشودة الملكه أنلى حظ سماعا منك الان

- هذا شرف تولينى اياه ياصاحبة الجلالة ... وهذه الاغنية التى ستسمعين بعد لحظة يطلقون عليها « حديقة الملك » ولكنها لم توضع الا لتغني أمام ملكة قادرة كجلالتك ... والان هبيني سمعك

« فى حديقة الملك حيث تغسل الدموع الزنابق

وتحترق الورود فى اللهب المقدس

وتسير الامانى مترنحة فى هناءة ابدية

وتكون عيني الغموض مسبلتين فى حلم

كي تدع الحب ينفذ الي كل مكان

فى حديقة الاحلام ... »

وجعل يرددمقاطع الانشودة فى نشوة شابة العواطف والاحاسيس بينما كانت عيناها ترمقانه ... ترمقانه فارغتين فى هذه المرة فاقدتى الحياة اذ فرت من خلالهما روحها الى فضاء تستطيع فيه عناقه والحياة معه وحيدين فى ظلة من ظلال الامن البعيد حيث الحب والنجوى ... فى ذلك العالم المجهول ستخلد واياه ... ولكن الحقيقة سرعان ماتبدوا أمامها كريهة مما بشعة ... عندما تنظر حواليها فترى وجه زوجها الملك ومن حوله من رجال الحاشية وما اليهم من جنود وفرسان ... ولكن .. وجه هذا الشاب لم يكن ليدع خيالها يفلت من سلطانه وسطوته فظل مرتسما أبدى الوضوح أمامها مما جعل روحها تصيح «الآن ... الان فقط تذكرت كل شيء .. لقد كان هذا منذ بدء الخلقية » الشيء الذى بدأ مع العالم وهو جنين فى ضمير الغيب وظل وهو لا يعترف بغير الخلود فلا زمته صفاته .. الابدى الذى لا يعترف بدنو نهايه ولا يقر بعدم ... انه يبد وخلال قطرات الدمع

العرق لتهب الجسد الحياة وهى اشبه ماتكون بالنار الحبيبة .. ان قوة لن تستطيع ان تهبه الحياة كاان احدا لن يجسر على حرمانة الخلود... ايتها الالهة المتعالية فى سمواتك. .ايتها الرحيمه الشفوقة بديدان البشريه الهزيله ... ايتها العادلة الطاهره من الذي جعلنى اري الحب واية قوات هاته التى ارتني وهجه حتى صهرنى لهيبه المقدس لقدساد التبديل حياتى وعمها التغير ولم اعد بعد هذه الملولة التعبة من حياتها ومن حرمانها ذلك الحق القدسي الذي ماعدت اخافه سواء اكان دموعا ام سكينة ابدية ام موتا حلو الترياق عذب شرابه ستتساوى لدى الهموم حتى سيصبح مذاقها كشهد نحلات هبلا المرىء الحلو المذاق»

وانتبهت من خيالاتها تلك على نغماته وهو يرددقائلا

«انى اسكب الجوهر في اذنى الوردة

الوردة التى تضىء كنجمه السماء»

ولقد كانت هي هذه الوردة ... ورده النور كما كان يسميها والدها الملك الذى زوجها برجلها الحالى لدواع سياسيه كان يعرفها هزت اليزوند رأسها فى امى مكتوم اذ تحيرت كيف تخبر هذا االعازف الساحر انها فهمت مايرمى اليه باشاره الاخيرة

وفى المساء جمع ثلاثتهم خوان الطعام واكرم الملك ضيفه فكان يناوله الشراب في كوبه ويعطيه الاطايب بيده ووجدت جلالتها فرصة فقدمت له هى الاخرى تفاحه فامسكها بين يديه ورفع اليها وجهه العاشق وقال فى نوع من التدله الصامت خشية ان تفضحه العيون اوالالفاظ

_اذا رضيت صاحبه الجلاله فلن آكل هذة التفاحة .. .ساحتفظ بها كي تجعلنى اذكر ان اليزوندا الجميله قدمتها الى بيديها في يوم من

نعمه الاحتفاظ بتفاحتها ؟

اهبك ماتريدياسيدى : .. وفي غفلة من العين الساحرة ... عين الزوج ... اسلمت الشاب رقعة كتب له فيها

«فى منتصف هذه الليله عند البركه فى خميلتى الشعرية »

وحوالى الساعة المحددة خلت الملك بوصيفتها مائيلين واطلعتها على سرها كما اخبرتها انها في طريقها الى مقابلة هذا الشاب الذى اتى من بلاد والدها حاملا اليها رسالة منه ... وقالت لها

_راقبى جيدا يامائلين فشر فى رهين اشارة منك اما انا فلن اتغيب طويلا _ وبكت الفتاة واجابت _ مولاتى ... أي خوف يداخلنى من اجلك يامليكتى وسيدتى ... لقد حلمت بالامس حلما بشعا .: تراءى لى فى نومى طائر كبير له جناح واحد ابيض اما الاخر فكان سيفا قاطعا هبط ذلك الطير فحمل من على رأسك بمنقاره تاجك الملكى ... انقلبي محدثى بشر يامليكتي

_ماهي الاحلام ياوصيفتى ؟ انه لا يوجد حلم اصعب احتمالا من حلم حياة ملكة اهدىء ايتها الطفلة المحبوبة _ ثم سارت لتوافيه وهو فى ظله الجميله التى كانت تظلها السماء المرصعة بالنجوم كازاهير علي صفحة صافيه ووقفت امامه والدموع تجول فى عينيها وقالت

_ عمت مساء ايها الفارس

_ اليزوند ايتها الغالية العزيزة ياأثمن شيء حياتى

_سيدي : هل سنظل هنا فى حديقة الملك؟

لم لا ؟ دعينا ننعم بسماع مرور الاجيال وهى تتكسر فى فورة غاربه عند أقدامنا

_ أيها الفارس .. من أى عالم تراك قد أتيت ؟ لقد هبطت من عالم مجهول فى لحظة كنت أشد العالمين فيها شوقا الى مغامرة .. ايها الشاب اترانى وجدتك لافقدك ؟ لست

من بشرى .. دعنى دعنى الهب وجهك الملائكى بشفتى الذاريتين.. أنهما شفتا بشرية ثائرة .. دعنى أقبلك فمن يدرى بعد هذا ماذا سيتم

ـ البزوند .. فى حديقة الاحلام ... الحديقة الجميلة الزاهية ستنامين مستلقية في تراخ على صدري اللاهث الجياش بالحب وساقبلك قبلات الحب الذى تتخيلين وساهبك الغرام .. لست الا بشريا من بني الفناء مثلك .. ساقبلك واضع على صدرك وردة العواطف والرغبات.. من يدري ايتها الجميلة المعبوده ربما فنيت هذه الحياة وانا أقبلك

ـ اي آلام حلوة عذبه المذاق .. اية قسوة مهما اشتدت فاحتمالها لذيذ سائغ .. ليباركنا الرب الذى جعلني اخيرا أرى واعرف الحب .. والان خذ الورده الذهبية خذها .بادلني قلبك ـ وبكت الملكه العاشقة وظلت عبراتها تهمى وهى تقول ـ انك بكر القلب والعاطفة أما انا .. زوجه لرجل ولكم وددت لوانى منحتك كل شيء قبل الان..

ـ ايتها النقية الطاهرة .. ان قلبك لم يزل بكرا وعاطفتك كذلك. فكرى. فكرى فى لقائنا هذا فى حديقة الاحلام أنه لا بكاء هنا ولا نشيج ولا الم .. فكرى فى هـذه السعادة ايتها العذراء القلب والعاطفه ..

لـكم اخشى ان تمر هـذه السنون مسرعات دون ان استطيع اكمال وصف حبي لك

يالها من لحظة .. لحظة رهيبة تلك التى انتبه فيها العاشقين على صوت الملك الغاضب ويالها من حارسة غافله ماتيلين تلك .. لقد كان الشرر يسطع فى عينى الملك الزوج وكانت اسنانه تصطك غضبا كما لو انها نذير زوبعة عاصفة توشك على الهبوب والثوران.

وفى اليوم التالي دعا الملك فرسانه ورجال قصره وحاشيته واطلعهم على ذلك العار الذى جللته به زوجته وطلب أن تأخذ العداله مجراها وأجتمع الملك جويلدنت بفرسانه الاحد عشر وقرروا تجريد الخائن مار فى من القابه وشارات فروسيته وقتله في هيـكل الملك . واحضر الشاب بين عدد من الجنود شاكى السلاح حيث مثل فى حضرة الملك فنطق الحكم امامه وتلقاه فى هدوء وادع ثم سار بين حارسيه الى حيث المكان الذى اعد لعذابه ووقف الملك يشهد ذلك التنكيل بفرعه فلم تحتمل أعصابه فانسحب فى بطء الى الخارج وسار الي مكان وجد زوجته فيه . ورفع خنجره المرصع بالجواهر وقال « وستموتين انت الاخرى » ثم هوي بالخنجر بين اكتافها فهوت ميتة للمره الثانية لانه لم يـكن يعرف انه طعن مخلوقة فارقتها الحياة منذ لحظات قبل مقدمة

واستيقظت الملكة من نومها ذلك النوم الذى طال بها وهي في الحديقة فرأت هذه الاحلام ورفعت رأسها الى السماء الصافية ثم الى الازهار فى الحديقة التى شاركتها هذا الحلم ورفعت رأسها ثانية الى السماء وقالت

ـ تباركت قدرتك يارب يامن جعلتني أعرف ولو فى حلم ماهية الحب..

ثم قامت لتعود الي القصر وهى فى غمرة من الذهول أشد ما تكون تأثرا بذلك الحلم الذي بدى لعينيها لحظة وبينما هى فى ذلك الطريق المليء بالازاهير والورود القائمة علي ضفتية الاشجار المائلة فى عشق وتدله ابصرت عن بعد فارسا فى كامل ثيابه الحربية . فى الحديد والزرد وسيفه مدلى الى جانبه . الحلم يبدو فى يقظة . لقد كان هومار في الجميل الذى أطرب خيالها وهى وسنانه تحلم فى حديقة الملك. وجرت العاشقة نحو ذلك القادم مادة ذراعيها وفى صوتها صبابة العاشق المذله وقالت له وهى تضغط علي يديه فى هيام

ـ سيدى . ايها الفارس الجميل اهـذه هى حديقه الملك ؟ ـ وضحك الفارس ثم ضمها الى صدره الحنون وقال فى صوت هامس

ـ انها هى حديقة الاحلام ياصاحبة الجلالة وانا صاحبها .. انا الملك وهذه هى حديقتي.



المصور صباغ

يعتبر المصور صباغ من أكبر الفنانين المصريين اعتزازا بفنه وحبا له فهو يؤمن أعظم الايمان بقدسية الفن . الفن الذي كرس له حياته . والذي يقدره كما يقدر المتعبد دينه وعقيدته . فلطالما ضحى صباغ من أجل فنه وطالما قاسى . باذلا ماله محتملا الابتعاد عن وطنه وأسرته ليعيش فى باريس مدينة النور والفنون ليستزيد من منهلها ويستمد من جمالها الوحي والالهام... ونظرة واحدة الي صباغ أو الى صورة وجهه الهزيل الرفيع كوجه الرهبان الاسبانيين الوجه الاصفر الفاتر العينين الحالم النظرة . نظرة واحدة إليه تجعلنا نحس بكل ذلك الصراع الذى يعانيه مصور مخلص لفنه . مرهق التفكير مبذرا قواه .. ولكن لحسن الحظ ليس دون طائل . ومن منا لا يعرف ما لاقاه فن صباغ فى باريس من نجاح كبير حتى اعتبره كثير من النقاد الباريسيين فى مصاف خير الرسامين . وبيعت كثير من لوحاته الثمينة بأثمان باهظة . وعرضت كثير من أعماله الفنية فى معارض الحكومة الفرنسية

ولا يرجع نجاح صباغ إلي الحظ الحسن والفرصة السعيدة . بل إلى تكريسه كل شيء لفنه . والي موهبته واستعداده الفائق فقد آثر صباغ فى سبيل فنه أن يهجر حياة

اجنبي . مجدا . عاملا ليل نهار . غير تارك للملل أو التعب أو اليأس سبيلا الى نفسه الطموحة .

ولما عاد صباغ الى القاهرة بعد نجاحه الكبير فى باريس كانت روحه السامية تجعله يحيا حياة فنية تشبه كثيرا حياته فى مدينة النور فخلق حوله جوا فنيا ترضاه نزعته القوية ولم يمل الكفاح والعمل كما كان تماما فى باريس

وصباغ أبعد ما يكون عن حب الظهور وهو يحتقر الرياء . وأسعد أوقاته تلك التى يقضيها منعزلا فى غرفة عمله في الدور السابع حيث يكشف منها جمال الطبيعة ويكون فيها أقرب الى السماء منه إلى الارض ؟ !

والعجيب أن صباغ الذى عاش عشرين عاما خارج وطنه . لم يفقد بعد روحه الشرقية البحتة وكأني به كلما طالت مدة غيبته . كلما زاد حنينه إلى أرض وطنه واندمج فى جو أكثر من ذى قبل فخرجت لوحاته أكثر في شرقيتها ممن لم يتعدوا حدود مصر رغم أن صباغ لم يبخل على فنه من التأثر بالروح الفكرية والثقافة الجديدة التى رآها فى فرنسا والواقع أن مما يدعو الى الفخار أن صباغ قد جمع في فنه الشرق والغرب . مصر وفرنسا دون أن يكون لذلك أى أثر علي طابع فنه وقوميته .

رأس طفل كتب تحتها " (إلي عزيزي بيير) وهذه اللوحة هى صورة ابن صباغ . والذين زاروا معرض الرسام فى وقت إقامته كانوا يرون تحت هذه الصورة عبارة (بيعت) ولكنها بيعت لصباغ نفسه ! اشتراها صباغ الأب . من صباغ المصور !!

ولقد حاول أن يشترى هذه اللوحة الثمينة أحد كبار أغنياء باريس . وكان مستعدا أن يدفع ثمنا لها عشرات من الألوف من الفرنكات ولكن صباغ رفض بيعها . وهو لا يزال محتفظا بها إلى اليوم

وصباغ فوق حبه لفنه يحب أيضا كل من يتصلوا بفنه بصلة ما . وعندما أقام صباغ في القاهرة معرضا للرسامين الفرنسيين المعاصرين . كان صباغ يروح ويجيء فى نواحي المعرض يشرح للناظرين كل نواحي النبوغ لدى كل عارض . محسا بالسرور والفرح أمام كل قطعة فنية جميلة بعيدا كل البعد عن روح الغيرة والحسد التى نراها عند كثير من أبناء الحرفة الواحدة أو الفن الواحد .

ولقد كان صباغ فى هذا المعرض واضعا لوحاته التى رسمها بيده عن مناظر باريس ومن وحيها في ركن منعزل من المعرض . تاركا الاماكن الظاهرة لرفاقه الذين يحبهم ويجلهم أعظم الحب والاجلال .

يغزو فرنسا وحده .. لينقذ وطنه

كان يعتقد أن بريطانيا تستريح اذا مات كل وزراء فرنسا ..؟

حين يأمل البعض من حكومة من الحكومات أن تحسن التصرف، وان ترضيه كما يحب ويهوي ، ينتظر وينتظر ، فاذا لم تحقق الحكومة مايريده ، أو ما كان يريده منها ، صب سخطه عليها ؟ وود — في بعض الاحايين — أن يزلها ويبعدها عن الحكم ليقوم هو عنها بتنفيذ مايريد !.

ومن هذا البعض كان توماس بيت ، ايرل أوف كاملفورد الثاني .. ولكنه لم يكتف بالسخط على الحكومة ، ورجاء القيام عنها بمهمتها ، بل بدأ ينفذ قراره هذا فعلا !..

ولم يكن توماس بالغر ، أو الشاب المتهوس المندفع ، فأدرك أن اي اشارة الى مهمته التى ينتوي القيام بها ، سيكون معناها فشل مشروعه ، ومنعه عن تنفيذه ، فغادر منزلة فى عربة الى دوفر ، متخفيا تحت اسم مستعار

وفى صبيحة أحد أيام يناير وكان القرن الثامن عشر يوشك أن ينتهى اذذاك — سأل توماس أحد اصحاب القوارب قائلا ..

— قل لي ياصاح .. كم تأخذ مني اذا طلبت اليك نقلى الي دوفر على الشاطيء الآخر ؟! ..

فذكر الملاح المبلغ الذي يطلبه ، وبعد نقاش دام بينه وبين الرجل ليسبر غوره ، رفع ايرل أوف كاملفورد الثانى صوته يخاطب الملاح ..

— الواقع انني ساقصد فرنسا ياصاح ، فهل تقبل أن تحملني في قاربك اليها ؟! ..

فصاح الملاح

— انها رحلة خطرة ياسيدى .. انني أطلب عشرين جنيها أجرا لها..

فرد توماس بقوله ..

— حسنا ياصاح — ورمي اليه نصف المبلغ الذي عينه ، ونزل في الزورق .. ومن ثم بدأت الرحلة الخطرة ..

كانت خطة توماس تقضى بأن ينزل الى البر بالقرب من كاليه فى الليل ، ويركب العربة الاولى المسافرة الى باريس ، ثم يبدأ بعدها فى قتل الوزراء الفرنسيين .. واحدا بعد الاخر !! ..

وحدث توماس نفسه فقال

— فاذا قبض على ، فانني أموت فى سبيل انقاذ وطنى ..

. . .

لم يكن توماس يعلم أن القنصل البريطانى عرف شيئا عن خطته ونواياه ، ولم يكن يعلم أن احد الجواسيس عثر على مذكرة له حملها الى القنصل فعرف هذا — مما كتب في المذكرة — خطة توماس كلها ، وتفصيلاتها كلها أيضا ..

ولم يكن توماس يعلم أيضا أن ادامس ، صاحب الزورق ، قصد الي أخيه ، وحدثه عنه ، وتساءلا معا عن الدافع الذى يدفع شابا أرستقراطيا ، يغامر بحياته فى رحلة خطرة فى البحر الى فرنسا ؟!

واستقر رأى الاخوين علي ابلاغ السلطات المسؤولة بالامر خشية أن يكون هذا الارستقراطى مجرما هاربا يطارده القانون

وفى تلك الليلة ، قصد توماس الي حيث يقوم الزورق ، فرأى صاحبه ومعه أربعة رجال أشداء فى انتظاره ، فابتسم وهو يفكر فى سهولة الرحلة المنتظرة ، مع هؤلاء الرجال الاربعة الاشداء الذين سيتولون التجذيف .. وفجأة صاح أحد هؤلاء الأربعة ..

— باسم جلالة الملك .. وأدرك توماس حقيقة الامر في الحال ..

وقبض عليه ، وقدم الى المحاكمة ، وحكم عليه بالاعدام ، ونفذ الحكم ..

أجل ، لم يكن توماس يبغي غير خدمة وطنه ، ولكن لو أن هذه «الخدمة» تمت لاشتعلت نار الحرب بين فرنسا وانجلترا ، فاضرت الى وطنه الذي أراد تضحية حياته فى سبيله ..

نموذج فاخر للمجلات المدرسية

مجلة مدارس الدواوين

عنيت مدارس الدواوين الثانويه والابتدائية باخراج العدد السابع لمجلتها السنوية، وقد أرسله الينا الاستاذ البارع والمربي الفاضل الاستاذ حامد مصطفي جادو صاحب ومدير مدارس الدواين الثانوية والابتدائية، فعجبنا للهمة التى بذلت في اخراج هذا العدد الفخم الذى يعتبر نموذجا عال للمجلات المدرسية فقد حوى كثيرا من المقالات والموضوعات بقلم طلبة المدرسة فدل دلالة قاطعة على ذوق كبير ونبوغ عظيم لمثل هؤلاء الطلبة، وتشتمل الصفحة الأولى للمجلد على صورة جميلة لجلالة الملك فاروق، وأخرى لحضرة صاحب المعالي وزير المعارف العرابى باشا وأخرى لسعادة وكيل المعارف الاستاذ العشماوي بك، ولحضرة ناظر المدرسة ووكيلها ومجموعة صور أنيقة للفرق الرياضية بالمدرسة

وقد استهلها مدير المدارس الاستاذ الجليل حامد مصطفى جادو بكلمة جاء فيها بعد ديباجة قيمة .

« بدأ نجم مدارس الدواوين يلمع في سماء التعليم سنة ١٩٣٠، ولم نطفر بها — لنأمن الزلل والعثار — بل سرنا بها سيراً وئيداً طبعيا يحاكي سير الصبي فى مستهله، ففتحنا المدرسة الابتدائية كاملة، وتدرجنا بالمدرسة الثانوية حتى كملت ونضجت وقد مضى على ذلك سبع سنين سلخت بها مدارس الدواوين دور الطفولة. كاملة البنيه سريعة النماء. وهاهى ذي قد دخلت الآن في دور التميز والرشد. وقد كساها الاخلاص حللا من نسجه فبدت كالعروس تزهو في معارضها. وتختال بين اترابها. وإلا فمن يصدق ان بضع سنين تمر تبلغ فيها مدارس الدواوين تعليمهم خمسة وثلاثون مدرسا بعدان كانوا ستة فى المفتتح

ولا عجب ان يبلغ بنا التوفيق هذا المبلغ فاننا — والمنة لله — قد بذلنا من ذات أنفسنا ما استطعنا الى ذلك سبيلا. وحسبنا تقدير الأمة والحكومة لهذا المجهود المبذول بل حسبنا ان نتزود به لآخرتنا. وان يكون يوم القيامة فى ميزاننا »

ولا شك ان هـذا المجهود الجبار الذي بذلته هيئة تحرير المجلة وعلى رأسها الاستاذ حامد ناظر المدرسة لدليل ساطع على مرور عام دراسى ناجح فى هذه المدارس الناجحة. كما أتى دليلا على ما قاله رجال وزارة المعارف فى هذه المدارس.

« ان مدرسة الدواوين تعتبر نموذجا للمدارس الثانوية »

يكره الاطباء كرها مروعا...

يدفعه الى الانتحار!!

هو شاب فى الثامنة عشرة من عمره. انتابه مرض فى الاعصاب فاستشار طبيبا شهيرا فى معالجة الامراض العصبية. فلم ير به إلا ضعفا عاما في الاعصاب قد يؤدى به الى اضطراب شديد يسبب جنونا فجائيا. لان المريض كان يتخيل الناس دائما ينظرون اليه ويتهامسون عليه. فيزيد اضطرابه وهياجه...

وفي يوم من الايام اشتد الهياج بالشاب. فاستدعته أخت الطبيب الذى يعالجه وجلس ينتظران مجيئه بفروغ صبر. وما كاد يسمع صوت بوق السيارة أمام باب المنزل. حتى اسرع بالنزول فتركته أخته. ظنا منها انه ذهب ليستقبل الطبيب بما يليق بمقامه. واطلت من النافذة ترقبه من بعيد. ولكنها رأته يندفع داخل السيارة ويجلس مكان السائق الذى نزل ليؤدي مهمة كلفه بها صاحب السيارة. ثم حرك السيارة وانطلق بها بأقصى سرعة منها. الى ان واجه حائطا ضخما. فقاد السيارة وهي في سرعتها الشديدة نحوه. فاصطدمت به صدمة عنيفة. توفي على أثرها الشاب والطبيب معا...

ومما يؤسف له ان الطبيب المقتول لم يكن هو الطبيب المعالج. بل كان طبيب آخر.

وقد عاين المحقق الجدار الذي اصطدمت به السيارة. وقرر الخبراء انه من أشد الجدران المعروفة متانة. فقد مضى قرن كامل على اقامته. ومع ذلك فان صدمة السيارة. زعزعت الحائط. وادخلت اربعة سنتيمترات الى الوراء من شدتها وقوتها!!..

ولما سئلت أخته عن سبب انتحاره. قالت أنه كان يكره الاطباء كرها شديدا دائما!!

« سنداى دسباتش »

مصلحة تلغرافات وتليفونات
الحكومة المصرية

ارسال الاشارات التلغرافية بواسطة

التليفون في السويس

يتشرف المدير العام باعلان مشتركى السويس المصرح لهم بالمخابرات الخارجية بانه ابتداء من ٢٠ مايو سنة ١٩٣٧ يمكنهم املاء أية اشارة تلغرافية بداحل القطر سواء كانت باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية وذلك بطلب التلغراف من العامل ويشترط فى هذه التلغرافات ان تكون مكتوبة بلغة سهلة



النفسية الانجليزيه

الشعب الذى ابتدع شخصية (الجنتلمان)

نشرت مجلة (ريفو دوبارى) الفرنسية بعددها الصادر في اول ابريل الماضي محاضرة قيمة القاها الكاتب الفرنسي اندريه سيجفريد في المدرسة الحرة للعلوم السياسية عن نفسية الشعب الانجليزي وحضرها السير اوستن تشامبرلين الوزير الانجليزي المعروف الذى قضى عام ١٨٨٥ فى تلقي العلم في هذه المدرسة

بدأ الاستاذ اندريه سيجفريد بتحديد طبيعة الذكاء الانجليزى فقال انه ولو ان الانجليز يسخرون احيانا متفاخرين حين يلقبون أنفسهم بالأغبياء .

إلا انهم في الواقع على جانب من الذكاء الخاص يختلف عن ذكائنا نحن الفرنسيين الذي يحتقره الانجليز ويزدرونه لأنه يعتمد على المنطق إذ الانجليز يحبون دائما ان يعرف الآخرون عنهم انهم لا يخضعون للمنطق ولا يسيرون وراءه وهم يسخرون من كل فكرة تحاول ان تضع العقل في مقدمة كل شيء والانجليز لا يؤمنون بأن المشاكل الانسانية قابلة للحل أما الفرنسي فهو يأمل دائما الحصول على حل المشاكل الانسانية آملا ان يستريح بعد ذلك الى الابد كالموظف الصغير الذى اعتزل الخدمة وركن الى الراحة واصبح لا هم له إلا ان يقبض كل شهر معاشه حتى يموت في هدوء واطمئنان ويبني الانجليز رأيهم فى عدم امكان الوصول الى حل المشاكل الانسانية على ان الطبيعة غير مستعدة الا الى حد محدود جدا لايصال الانسان الى النتيجة التى يريدها فهم يرون ان حل هذه المشاكل لا يمكن أن يدوم إلا الي وقت يسير مؤقت ففي زمن السفن الشراعية كان الانسان يخضع للامر الواقع ويسير وفق الريح والتيارات التى كانت تتغير دون انقطاع وفي الحياة وخصوصا فى ميدان السياسة يسير الانجليزى ويخضع لما يخضع له بحار السفينة فهو يعيش ويتطور حسب الظروف العالمية راضيا بهذا التغيير والتقلب الدائم كأنه قانون لا يتحول . ولا شك ان الانجليز بهذا الخلق اكثر الناس عقلا ...)

والانجليزى يهزأ بالخضوع للفكر والعقل كما يهزأ بالخطابة وانطلاق اللسان الذي يتخذه الساسة للدفاع عن أفكارهم والتأثير فى جموع السامعين . وهنا يقول سيجفريد :

(إن السر فى نجاح الانجليز انه بين جميع أبناء الشعوب المتمدينة اكثرهم اقترابا من الطبيعة فهو يتطور ويحس ويفكر وفق الطبيعة . هو يفضل الحيوانات والنباتات والبحر والجبل والرياح على الانسان. ولقد نتج عن ذلك نضارة صحته وطيبته . والانجليزى ليس متغطرسا بعكس ما يعتقده الكثيرون . وكل ما هنالك انه لا يحب الكلام الكثير)

والطريقة الانجليزية أثبتت تفوق الانجليزي سواء في العلم أو في الأدب او في التجارة او في السياسة (وفى ميدان المدنية خلقت انجلترا من عصرنا الحديث حياة جديدة . في القرن التاسع عشر رغم ان الانجليز قد نجحوا اقتصاديا نجاحا فائقا وتكاثرت عليهم الخيرات من كل صوب فانهم في حياتهم لم يعمدوا الى البذخ والترف كما فعلت غيرهم من الأمم الاخري . كما انهم لم يتوسعوا في آمال الفتح والغزو ولم يأخذهم الجشع والغرور بل وقفوا وتمهلوا وكانوا يسيرون خطوة خطوة وفق الظروف العالمية . ولقد كان لانجلترا أيضا الفضل في انها جعلت للالعاب الرياضية المقام الاول فى الترفيه عن الانسان في عصر ممتلىء بالمشاغل والاعباء كما جعلت منها فوق ذلك وسيلة للتربية الجسمية والخلقية .

كذلك كان لانجلترا الفضل في نشر فكرة العلاقات الاجتماعية والروابط الاخوية

وان كانت فرنسا قد سبقتها في التنفيذ واخراج القول الى حيز العمل. ولقد كانت ظروف انجلترا كأمة ذات أملاك واسعة للغاية تقتضى ان يكون ابناؤها على جانب كبير من الهدوء وسعة الصدر. فهى جزيرة صغيرة اشبه بسفينة. وكلمة وشخصية (جنتلمان) هى من ابتداع الانجليز وهى نتيجة المثل الاعلى الاجتماعي الذى خلقته ظروف البيئة.

وكل ذلك يؤدي الى فن ونوع من الخلق فريدين في بابهما اليس التفوق في الالعاب الرياضية والظهور بمظهر الجنتلمان ولو على حساب الشهرة وحب الظهور فى سبيل خدمة الوطن الانجليزى فى صمت وهدوء دون انتظار مكافأة او تقدير. اليس هذا نتيجة احساس فني خاص وعاطفة وخلق معينين ؟).

الذهاب الى مصحة دوبو او السفر الى بلدة جوفرى ليقيم فى منزل بول آدام رفض وآثر الالتجاء الي المستشفي وفي اول مايو انتابته نكسة عاد بعدها الي منزله حيث قضي نحبه في صباح اليوم الثانى من نفس الشهر.

وبعد موت هنرى بيك اجتمعت جمعية المؤلفين وقررت دفع نفقات جنازته إذ مات هنرى بيك وهو لا يملك في بيته فلسا واحدا. وفى ثاني يوم لموته دفع ادمون روستان عشرة فرنكات كان قد استعارها هنرى بيك من حارسة الباب فى يوم عسير اعوزته الحاجة والجوع!!

الايام الاخيرة لهنري بيك

الكاتب الذى استعار عشرة فرنكات من الخادمة

كانت الايام الاخيرة للكاتب المسرحى الفرنسى الخالد هنرى بيك غاية فى الالم والعذاب. فقد كان بيك قبل موته قد بلغ الشيخوخة وحاق به البؤس الشديد وتجمعت علية الديون وأصبح عاجزا تماما عن اتمام قصته (المحتقرون) التى كان قد بدأ فى كتابتها قبل موته باثنى عشر عاما. ولقد أدت به هذه الحياة البائسة الي اعتزال النّاس اذ جعله مرضه الشديد محبا للعزلة. متشائما لا يريد ان يرى الناس ولا أن يروه.

وفى الرابع من ابريل عام ١٨٩٩ كان هنري بيك يرقد في سريره يطالع قليلا ليخفف عن نفسه محن الايام وقسوتها. وكانت سيجارته فى فمه الذي لم تفارقه مطلقا. وكان المرض الشديد قد أذهل صحته وانتابها ضعف خارق. فلما طالت القراءة به تعب ونام دون ان يحس أن سيجارته لا تزال فى فمه موقدة. وعندئذ سقطت علي غطاء السرير. وفي الساعة الرابعة صباحا أيقظه الدخان القوى من نومه وهو يكاد يختنق من الرائحة التى ولدها احتراق فراش نومه فجرى نحو الباب وهو في أشد حالات الاعياء والضعف ونزل وهو في ملابس نومه وأيقظ حارسة الباب ثم خاطب رجال المطافيء ليطفئوا الغرفة المحترقة. وفي الصباح حضر الي منزله الكاتبان لوسيان موهلفيلد وادمون روستان واعتنوا به إذ كان الاضطراب الذي اعتراه نتيجة هذه الحادثة شديدا أنهكه واضناه. ولما خيراه بين

وهكذا قضى هنرى بيك نحبه ككثير من أعاظم الكتاب والفنانين الخالدين فى أشد ضروب الحرمان والبؤس.

مختارات جوستاف فلوبير

مؤلف (مدام بوفارى) و (التربية العاصفية)

ليس سهلا أن يعمد أحد الكتاب الى جمع مختارات مما انتجته قريحة كاتب عظيم كجوستاف فلوبير القصصى الفرنسى الكبير ومؤلف (مدام بوفاري) التى كانت فتحا جديدا فى التجديد القصصي عند ظهورها. ولقد عمد منذ بضعة شهور الكاتب الفرنسى فرانسس أمبربير الى جمع مختارات متنوعة من مؤلفات جوستاف فلوبير وجمعها في كتاب مستقل وكتب لها مقدمه تحليلية لشخصيته وأعمال القصصى الكبير

والمختارات قد جمعت بطريقة تدعو الى الاعجاب الشديد وتحفز من لم يمعن فى قراءة أعمال فلوبير للاستزادة منها والانتقال من مطالعة الجزء الذي نشر فى هذه المجموعة المنتخبة الى مطالعة العمل الأدبي كاملا غير منقوص. ذلك أن هذه المختارات تختلف عن غيرها التى تجعل قارئها يكتفى بها عن قراءة الاعمال بأكملها. إذ أن الجامع قد اجاد الجمع وانتقى مختاراته بشكل يجعل قارئها يحس بالنقص حين يحجم عن الرجوع الى الاصل الكامل. ولكي يعطى فرانسس أمبربير قارئه فكرة صادقة عن جوستاف فلوبير نشر له فى مجموعته قصة كاملة من (القصص الثلاث) المجموعة في كتاب مستقل لجوستاف فلوبير فقضل ذلك على نشر جزء من القصة كما يأخذ القاريء فكرة تامة عن قصص فلوبير القصيرة.

ولقد خصص فرانسس أمبربير جزءا هاما من كتابه لمؤلف فلوبير المعنون (التربية العاطفية) والذي تزداد اهميته وقيمته الفنية يوما بعد يوم. كذلك خصص جزءا كبيرا آخر لرسائل فلوبير التى تظهر فيها مأساة ذلك الفنان الكبير جوستاف فلوبير الذي رفض أن يتقيد بحياته الخاصة ليستطيع ان يحياضر وبا متنوعة من الحياة التي طبع كفنان يصورها له خياله الواسع

القصة التى اردت دائما ان اكتبها

بقلم جوان كروفورد

منذ أعوام طوال ، رغبت فى كتابة هذه القصة ، وهى قصة تخصني ، وقصتى عندى الشيء الكثير ، ولهذا أجد صعوبة كبيرة في البدء بها .. لعمرى ماهي النصائح التى يلقيها هيو والبول على الكتاب المبتدئين ؟ . . أنه يقول « ابدأ منذ البداية ، ثم استمر » ... ليكن اذن ! . .

تبدأ قصتى هـذه بحادثة وقعت لي فى الستة شهور الأولى لوجودى فى هوليوود . . حادثة كان مستقبلى كله معاق من اجلها . .

واذا كانت هناك فتاة اخافها الوقوف أمام الكاميرا ، وارعبها وجعلها لا تكاد تمالك نفسها حتي تفكر فى هذا الامر . . اذا كان هناك مثيل لهذه الفتاة ، فهى أنا ...

بدأ عالم الاستديو غريبا في عيني ، وحدثت نفسى ، هل اجد مكانا لي فيه ؟ ! .. وكنت أشك فى كثير من الاحايين في وجود هذا المكان ! ! . .

كنت وحيـدة ، وكنت أرى حولي مئات ، بيد اني لم أكن اعرف منهم إلا القليل ، بل اقل من القليل .. وقلت لنفسي حينئذ « سأعود الى نيويورك » فما من احد هنا يهمه ان ابقي ، او ان أعود » ! ! ..

ثم وقعت الحادثة ! . .

قال الـكاتب يخاطبني وهو يمد يده بخطاب إلي ..

— خطاب لك يامس .. وخيل إلي إذ ذاك ، ان وقع هذه الكلمات ، لا يقل عن وقع أية كلمات أخرى ، حتي لو قال ، مليون دولار ، لم يكن وقع هذه الكلمات أشد عندي من وقع كلماته الأولى .. لم أكن قد قمت بما يصح ان يسمي دورا من الأدوار فى فيلم ما ، لم تكن غير اجزاء من ادوار قمت بها في بعض الافلام فهل لاحظها احد ؟ ! . .

اجل ، لقد لاحظها احدهم ، واهتم بها احدهم ! ! .. فتاة لم اكن اعرفها كتبت إلي .. كتبت إلي تقول انها ترجو ان تراني فى ادوار كبيرة ! ؟ .. ولن انسى ماحييت جملة قرأتها فى ذلك الخطاب الاول .. كتبت تقول .. « لا تدعي اية عقبة تقف فى طريقك ، واذكرى دائما انى ارقب مجهودك ونجاحك » ! ؟ ..

اذكر ! ؟ . لقد احتفظت بذلك الخطاب فى حرز ، ووضعته نصب عيني دائما .. وحفرت كلماته حفرا في ذاكرتى .. كلماته كلها كلمة كلمة ... ! ؟ . .

لقد كانت كلمة التشجيع التى طالعتني بها الفتاة المجهولة ، هي أعز ما اذكره حتى



جوان كرفورد وفرانشوت تون

اليوم .. كانت الحافز الاول والأهم ... وصممت على ان ابقى فى هوليوود لاعمل حتى افوز بمرتبة عالية .. قد يكون هذا التصميم جنونا ، ولكن الواقع انه لم يمض اسبوع على ورود ذلك الخطاب،حتى اسند إلي اول ادواري الهامةعلى الستار!..

وكان الفيلم فيلم «سالى، ايرين،ومارى» وقد تبعه على الفور عقد طويل مع شركة مترو جولدوين ماير ! ! . .

ولم يمض زمن طويل ، حتى اكتشفت اكتشافاً مهما.. ليست هوليوود هى التى تخلق النجوم والنجمات ، بل الناس . الناس من أمثال تلك الفتاة التى ارسلت إلى خطابها الرقيق..

ورسائل الجمهور هى البارومتر الذى يقاس به نجاح النجم وقيمته ،ولكن قياس الالهام ، والشجاعة — اللذين تمنحهما امثال تلك الرسائل للنجم — لا وجود له ..

وفى مكان ما ، فى احدى البيوت المالية الكبرى في نيويورك ، تجلس سكرتيرة الى مكتبها . وكل ركن من اركان هذا المكتب عندى تفصيلاته كلها ،واني اعرف كيف تغلق تلك السكرتيرة باب حجرتها فى المساء لتلحق بالسيارة العامة التى تقلها الى منزلها فى الساعة الخامسة والدقيقة التاسعة تماما!. واعرف أيضاً كيف يبدو الطقس من نافذة المكتب في ايام الربيع وفي ايام الشتاء ، وفى الخريف وفى الصيف ! ! . بيد اني لا اعرف الفتاة نفسها !! ولن اعرفها ايضا.. فهى احدى صديقاتي اللاتى يرسلن إلي الخطابات .. وهى صديقة صدوقة ، لي ، وخطاباتها الطويلة الطريفة لم تنقطع منذ ستة اعوام طوال.. وفى خطاباتها تتحدث إلي كما تتحدث صديقة محبوبة الى صديقتها الاخرى التي تحبها فتسر اليها بكل مافى قلبها وتشكو لها فى بعض الاحايين وما تقاسيه، وما يضايقها ! ؟ ! ..

وفي شيكاغو ، في شقة متواضعة ، مكونة من حجرة واحدة ، ومطبخ صغير، وحمام ، يقطن مدرس شاب وحده . انني اعرف عن هذا المدرس اكثر مما يعرفه الكثيرون من اصدق اصدقائه ، اعرف تلاميذه النجباء والاغبياء الذين يضايقونه كثيرا ، واعرف الدروس التى يلقيها على طلبته ، والمفتشين الذين ضايقوه ، والذين سر منهم ! ! .. اعرف كل شيء عنه وعن كل ما يحيط به ، وما يدور حوله ! ؟ !.هذا المدرس علمنى الكثير ، الكثير جداً ، من الشجاعة وروح المقاومة ، رغم انى لم اره ! وليس من المنتظر ان اراه ! ! .

وفي بلدة صغيرة ، تقوم على الحدود الصحراوية فى ولاية اريزونا ،اعرف عامل التليفون هناك . وهو سعيد إذ سيتزوج من فتاة تملك محطة من محطات البنزين هناك .. وسعادتهما معا عظيمة جداً حقا . وبسرني بل يجعلني فخورة ايضا ، ان ذلك الشاب — الذى لا اعرفه — قد اتخذني كصديق له ، وان خطيبته وافقت على هذه الصداقة ، ووافقت ايضا على ان تكون هى الاخرى من صديقاتي ! ؟ ! .

امثال هؤلاء ، هم الناس الذين اريد ان أتحدث عنهم . ان اكتب عنهم . ولست استطيع ان اعبر عن غبطتى وسروري لتلك الكلمات الرقيقة التى يعبرون بها عن اعجابهم وحبهم لى، ولست استطيع ان اعبر عن افتخاري بما تحمله رسالاتهم من حب قوي لى ، وتقدير عميق ألمسه لمسا فى كل كلمة من كلماتهم .

ان الصحف تسميهم (المعجبين) . ولكني اكره هذه التسمية ، منهم عندى — وسظلون دائما — اصدقائي الاعزاء . قد اكون مغالية في حبي الشديد لهؤلاء الاصدقاء ، ولكن لعلي اعاني فى ذلك الحب لانهم اعطوني اسمى (جوان كروفورد) وهو الاسم الذى اخر به بعد اسم (مسز فرانشوت طون) مباشرة ! ..

وحين علمت من الاستديو — وقد حدث ذلك بعد ان تعاقدت مع مترو جولدوين ماير مباشرة — انهم سيغيرون اسمى ،قضيت عدة ايام ، تتناوبنى الهواجس ... كان اسمى فى المدرسة (بيللى) كاسين ، وعلى المسرح غيرته الى (لوسيل ليسيور) .. فاي اسم سيطلق علي في السينما ؟ ! .. كان انتظارى للاسم الجديد اشبه الاشياء بميلاد جديد ، فى حياة جديدة ! ! . . واعلن عن مسابقة الاسم الجديد في الصحف ..لاختيار الاسم الجديد . فكان هذا الاسم (جوان كروفورد) الذى منحه الاصدقاء لى .. حافظت عليه ، وحرصت على ان يكون دائما مرتفعا ، متألقا . . وكان ان بدأت هذا الفصل الجديد من فصول حياتي ..

ولست اخجل من التصريح بأن رسالات الاصدقاء — منذ ذلك الحين — حتي اليوم ، كانت هي المرشد الذى اعانني ، وساعدني وقواني، ومنحني القوة على النضال والفوز .

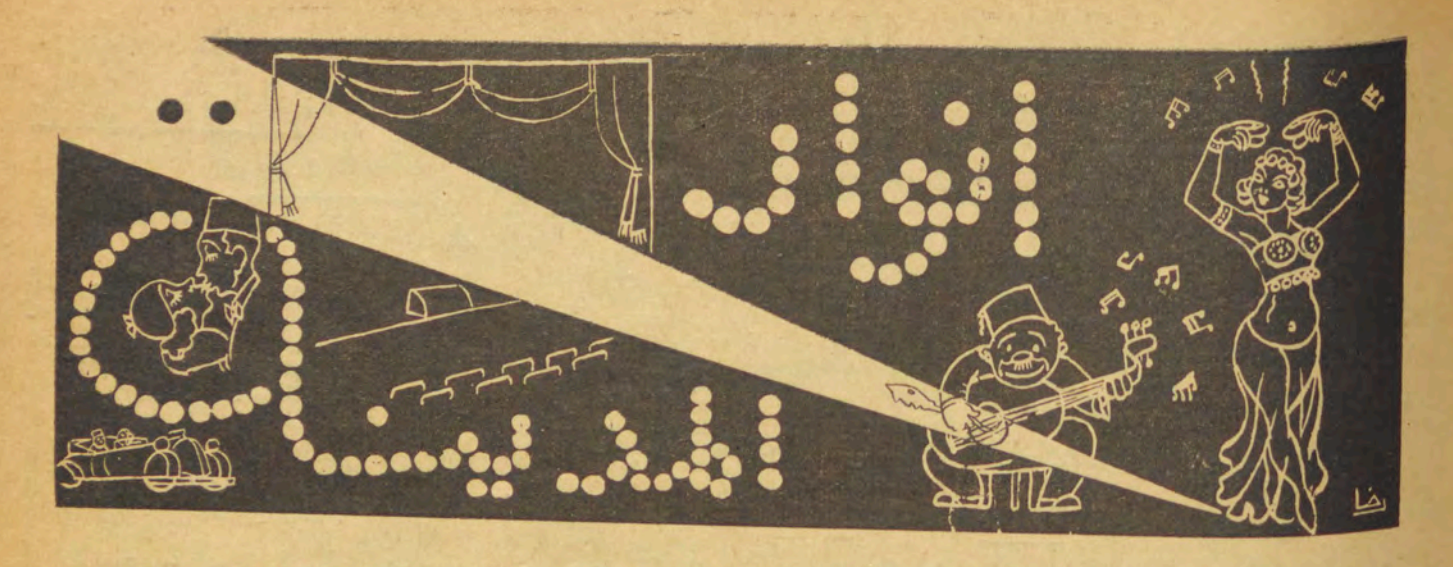
اجل لست استطيع ان اقرأ رسالاتهم كلها ، ولكني اقرأ ملخصا لها كلها تتولى كتابته سكرتيرتي الخاصة وفي بعض الاحيان ..ولكن لا ، دعوني اقص عليكم حادثا وقع من مدة قصيرة ..

كان علي ان اقوم بدور من الادوار في فيلم ما ، ولم اكن قد مثلت دورا يشابه الدور الجديد من قبل ، فكنت اخشي ان اقوم بذلك الدور خوف الفشل فيه .. وجلست فى صباح يوم ، ورأيت البريد امامي،فالتقطت رسالة من الرسائل وفتحتها وبدأت اقرأ .

(لقد قرأت ملخص الدور الذي ستقومين بتمثيله فى الفيلم الجديد ،وانني شديد الاعجاب فعلا بذلك الدور ، لانه يشبه الى حد بعيد شخصية فتاتي التي احبها منذ ثلاثين عاما .. ثم يحدثني عن فتاته وكيف كانت تفعل ، وتتحدث وتتصرف .. حدثنى عن كل شيء وحين أتممت قراءة الرسالة ، كنت قد عرفت كيف أقوم بدورى الجديد كما يجب ! . .

ويخيل إلى ان امثال هذه الرسائل تصل في الوقت المناسب فعلا كما حدث معي ذلك الدور ! ! ! .

جوان كروفورد



الموسم التمثيلى وهل وفق هذا العام؟

انتهى "الموسم" "التمثيلي هذا العام" بعد أن عملت فيه أربع فرق : اثنتان منهما فى التمثيل الجدى ومثلهما فى التمثيل المضحك وقد كان غرض الجميع من استمرارهم غرضا ماديا بحتا الا اذا استثنينا الفرقة القومية المصرية التى يشعر ولاة الامور فيها أنهم يحملون عبئا ثقيلا إذ انهم مسئولون أمام وزارة المعارف والبرلمان والنقاد والامة جماء

ولما كان أصحاب الفرق الاهلية يعتمدون جميعا على شهرتهم وعلي قوة تمثيلهم لم يعنوا بالاخراج أو التأليف وقدمت مسرحيات لا تعالج فكرة او موضوعا ولا غرض من تمثيلها إلا « المادة » كما ذكرت

لم تهتم فرقة وهبى بالاخراج هذا العام او التأليف كسابق عهدها بل لم تخرج لمؤلف معروف أية مسرحيه لان يوسف لم يعتبر هذا موسما له وانما أقدم علي التمثيل المسرحى بجانب العمل السينمى بناء على رغبة ملحة من المتعهدين

أما الفرقة القومية فقدمت لنا عدة مسرحيات نموذجيه كلها ناجحة إلا أنه من دواعي الأسف الشديد أن المسرحية المصرية لم يكن لها أى أثر ولقد عرف القراء رأينا فى ذلك أثناء الموسم

أما فرقة نجيب الريحانى وهو الرجل الذي سيحاسبه تاريخ الأدب المسرحى حسابا عسيراً فيما بعد علي "هذا النوع الرخيص من المسرحيات التى قدمها لنا فى موسمه فقد فشل فشلا مريعا ولم يكن النجاح من أصيب فرقته هذا العام

بقيت فرقه على الكسار وبالرغم من أن للرجل جمهوره الا أن مسرحياته تخلو من «موضوع مدرسي» فيجب أن يعتني بذلك فى المستقبل .

سفر زكي طليمات

سافر المخرج المعروف زكي طليمات الى أوروبا لحضور المؤتمر الدولى للمسارح نائبا عن وزارة المعارف العمومية وسيلقى كلمة عن مسرح الشباب ومسرح الطلبة ولحضور مؤتمر الثقافة الشعبية وسيذهب بعد ذلك إلى ايطاليا لدراسة المسرح الشعبي وانظمته وكذلك حفلات التمثيل في الهواء الطلق ثم يعرج بعد ذلك على انجلترا للوقوف على انظمة المسرح المدرسى فيها

وقد علمنا ان الاستاذ توفيق الحكيم يضع مسرحية فرعونية سيقوم المخرج طليمات باخراجها فى الشتاء القادم عند سفح الاهرام وإننا نرجو لزكى التوفيق في مهمته في اوروبا

أخبار صغيرة

— تمثل جماعة انصار التمثيل حفلة فى الاوبرا الملكية يوم ٢٧ الجارى نصفها مباع والنصف الآخر لحساب الجمعية

— قامت « مناقشة » بين الراقصتين رجاء رستم وببا بين « كواليس » كازينو الأختين

— حصلت مناقشة حادة بين عبد العليم خطاب وحسين صدقى فى مسرح برنتانيا على دور قيس فى (مجنون ليلى) سببها أن الأول صرح بأن عزيز لم يفهم الدور فعارضه الثانى بشدة

— تمثل فرقة فاطمة رشدى مسرحية (بين نارين) لمؤلف ناشيء فى هذا الاسبوع .

— ستنتظر الفرقة القومية فى اقتراح مقدم بسفر الممثلة راقية ابراهيم فى بعثة صيفية إلى أوروبا

— قدمت عدة شكايات ضد محطة الاذاعة لجهات عليا بشأن اصلاح الاذاعة

حتى تأخذ مصر مكانتها الفنية بين الدول

من زكي طليمات (بالباخرة)

إلي قراء « الجامعة »

وقد أرسل زميلنا المخرج هـذه السطور الى قراء (الجامعة) التى ساهم فى تحريرها مدة طويلة فى اعدادها الاولى

« إنى استقبل البحر بنفس الشعور الذى كان يداورنى يوم ركبته وأنا فى طريقى الى أوروبا لدراسة فنون التمثيل فى بعثة حكومية

لاتعجب ، فانى ما زلت أحس انني فى حاجة الى الاطلاع والتعلم وبى ظمأ مجنون الى المعرفة ، وانى لاعتقد ان ليس لثقافة المخرج والممثل حد يقف عنده . ومعلومات الشخص إما أن تزيد وان تنمو واما ان تنقص وأن تفني على مهل كل شيء يتقدم والموت مقضى على من يتخلف عن المسير ومماشاة روح العصر .

أركب البحر مستبشرا ،ضحوكا عابثا شأن التلميذ ، وياله من شعور أخاذ أن يحس المرء ، بعدأن يكون قداجتاز مراحل بعيدة فى العمل ، أن يحس بأنه عائد الى عهود التلمذة

انى تلميذ عجوز ياصديقى وسأبقى كذلك ولكن ثق أن معارفى شابة لاتخلق لها جدة ولا يفنى لها شباب ، وقلبي وثاب فياض فيه ما يعمر الف قلب ممن يتناومون وهم ايقاظ

وتحياتى الى (الجامعة) .وسقيا لايامها التى كنت اعمل فيها كاتبا الى جانب صديقى الاستاذ محمود كامل

« زكى طليمات »

الطريقه الجديدة لاختيار المسرحيات بالفرقة القومية

كانت الطريقة المتبعة فى الفرقة القومية لأختيار المسرحيات هى أن تعرض على اللجنة العليا وبعد ذلك ترسل هذه اللجنة ماتوافق عليه من مسرحيات الى اللجنة القراءة وقد الغي هذا النظام فى الاسبوع الماضى اذ تألفت لجنة تمهيدية مكونة من الممثلين المعروفين فى الفرقة وهم

جورج أبيض وعمر وصفى وحسين رياض وأحمد علام ومنسى فهمى وفؤاد سليم ومحمود رضا

ومهمه هـذه اللجنة هى قراءة كل مايصلها من مسرحيات ثم ارسال المسرحيات التى توافق عليها الي اللجنة العليا للتصرف

٤٠ مسرحية مترجمة ولا مسرحية مصرية

ولدي هذه اللجنة الان ٤٠ مسرحية مترجمة

ولذلك توالي اجتماعها الان لانتقاء مايصلح منها

ويلوح لى ان هـذه اللجنة ستهتم بالمسرحية من جهة حرفيتها وصلاحتها « للتياترو » دون أي اعتبار آخر

ومما يؤسف له انه ليس لدى اللجنة مسرحية مصرية واحدة ... ! ومع ذلك لايزال الكتاب المسرحيون المصريون يحتجون بان الفرقة المصرية لاتشجع مؤلفاتهم

مسرحيات المباراة

وقد بلغ عدد مسرحيات المباراة خمسين مسرحية مصرية اعدتها إدارة الفرقة القومية لعرضها علي لجنة « المباراة »

اجتماع لجنة ترقية التمثيل

تأجل اجتماع لجنه ترقية التمثيل الدولى فى الاسبوع الماضى حتى تنتهى ادارة الفرقة القومية من وضع ماتريد عرضه على اللجنة وقد تحدد يوم ٢٥ الجاري لعقد اجتماعها تحت رياسة استاذنا الكبير سعادة محمد بك العشماوى رئيس اللجنه بالنيابة

مذكرة

وستقدم مذكرة بشأن اعطاء ممثلي وممثلات الفرقة القومية شهرا اجازة وقد تحددشهر يونيه لذلك ووافق الاستاذ خليل بك مطران على ذلك مبدئيا كما أصبح فى حكم المقرر موافقة اللجنة علي هذه المذكرة

نحو الموسم القادم

فى اثناء هذه العطلة تكون اللجنة العليا لاختيار المسرحيات التي قد انتهت من انتقاء المسرحيات التى تري صلاحيتها للموسم القادم

ومن ثم تبدأ البروفات فى أول يوليو بانتظام تام اذ وضعت الفرقة الخطة الواجب اتباعها اذاء تنظيم البروفات

ومما يؤسف له أنه لايوجد نظام للبروفات في المسرح المصري

هل ترسل بعض طلبة المعهد فى بعثات الى انجلترا

من المسائل التى ستنظر فيها لجنة ترقية

التمثيل العربي إرسال بعض طلبة المعهد فى بعثات قصيرة الى انجلترا

حيث يلتحق هـذا النفر من الشبان بمسارح انجلترا المـدة قصيرة ثم يعودون للعمل بالفرقة القومية والذى دعا مقدم هذا الاقتراح الى اختيار انجلترا هو أن كل الطلبة لا يعرفون الفرنسية

بين زينب صدقي والدكتور الجندي

كانت « اللجنة التمهيدية » لقراءة المسرحيات مجتمعة يوم الخميس الماضى

ويظهر أنهـا رأت القراءة بحضور « بعض مترجمى المسرحيات » لذلك كان فى الادارة الدكتور عبد السلام الجندى مترجم « غرام » أو نشيـد الهـوى كما أسموها

وظل يتحدث مع سكرتير الفرقة القومية واحمد افندى عسكر معاون دعايتها والسيده زينب صدقى

وجاء دور قراءة مسرحية الدكتور فطلب من زينب حضور القراءة فاعتذرت بحجة أنها تخشي أن تصاب بصداع شديد فأجابها الدكتور « طيب اسمعى فصل واحد بس » وجذبها بالقوة

وسمعت زينب قسما من أقسام المسرحية وخرجت من الادارة ولما سئلت الى اين تذهبين أجابت « طبعا على بيتي أنا من طريق الاسعاف »

عين الحسود

شعر سكان حدائق القبة ومصر الجديدة برائحة بخور شديدة جدا

وخرج الاهالى للاستفسار عن الخبر دون جدوى !

أما حقيقة الامر فهو أن النجمة السينمية سعاد فخري قد زاد وزنها ٥ كيلو حتى أصبحت

وعلي حين فجأة مرضت مرضا شديدا لازمت من أجله الفراش فنزل وزنها ٧ كيلو ولما كانت تعتقد أن السبب فى ذلك هو (عين الحسود) فقـد أحضرت (شبه وفسوخ)وأطلقت البخور عسى أن تشفى من عين الحسود

جماعة الموسيقيين المحترفين

وجهت سكرتيرية جماعة الموسيقيين المحترفين الدعوة لاعضائها فى الاسبوع الماضي للاجتماع فى معهد الدراسات الشرقية

وقد لبت الدعوة السيدة بهيجة حافظ فكانت

المصرية الوحيدة في هذه الجماعة التي انتخبتها رئيسة شرف لها

واقترحت الرئيسة الجديدة عدة اقتراحات منها ادخال الموسيقيين المصريين في هذه الجماعة التي اعترف اعضاؤها انهم مصريون بحكم اقامتهم ثم وضع حد لمدة اقامة الفنانين الاجانب الذين يفدون على مصر

كي لا يزاحمون الفنانين المقيمين في سبل العيش

وقد اسفرت انتخابات الجماعة عن

بهيجة حافظ رئيسة شرف

مسيو هتيل رئيس

لويس لوسون سكرتير شرف

اعضاء

بومبي ميبنا نووجيدني وباني وارولف مبنازوا بذبامي نجرى من وسنافروس كارالكمس واليازايا

وكل هؤلاء اساتذة الموسيقى الاجانب في مصر

افتتاح فرقة السيدة فاطمة رشدي

افتتحت السيدة فاطمة رشدي فرقتها يوم الخميس الماضي علي مسرح برنتانيا حيث مثلت مسرحية (قلوب معذبة) ويرى القراء في غير هذا المكان نقدا خاصا عن المسرحية

وقد هنأ الصحفيون السيدة فاطمة رشدى ليلة الافتتاح كما قدمت لها باقات وردلفت نظرنا ان احدها علي شكل « شماعة الهدوم » فكانت موضع نظر الجميع

ميعاد رفع الستار

والذى تلفت له نظر المعلم صديق احمد هو ضرورة رفع الستار الساعه ٩ ونصف تماما بدل الساعه ٤٥ ق ٩ س حتي لايتأخر ميعاد التمثيل عن الميعاد المعقول له

عودة واحتلال

وقد عادت السيدة فاطمة رشدى الي حجرتها القديمة التى كانت لها في نفس مسرح برنتانيا والتى احتلها الممثل المعروف يوسف وهبي اثناء عمله في المسرح المذكور واحتل الممثل حسن البارودى وزوجه رفيقه الحجرة التى كانت تخلع فيها ملابسها النجمة المحبوبة امينة رزق

ديالوجات

طلبت مصلحة الصحافة من ادارة استديو مصر موافاتها بجميع ديالوجات (الحل الاخير) للاطلاع عليها إذ لم تكن ارسلت مع النسخة المرسلة لقلم المراقب فاضطرت شركة للتمثيل والسينما الى عرض الفيلم بصفة خاصة لكتابة الديالوجات وارسالها للمصلحة

فرقة يوسف وهبي في سوريا

وصلت فرقة الممثل المعروف يوسف وهبي الي سوريا وقد قابله الاهالى هناك بالترحيب

فاوجهت له وللانسة امينة رزق الدعوات الكثيرة من اعيان ووجهاء سوريا لحفلات تكريمه

بين امينة رزق والفرقة القوميه

علم القراء مما نشر في العدد الماضي خبر اتفاق الانسة امينة رزق مع استديو مصر لتقوم بالدور الاول في فيلم (لاشين)

وقد علمنا أنه كانت هناك مفاوضات تجري باستمرار بين امينه رزق والفرقة القومية على ان تنضم امينة لها «كبريمادونة» ولكن الظروف لم تساعد الفرقة كما ساعدت استديو مصر

طلبات متوالية

كما كانت ترد اسبوعيا طلبات كثيرة من بعض ممثلي فرقة يوسف لادارة الفرقة القومية يطلب فيها اصحابها الانضمام إلى الفرقة

عمل الفرقة فى الاسكندرية

علمنا أنه بعد عودة فرقة يوسف وهي من رحلتها في سوريا

ستبدأ الفرقة عملها فى الاسكندرية من شهر اغسطس القادم

مختار وفايق

ذكرت في اعلانات فرقة فاطمة رشدى اسماء مختار عثمان وحسن فايق ولكنهما لم يشتركا فى تمثيل (قلوب معذبه) لانضمامها متأخرين وسيظهر ان في المسرحية التالية إذ لم يحدث حادث يحول دون ذلك !

خطف

كان صديق احمد قد اتفق مع الممثل حسن الذيب على العمل بفرقته واسند له دور في (قلوب معذبة) ولم يحترم الممثل المذكور امضاءه التي وقعها على عقد الاتفاق

فاضطر صديق الى خطف ممثل هاوٍ من مقهى الفنار واسناد الدور له ! ؟

عقد امتحان لطلبة المعهد

عقد امتحان فى فن الالقاء لطلبة معهد فن التمثيل الحكومى يوم الاثنين ٢٤ مايو

وقد ارسلت ادارة الفرقة لكل طالب هذا الخطاب حتى لا يتأخر عن تأديه الامتحان

« حضرة ...... الطالب بمعهد التمثيل

سيعقد فى تمام الساعة السادسة من مساء يوم الاثنين ٢٤ مايو سنة ١٩٣٧ امتحان طلبة المعهد التمثيلى فى دار الفرقة القومية شارع عماد الدين رقم ١٤٠ واقتضي احاطتكم بذلك »

وسنوافى القراء بنتيجة ذلك الامتحان

بين الدكتور عبد الحميد سعيد ونجيب الريحانى

وكان النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد يتكلم في مجلس النواب فعرج على التمثيل وقال مامعناه

ان فرقة نجيب الريحانى ليست فرقة للثقافة العامة وأن هذا النوع الذى يقدمه نجيب لا يجب ان يمثل صيانة للاخلاق »

احزاب فى كازينو بديعة

المعروف عن السيدة بديعة مصابني أنها دائما تعامل كل من يعملون عندها فى الكازينو معاملة حسنة جدا

ولم نسمع فى يوم من الايام أى شكوى من ممثل أو ممثلة اوراقصة كما يحدث الآن

ولعل سبب ذلك هو سوء التفاهم الذى نشأ بين بشاره واكيم وحسين ابراهيم والمعروف ان بشاره رجل فنان مخلص لفنه وانه إذا كان « دكتاتورا » فى سبيل خدمة الفن

لذلك اسفنا كل الاسف لتكوين حزبين في الكازينو احدهما يتزعمه بشارة والآخر يتزعمه حسين ابراهيم وابو السعود الابيارى

ادمون وتحية كاريوكا

وصديقنا إدمون تويما الذى قدمت مذكرة بشأنه ليكون مخرجا او مساعد مخرج بجانب الاشراف علي عمله كمدير عام المسرح لا يجد سهرة سوى فى كازينو بديعة

وظل ادمون يشاهد البرنامج صامتا لا يتحرك الي ان جاءت (نمرة) تحية كاريوكا فأخذ يصفق بشدة وسألناه عن سر اعجابه بالراقصة فقال ان السبب انها كانت صديقة لصديق صديقه منذ سنوات وانما هو يصفق مجاملة

وبهذه المناسبة نذكر ان ادمون يشيع فى الوسط المسرحى ان الراقصة صفية حلمى « ابنته وتلميذته العزيزة » فهل معني ذلك انها ستظهر في فيلم قريبا . ؟ .. !

نجاح متواصل

لاقت مسرحية « فكهانى الانس » التى مثلتها فرقة عليه فوزى نجاحا كبيرا وذلك ليس بغريب مادامت تقوم بالدور الاول الممثلة المطربه القديرة السيده عليه فوزى

ملاهي روض الفرج

سيبدأ فوزى منيب فى الشهر القادم عمله من جديد فى ملاهى روض الفرج وعلى هذا لن يكون في روض الفرج سوى فرقتان احداهما ليوسف عز الدين والاخرى لفوزى منيب

مقابلات واتفاقات

قضى الممثل المعروف يوسف وهبى اخر ليلة قبل سفره فى سهرة خاصة مع الاستاذ احمد سالم مدير استديو مصر

وقد علمنا انه تم الاتفاق بينهما علي ان يمثل يوسف الدور الاول فى فيلم (لاشين)

قرات فى صحافة العالم

محرر هذا الباب يقرأ لكم مائة مجلة وجريدة انجليزية وأمريكية وفرنسية

مرض جديد يقتل الملايين من عمال المناجم

ليست النار هى عدو عمال المناجم ولا الاختناق ايضا بل ان اعدى اعداء عمال المناجم جميعا مرض جديد اطلق عليه اسم «سيلوكوسز» الذى يمكن ان يقضى على حياة الملايين منهم

واشد الاصابات بهذا المرض واكثرها انتشارا فى افريقيا الجنوبية اذ تعتبر ارض المناجم وهناك ينتشر هذا المرض انتشارا مروعا وقد بلغ عدد ضحاياه مبلغا كبيرا أصبح موضع تفكير جدى من الهيئات الطبية المسؤلة في لندن

وقد اجتمع لهذا الغرض كبار الاطباء المختصين فى اوفرسيس هاوى فى الاسبوع الماضي بلندن بعد ان انتهى الاحتفال بالتتويج وبحثوا في الوسائل المؤدية الى انقاذ العمال المساكين من هذا الوباء الخطر

وقد ادلي برأيه فى هذا الامر الطبيب الافريقي الكبير الدكتور برنجل فشرح أعراض المرض وقال انه لايصيب العمال وحدهم بل يصيب زوجاتهم وبناتهم واولادهم ومن يلوذ بهم وفي بعض الاحايين يصيب البلدة كلها !

وقال الدكتور برنجل ان الاصابة بهذا المرض ليست قاصرة على عمال المناجم في افريقيا الجنوبية بل ان ثلاثة أطفال فى مدرسة من مدارس ولاية كنساس بالولايات المتحدة اصيبوا به واتضح ان آباءهم وامهاتهم قد أصيبوا ايضا بالمرض وانتقل منهم الى أطفالهم الابرياء

وقال الدكتور برنجل ايضا ان هذا المرض ينتقل الى المدن القريبة من منطقة المناجم اذا كان بعض العمال المصابين به يسكنون هذه المدن لان جراثيم المرض تكون عادة كامنة فى تراب المنجم فتعلق بحذاء العامل الذى ينقلها الي المدينة وفى المدينة حين تلعب الاطفال في التراب — ويكون قد تلوث بجراثيم المرض — يصاب به الاطفال وقد صرح الدكتور برنجل بأن هؤلاء الاطفال المصابين لن يعيشوا ليبلغوا سن الشباب لان المرض سيقتلهم قبل ان يبلغوا ذلك العمر !

وقد استطاعت مصلحة عمال المناجم فى انجلترا بفضل رئيسها الدكتور روبرت انان اكتشاف علاج قيل انه فعال في مقاومة ذلك المرض الوبيل

والعلاج عبارة عن آلة تمكن العامل من استنشاق كمية وافرة من الهواء النقي بنسب خاصة لكل مادة من المواد المكونة منها الهواء فبوضع هذه الآلة في المنجم يبطل مفعول الذرات الدقيقة التى تعلق بالهواء فيستنشقها العامل فى المنجم فيصيبه المرض ويقول الدكتور روبرت انان أن التجارب اثبتت ان الجو المعدني سواء كان فحميا اوحديديا او بتروليا — يحمل جرثومة مرض «سيلوكوسز» ولكن بنسب مختلفة بسيطة فى بعضها كبيرة فى البعض الآخر والآله الجديدة توقف مفعول هذه الجراثيم

عابر المحيط ريشمان ميريل في ١٧ ساعة !

من بين كل الطيارين فى امريكا يقال أن اثنين فقط يستطيعان عبور الاطلانطيق سالمين وفى اسرع وقت ممكن واحد من هذين هو المليونير الامريكى المعروف هوارد هيوز والاخر هو هنري تيندال ميريل الذي عبر المحيط فى عام ١٩٣٦ وهو ايضا الذى قبل في الاسبوع السابق لاسبوع الاحتفال بالتتويج فى لندن ان يحمل ركاب في طائرته من امريكا الى انجلترا ثم العودة ليلة التتويج من انجلترا الى اميركا دون ان يستريح الا ساعات معدودة

وقد عبر ديك ميريل — كما يسميه اصدقاؤه — المحيط فى السابع من شهر مايو الحالى فقطعه في سبعة عشر ساعة فقط فكان رقما قياسيا لم يبلغه احد قبله ولا بعده وحين انتهت حفلة التتويج كان ديك ميريل في طائرته يستعد للرحيل ومالبثت طائرته ان ارتفعت في الجو تحمل معها اعلام التتويج وعادبها الى اميركا

وميريل — عند أهالى بريتون معروف بأنه أحد نصفى الطيار «ريشمان — ميريل» اما النصف الثانى فهو ريشمان .. الطيار كرونر هارى ريشمان — وهو الان فى لندن الذى وقد رافق ميريل في العام الماضي في طيرانه من اميركا وقد حملا معها ٤١ الفا من كرات البنج بونج واضطر الي النزول فى ويلز بعد ان سجلا رقما قياسيا اذعبر المحيط في ١٨ ساعة وثمانية دقائق وكان نزولها الاضطرارى نتيجة للضلال في الضباب المروع

ثم عادا يحاولان عبور المحيط ايضا ولكنهما اضطرا الي النزول فى نيوفونلاند اذ تسبب فى ضياع خمسمائة جالون من البنزين فى حين كان ميريل يعتقد أن في

مقدورة الوصول الى نيويورك في وقت أقصر من الذي سجله من قبل! وحين هبطا نشبت بينهما مشاجرة عنيفة تماسكا فيها وتحدثت الصحف عن المشاجرة ونقلتها البرقيات العامة ولكن ميريل اسرع الى ارسال برقية الى نيويورك قال فيها لا تعتبر للاشاعه القائلة بمشاجرتي مع ريشمان من الحقيقة اطلاقا اذان صداقتنا اليوم اقوى مما كانت في اي وقت مضى واقوى مما هي بين رجلين على قيد الحياة

والعجيب في ميريل انه لا يدخن ولا يشرب الخمر ولكن غرامه شديد بالكلونيات والروائح وهو دائما يحرص على ان يحمل معه اكبر عدد ممكن من زجاجات الروائح والكلونيات عندما يشرع في الطيران واحب الروائح اليه رائحة مساء في باريس وزجاجته من هذا النوع لا يمكن ان تفارق جيبه!!

الاحتفال بالتتويج على اسطوانة!!

رغم ان هناك اسطوانة للملك الراحل جورج الخامس ملك انجلترا التقطت حين اذاع خطابه بمناسبة الاحتفال بيوبيله الفضي في عام ١٩٣٥ ورغم ان هناك اخرى للملك السابق ادوارد الثامن ملك انجلترا السابق ودوق وندسور الان — قد التقطت حين اذاع رسالة التوديع عند تنازله عن العرش فان الملك جورج السادس ملك انجلترا الحالي لم تلتقط لرسالته بعد التتويج اية اسطوانه

ولكن جلالته صرح أخيراً لبعض شركات الاسطوانات بتسجيل رسالته على اسطوانة، على أن يحدد ثمنها جلالته نفسه وان لا يسمح ببيعها إلا بعد ان يأمر جلالته بهذا.. وقد صرح جلالته ايضا بتسجيل الاحتفال بالتتويج على اسطوانة بنفس الشروط السابقة، ونزلت الشركة عند أوامر جلالته طبعا، فاتفقت مع شركة الاذاعة اللاسلكية البريطانية على ان تسجل الاحتفال بالتتويج، من الراديو الخاص بالشركة، على ان يراعى في هذا التسجيل ابعاد الضوضاء التى حدثت في الشوارع التى اجتازها الموكب الملكى، وفي كنيسة وستمنستر وفي قصر بكنجهام..

وقد استعملت لهذا الغرض اربعة آلات لتسجيل الاحتفال خشية ان يفقد الانتقال من اسطوانة الى أخرى جزءاً من اجزاء الاحتفال.

وقد سمع جلالته هذه الاسطوانات في ليلة الاحتفال بالتتويج على «الراديوجرام» الخاص بجلالته، ثم سمح بأن تعرض الاسطوانات للبيع.

وقد أخذت طبعات خاصة على الاسطوانات احتفظت بها الشركة نفسها، اما الاسطوانات الاصلية فقد أرسلت الى المتحف البريطاني للاحتفاظ بها.

مسرحية جديدة لمحرر مجلة «بنش» المساعد

مثلت على مسرح جاريك بلندن في الاسبوع الماضى كوميديا ظريفة اسمها «سارا سمبل»، وقد ألفها ا. ميلن وكان قبلا مساعد محرر «بنش السابق. وليست هذه هي المسرحية الأولى التى يكتبها ميلن، إذ سبق ان وضع مسرحية اخرى اسمها «حياة ناس آخرين» منذ خمس سنوات..

وقد مثلت فيها مس كوريث — وهى اليوم ممثلة مسرحية كبيرة ...

ومسرحية «سارا سمبل» شديدة الشبه ببعض القصص التى كان يكتبها ميلن فى مجلة «بنش»، وهي قوية الحبكة المسرحية قوية التأليف.. ولكنها رغم هذا خالية من الشخصيات المثيرة وموضوعها لا يدور حول فكرة او نقطة او بحث.. وقد اجمع النقاد المسرحيين على القول بأنها (مسرحية مناسبة للصيف)! ومعنى هذا انها مسرحية لا تليق بالتمثيل والعرض في

في الشتاء، او موسم المسرحيات القوية.

وقد مثلت الدور الرئيسى في المسرحية المذكورة ليونورا كوريث.. وتتلخص فى ان سارا عادت من اميركا! حيث كانت تتاجر فى القبعات لتعيش الى انجلترا لتجد زوجها مغرما بأرملة.. فأرادت سارا ان تحصل على طلاقها منه! فكتبت اليه تقول: (اني راحلة الى اميركا ثانية مع ميكي). ولكن الزوج حين قرا الرسالة قرأها هكذا (انى راحله الى اميركا ثانية مع فيكي)!! فلم ير في الامر شيئا! اذ ماذا يمنع زوجته من الرحيل مرة اخرى مع احدى صديقاتها! حتى ولو كان اسمها فيكي؟!.. وهكذا وجدت سارا انها ما تزال مسز بنديش..!!..

وجوه جديدة من وجوه قديمة

.. حين رحلت جراسي فيلدز من انجلترا الى هوليوود ، ولمستها أيدي الماكيير خيل الى الناس ان هذه النجمة العجوز قد استردت شبابها ثانية، بل خيل الى الكثيرين منهم ان جراسي فيلدز الجديدة ليست هي جراسي فيلدز القديمة !!؟..

ولكن جراسي فيلدز صرحت أخيراً لممثلي الصحف الانجليزية في هوليوود بأنها ما تزال جراسي فيلدز القديمة ، وان كل التغيير ليس إلا تغييراً سطحيا بسيطا .. كان من نتيجته ان شبابها ظهر بوضوح ، وانها ما تزال شابة فتية !!..

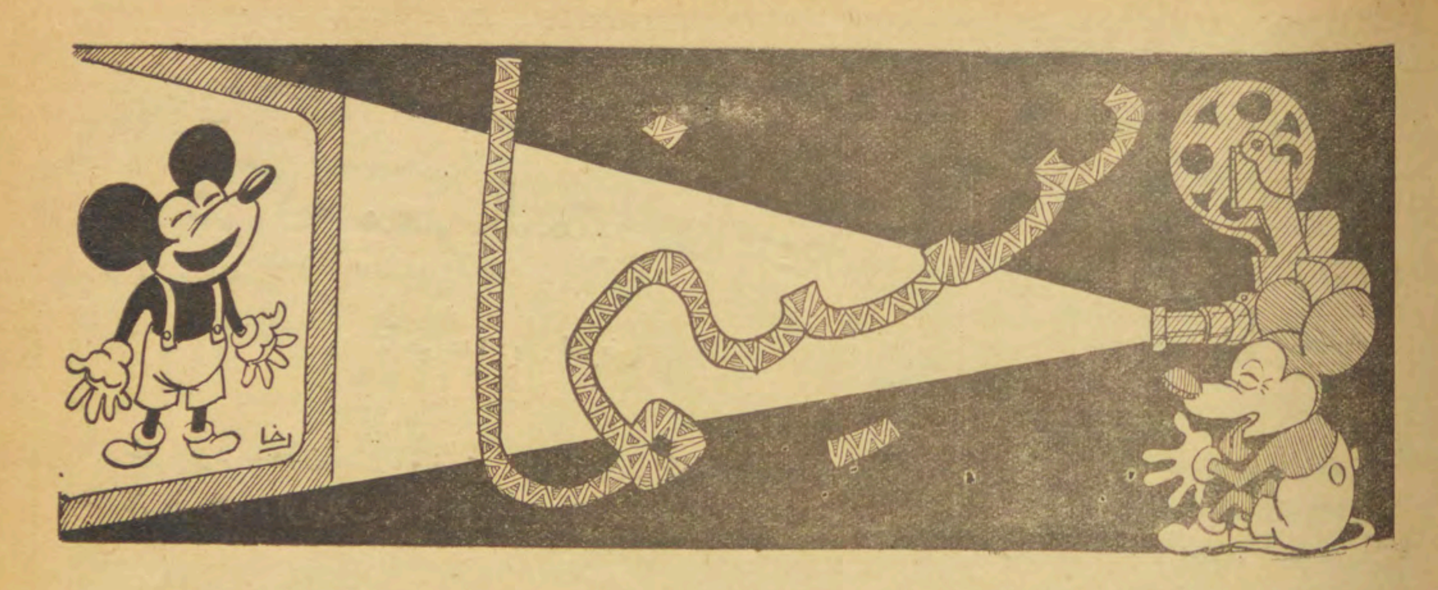
وجراسي فيلدز فى التاسعة والثلاثين من عمرها وهذا السن هو سن العجائز عند هوليوود ، ولكنها استطاعت أن تجعل منها شابة لا يكاد الناظر اليها يقدر لها عمرا اكثر من الثلاثين بفضل المهارة التى يبديها الماكيير الامريكي .

وأول فيلم من أفلام جراسي فيلدز في هوليوود هو « جراسى في هوليوود » وسيدره فينا مونتى بانكس .. وقد كان كل التغيير الذى أصاب جراسي فى هوليوود هو انها تخلصت من بعض اسنانها الأمامية ، وأبدلتها بغيرها نصح بها — أو ألزمها بها — طبيب شركة فوكس — القرن العشرين — وقد كان لهذه النصيحة أثرها الفعال ، أذ عاد لجراسي شبابها .. وهذه الاسنان التى تخلصت منها جراسى جعلت المصور يتفنن فى تصويرها ويلتقط لها من زوايا مختلفة صورا بديعة عدة ، ومكنت جراسى نفسها من خلع الاسنان الجديدة عند ما احتاج الامر الي أن تقوم بدور امرأة عجوز !! . .

وهناك تغيير آخر أصاب جراسى ،هو الوزن ! فقد أنقصوا من وزنها مبلغا من الارطال لا يستهان به . فأصبحت رشيقة القد ، نحيفة القوام وهو الحجم المطلوب في النجمة فى هوليوود . .

وكذلك أصاب شعرها تغيير طفيف . فبدل ان كانت عقصته من الامام ،عوضته بعد نصيحة الماكيير — من الخلف والجانبين ، فخلق لها شكلا جديداً .. خاصة بعد ان صبغ شعرها بصبغة جعلتها أبعد ما تكون عن الشقراوات كما كانت أولا .

وهكذا تخلق هوليوود من الممثلات والممثلين نجوما جددا. لا تكاد صلتهم بماضيهم السابق تقف أمام المستقبل الذي ينتظرهم على يدى هوليوود ...



أخبار محلية

« ليحيي الحب » ... ينتهي

انتهى العمل فى فيلم عبد الوهاب الجديد « ليحيي الحب » في استديو مصر فى الاسبوع الماضي ، وليس معني هذا أن الفيلم نفسه قد انتهى اخراجه ، اذ ماتزال هناك تكملات لابد منها ، وهناك الانتاج أيضا ، فاذا انتهي هذا كله ، أصبح الفيلم معداً للعرض .

وليس من المنتظر بالطبع أن يعرض الفيلم فى الموسم الحالى أو على الاصح فى الصيف الحالي ، ولكن مانعلمه ونؤكده هو أن الفيلم سيعرض في أوائل الموسم المقبل ، مع أفلام مصرية أخرى لشركات محترمة . .

« لاشين » في دور التحضير

قلت قبلا أن استديو مصر سيبدأ مباشرة فى اخراج فيلمه التاريخي الجديد « لاشين » بعد أن ينتهى عبد الوهاب من فيلمه الذي أخرج في الاستديو ، وفيلم عبد الوهاب قد انتهي العمل فيه فى الاستديو كما ذكرنا فى الخبر السابق ، وقد بدأت الاستعدادات فعلا في سبيل فيلم « لاشين » تمهيد لبدء التصوير . . . والديكورات ، والملابس ، و « الما كينات » التي تحضر في استديو مصر من أجل « لاشين » تعتبر شيئاً لذاً ل[illegible] تقوم ديكورات وملابس وما كينات فيلم « وداد » الى جانبه في شيء !!....

ومن المرجح — ونقولها مطمئنين بعد هذا النجاح الكبير الذي لاقاه الاستديو في « الحل الاخير » — أن يكون فيلم « لاشين » هو الدعامة الحقيقية للسينما المصرية فان الجهد الذى يبذله الاستديو ورجاله يبشر بنجاح عظيم ....

أمينة رزق مع استديو مصر

ونذكر بهذه المناسبة أن استديو مصر تعاقد مع الممثلة المسرحية أمينة رزق ونحن وان كنا نأبي أن نعترف بامينة رزق كممثلة



ليليان هارفي ، وقد رفضت ان تجدد تعاقدها في انجلترا لان هوليود طلبتها
وسترحل ليليان من انجلترا بعد ان تنتهى من فيلمها الاخير لانجلزى

مشروع جديد تبتكره

شركة مصر للتمثيل والسينما

تأجير عدة دور للعرض

خبر ننفرد به دون شك، ونسبق به كل الزملاء والزميلات، كما هى العادة دائما ....

والخبر الجديد هو أن شركة مصر للتمثيل والسينما، تبحث، وتتحدث، وتتفاوض، مع عدة دور من دور العرض في القاهرة وفي غيرها من مدن القطر المصرى، لتأجير هذه الدور، تمهيداً لعرض منتجات استديو مصر فيها، بدل الالتجاء إلى دور السينما الموجودة ..

وقد كان الدافع الأول إلي الاقدام على هذا المشروع الفخم، النجاح الهائل الذى صادفه عرض البرنامج المصري الكامل لفيلمه الكبير « الحل الأخير » في الربح الكبير الذى خرج به الاستديو، رغم المصاريف الباهظة التى أنفقت فى سبيل اخراج هذا الفيلم، ورغم أن الفيلم، بل البرنامج المصرى كله، لم يعرض كله بعد عرضه ثانيا وثالثا ورابعا . . . إلى آخره، كما هي العادة فى كل فيلم مصرى ....

ومن المنتظر أن يتم الاتفاق مع دار سينما مصر — ونقولها في احتراس لان المفاوضات — على ماعلمنا — مازال مستمرة — ونظن أن افتتاح الدار — والدور الاخرى التى سيتم الاتفاق معها — لن يكون إلا في الموسم المقبل ....

ونستطيع أن نقول من الآن، أن هذه الخطوات التي تخطوها شركة مصر للتمثيل والسينما، تعد بحق الخطوات الحاسمة في سبيل تثبيت قدم هذا العمل المصرى، ومعاونته على النهوض معاونة صادقة ...

ويكفى أن تكون هذه الخطوة هي السبيل إلى تحرر الفيلم المصرى من تحكم بعض أصحاب الدور الاجنبية واشتراطاتهم عند مفاوضتهم لعرض فيلم من الافلام المصرية ... أجل، يكفي هذا فعلا.. .

سينمائية اذ ان ظهورها في بعض الافلام لم يشعرنا بفرق ما بين ظهورها على خشبة المسرح ووقوفها أمام الكاميرا .. . رغم هذا فاننا نرجو أن يستغل الاستديو وبه من الرجال الفنيين الكفاية ليستطيعوا استغلال أمنية وتشكيلها كما يريدون — صوت امنية استغلالا مفيدا كما فعل مع راقيه ابراهيم نجمة فيلم « الحل الاخير » فصوت امنية هو أهم مافيها .

ورجاء آخر نرجوه من الاستديو، هو أن يخفف من وزن أمينه رزق بقدر المستطاع وان يجعل جسمها متناسق الاعضاء والاوضاع، فالملحوظ ان جسم أمينه لا تناسب فيه ولا تناسق..

أم كلثوم تبحث عن سيناريو

تبحث النجمة المعروفه أم كلثوم عن سيناريو صالح لتخرج منه فيلما لها فى الموسم القادم وستعمل ام كلثوم مع شركة أفلام الشرق ايضا وستكون بالطبع نجمة الفيلم الجديد ويكون مديره الفني بدرخان ايضاً .. هذا اذ وجد السيناريو الصالح فلعل مؤلفينا لا يخيبون امل ام كلثوم فيهم؟

أخبار خارجية

كاترين دي ميل

حين اراد سيسيل ده ميل المخرج الكبير المعروف ان يخرج فيلمه الاخير « قرصان البحر » لشركة براموت اسند دورا هاما الى بنته بالتبني كاترين ده ميل فاضطر الى ان يتفاوض مع شركة القرن العشرين - فوكس، لتعيره كاترين ؟! أذانها متعاقدة مع هذه الشركة !

«الارض الطيبه» واعطوه بندقيه

في فيلم الارض الطيبه الذى مثله بول موني ولويز رمز، كان هناك منظر قرية وقد حول هذا المنظر أخيرا الى منظر قريه



المدير الفني محمد كريم الذى تولي ادارة فيلم « فليحى الحب » آخر افلام عبد الوهاب وسيبدأ بعد انتهاء هذا الفيلم فى اخراج فيلم آخر لشركة عبد الوهاب فيلم يمثله محمد عبد القدوس .. من النوع الكوميدى

سوينا هيني

طلبت اخيرا النجمة سوينا هيني بطلة التزحلق على الجليد التجنس بالجنسيه الامريكيه، وقدقدمت الاوراق الى السلطات الخاصة وقبلت فعلا .. ولكن اتمام تجنسها بالجنسية الامريكيه لن يصير نهائيا الا بعد مرور عامين على تقديم الطلب كما ينص القانون الامريكي

لويز رينر

كان من نتائج فوز لويز رينر ممثلة دور الزوجة المطلقه في فيلم زيجفيلد العظيم بجائزة اكاديمية الصور المتحركة كأحسن ممثلة لعام ١٩٣٦ ان تعاقدت معها شركة مترو جلدوين ماير عقدا طويلا

اودلف مانجو

يعود اودلف مانجو شيئا فشيئا الى احتلال مكانته الاولي التى كان قد وصل اليها في السينما الصامته وآخر خطوة خطاها فى هذا السبيل كان اتفاقه للظهور فى فيلم فوليز «لسام جلدوين

جريتا جاربو

مرضت جريتا جاربو أخيرا فتوقف العمل فى فيلم مدام فاليفسكا الذى تمثل فيه دور الفتاة البولانديه التى عشقها نابليون وضحت بنفسها من أجل وطنها وهذه هي المرة الثانيه التى تمرض فيها جريتا فى هذا الفيلم فيتوقف العمل فيه



بيبي ليروى الذى عاد الى السينما وهو في الخامسة من عمره، وكان قد اعتزلها وهو في الثالثة!

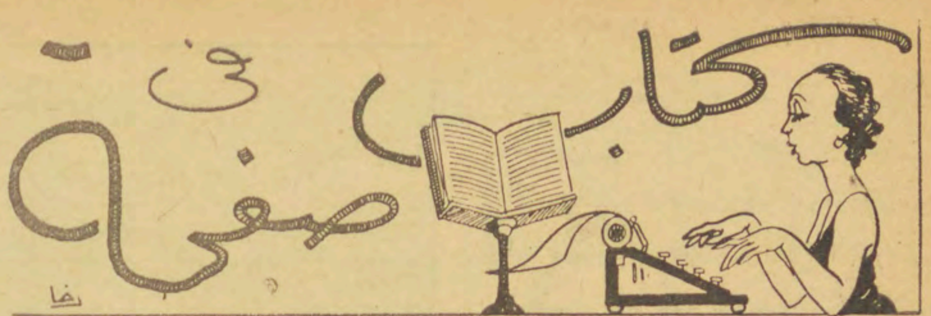
جيمي دورانت او «شونزل» كما يدعونه وقد هبط سعره في هوليود اخيرا وليس من المنتظر ان يرتفع مرة اخري

فرنسيه كان فيلم «اعطوه بندقيه» فى حاجة اليها! ...

وفيلم «اعطوه بندقيه» يمثله سبنسر تراسي وفرانشوت طون ...

كابتن يمثل شاويش!!

وبلغ ويليام هاريجان في الحرب العظمي رتبة كولونيل، وقد مثل اخيرا احد ادوار فيلم «الفرقة المفقوده الهامة» ولكن دهشته بلغت حدا كبيرا حين اخبره المخرج بأنه سيمثل دور «شاويش» فى فيلم «اعطوه بندقيه»!! .ورفض ويليام هاريجان القيام بهذا الدور [illegible]



كونديه الـــكبير

للكاتب الفرنسي هنري مالو

طالما شغلت شخصية لويس الثاني البربوني أمير كونديه كثيراً من الـكتاب وأثارت خيالهم فقد كانت هـذه الشخصية الغريبة نشطة في ميادين عدة أولها ميدان الحرب. إذ كان لويس الثاني ذا خطط بارعة يعرف كيف يتخلص من المازق المحرجة. مستخدما قوى الطبيعة كالانهار والجبال وغيرها للفوز بالنجاح والانتصـار وكانت من مزاياه البارزة ابتعاد خلقه عن التردد بمزج النظريات الحربية بالعمـل الحـاسم ليضرب الضربة القاضية. ومعظم انتصاراته ترجع الي السرعة فى العمل والتنفيذ وتعتبر معركة روكروا نموذجا لما تؤدي اليه هذه المواهب من نتائج عظيمة . ففي هذه المعركة كان أمير كونديه محاطا بالعدو من كل جانب ولـكنه استطاع بشجاعته وبمـا بثه في جنوده من روح الاقدام ان يشق صفوف العدو ويبعث فيها الاضطراب والخوف وهو يتقـدم جيشه (لامع العين) . حامـلا السيف فى يده) وخرج من المعركة رابحا أربعة وعشرين مدفعا ومائتي علم .

فى كتاب (كونديه الكبير) يعطينا هنرى مالو صورة دقيقة لحياة شخصيته التى رسمها في مؤلفه مستعينا برسـائله وتقارير ومناقشات مجلسه الخاص الذى كان يعقده ليستنير برأيه . وبينما يرسم لنا المؤلف شخصيته خير رسم نراه يصور أمامنا العصر الذى كان يعيش فيه أحسن تصوير . بما فى ذلك النساء اللواتي كن يشغلن المجتمع فى ذلك الوقت . وكن يلتففن حول أمير كونديه وينضممن اليه أثناء نزاعه مع مازاران ويشتركن فى الحروب الى جانب الامير الجرىء المغامر . الذى كان يمثـل عصره أصدق تمثيل . عصر الحروب والمنازعات والافتخار بالفتوحات والغزوات العصر الذى كان كل قصر فيه عبارة عن حصن منيع تحيط به المدافع وكانت شوارع باريس تفيض بنشرات النقد والمطاعن يكتبها أنصار أمير كونديه ضد الكاردينال ريشيليو ويكتبها أنصار الـكاردينال ضـد أمير كونديه إذ كان الملك يريد أن ينفذ خطة الـكاردينـال في القضاء على النظام الاقطاعى وكان ذلك العمل لا يرضى أمير كونديه إذ كان أميراً من أمراء الاقطاع المميزين ولقد كان النصر في النهاية للملك وعنـدئذ اعتزل أمير كونديه الحياة العامة ولزم أراضيه فى شانتيني . يصرف المال الوفير فى تنسيق حديقته الجميلة واصلاح اراضيه الواسعه .

ومن ذلك الوقت أصبح أمير كونديه سيدا على أراضيه ليس إلا . يقضي ساعات يومه فى مطالعة الـكتب الادبية ولقد كان من أشد المدافعين عن موليير المحبين لأدبه. وكان قصره مقصدا لـكبار رجال السياسة والفكر من جميع انحاء اوروبا وكان كثير من المؤلفين يهدون اليه مؤلفاتهم تقديراً له واعجابا بشخصيته الفذة .

الحرب والمجد والفكر . تلك كانت مميزات أمير كونديه . ولقد كان الكاتب الخالد بوسويه يمجد ما فيه ويعجب به من أجلها

وكتاب هنرى مالو يمتاز باظهاره نواحي خفية من حياة واخـلاق أمير كونديه لم يتصدى لذكرها احد قبله من الكتاب ومن ضمن القصص الطريفة التى رواها المؤلف والتي تدل على روح امير كونديه الساخرة الي جانب حبه فى الابتعاد عن التكلف هذه القصة التالية وهى انه اثناء اجتماع كبير في قصره كان يضم عدداً كبيرا من الشخصيات العالية البارزة كان دوق كاندال يخاطب ابائه والده ووالدته بقوله (السيد والدى والسيدة والدتى) وعندئذ تضايق امير كونديه من هذا التكلف والادعاء فى التعبير ونادي خادم اسطبلاته وقال له (ايها السيد خادم اسطبلاتي . اذهب وقل للسيد الحوذى ان يضع الاسياد خيولى فى السيدة عربتى)!

وخجـل عندئذ دوق كاندال وضج المجلس بالضحك المستور . والكتاب ممتلىء بأمثال هذه القصص الطريفة التى تكشف عن شخصية امير كونديه الذى لعب دوراً كبيرا في تاريخ فرنسا في عصره وكان ولا يزال موضوعا خصبا لـكثيرين من المؤرخين والمغرمين بالكتابة عن الشخصيات الغريبة الفذة .

غرامٌ قديمٌ

قصة مصرية في يوميات

بقلم عادل الجمال

الاسكندرية فى ٣ مايو سنة ٩٣٦

أى أثر عميق تركته فى نفسى تلك النظرات الحالمة التى كانت تنبعث من هاتين العينين اللتين كانتا تنظران الي الأفق البعيد المترامي وراء الحجاب القرمزى ساعة الغروب . وأى أحلام طغت على روحي وانا أرقب ذلك الملاك البشرى بنظرات مختلسة بين آونة وأخري .

إن خيال ديدي لا يزال مرتسما أمام عيني رغم أنها المرة الأولى التى أراها فيها .. ولا أدري لم ظلت صورتها تداعب عينى فى رفق وادع . لعل سحر تلك اللحظة التي رأيتها فيها لا يزال مسيطرا على ارادتي فلم أستطع أن أتحرر منه للان . أو لعل تلك اللوحة الشاعرية التى رسمتها لها فى مخيلتى هى التى تدفعنى بقوة نحو التفكير فيها أو نحو تخيل قوامها الرائع الحبيب وهي مرتكنة على حاجز الفيراندة الخشبي في منزلنا .. ونسمات الغروب تعبث بشعرها الفاحم الذى عجز عن مقاومتها فتناثر على كتفيها في فوضى عبقرية .

تري أى أفكار كانت تراود مخيلتها فى تلك اللحظة.. وقد تركت جميع المدعوين وتسللت الى الخارج بهدوء .. غير شاعرة بعيني وهما ترمقانها بنظرات يتجلي فيها الاعجاب الصامت .

لم أستطع المقاومة .. مقاومة الاغراء العميق الذي كان ينبعث منها .. فتبعتها

لم يلح عليها انها شعرت بقدومى . فهمست في أذنها بصوت خافت حتى لا أعكر سحر ذلك السكون الشامل .

— إلام تنظرين ؟؟

جفلت أولا ولكن سرعان ما انفجرت شفتاها عن شبح ابتسامة ثم تمتمت قائلة ؟

— أرقب مغيب شمس يوم راحل .

— وفيم تفكرين ؟؟

— فى اليوم الجديد .

— وهل فى هذا فقط ما يغريك على إطالة التفكير ؟؟

— نعم .. فهى شريعة الحياة . يوم يموت ويوم يولد .. وكلها لحظات تمر بطيئة مملة على حياة خالية جوفاء .

وساد السكون برهة ارتفعت أثناءها نغمات حزينه ساحرة من الغرفة المجاورة فهمست قائلة ..

— ألا تسمع ذلك اللحن الثائر ؟ ألا تشعر بنشوة هائلة وأنت سابح تحت تأثيره ؟ إنه لحن زائف سرعان ما يتلاشي وتتلاشي معه تلك النشوة التى كانت تغمرك .. تسألنى لم تسللت الي هنا وأخبرك بدورى انى لم أستطع . بل قل أردت ان أتحرر برهة من شعورى نحو الحياة الحقيقية .. فحاولت ان

تالابيرل

اسم شاعرى ..

في بوخارست عاصمة رومانيا ولدت (تالابيرل) وكان والدها يشتغل باستخراج زيت البترول —

وما أن اتمت تالا علومها الثانوية حتي رحلت الى برلين حيث قامت بتمثيل دور بسيط في مسرحية عظيمه لماكس رينهاردت —

وفى الاجازة الصيفية سافرت تالا الي بلاد الانكليز — وهناك واتاها الحظ فمثلت دورها الاول في عالم السينما امام الممثل الكبير «كونرا دفايت» .

وحدث بعد ذلك ان عرض هذا في مدينة السينما فى هوليود فرآه احد كبار المشتغلين بهذا الفن فعرض على البطلة «تالابيرل» عقداً لمدة طويلة لتمثيل أفلام امريكية — وهكذا سافرت النجمه الناشئة الى هوليود

ومثلت بعد ذلك الادوار الاولى فى افلام كثيرة نذكر منها على سبيل المثال فلمين اثنين هما «ناجانا» و «دعنا نحب» وفى برودواى مثلت الدور الاول في فيلم استعراض كبير اسمه «أمر .. من فضلك» .

وقد تعاقدت هذه النجمه أخيرا مع شركة كولومبيا المعروفه — فاسندت اليها دور البطولة النسوية في فيلمها الاخير «وشعاع الموت» حيث تمثل شخصية احدي الغوانى وحبائلها في ناد ليلي .

أجد هنا بين أحضان الطبيعة الفاتنة .. جو يلائم الاحلام .. أحلام المستقبل التي تداعب أفكاري ولو انها سريعة الزوال .. كأنغام ذلك اللحن التي تلاشت الآن نهائيا .

كانت عيناها وهما تتكلمان . تنظران الي مكان بعيد . بعيد جدا .. لم تستطع عيناي أن تستقرا على نهايته .

وقبل أن ينبس أحدنا بكلمة سمعنا صوت ضحكة مرحة ترن بالقرب منا . اعقبها صوت أختها فكريه وهي تهتف قائلة . انتم سايبينا يعني ياجماعه وواقفين لوحدكم هنا كده ليه ؟؟

ونظرت عايده نحو اختها متمتمة . بس حسيت بشوية صداع فخرجت أشم شوية هوا يا أبله . أما انا فأجبتها قائلا :

— انى عارفه يا فكرية هانم ان دى أول مرة باشوف فيها مدموازيل عايده .. وحتى المعرفة تمت على ايديكي .

وصدقت الساذجة تلك الاكذوبة التى تفوهت بها . نعم لقد كانت اكذوبة جريئة اذ انى أشعر . بل متأكد انى اعرفها من قبل أن تقع أنظارى عليها .. كانت روحى تبحث عنها منذ زمن بعيد بعد ان ارتسمت صورتها في خيالي . والآن وجدت ما كانت تنشده .

— وارتفع صوت فكريه فى لهجتها المرحه قائلا .

— طيب تعالوا بقي أحسن زمان الجماعه بيدوروا علينا علشان نروح يا عايده .

وعند ما صافحتها وجدتني دون أن أشعر اضغط على يدها ضغطة خفيفه احسست انها قد فهمت المعنى الخفي التي كانت تتضمنه .

أوه . ان دقات الساعة تنبهني الى انتصاف الليل لقد مر الوقت سريعا وانا أخط في دفتر مذكراتى أول كلمة عن فتاة اعترضت طريق قلبي .

٧ مايو

ثلاثة أيام قضيتها وأنا غارق في أحلام الذكري لا يكاد خيالها يدع لي مجالا للتفكير في شيء آخر . نظراتها التي تفيض رقة وحنانا تطاردني اينما حللت . ولطالما فكرت فى ان أسأل شقيقتي عنها ولكنى كنت أحجم عن ذلك خوفا من ان تغمرني بنكاتها اللاذعة كعادتها اذا ما سألتها عن فتاة تعرفها . حتى كان الامس .. وكانت الصدفة هي التي مهدت لنا ذلك اللقاء اثناء فترة « الانتراكت » بسينما ريالتو . كانت جالسة على مقعدها جامدة الوجه وكأنها تعيش في غير هذه الدنيا .. وحين استقر بصرى عليها خيل الى انني أرى فى عينيها وميضا غريبا ولكنه لم يلبث ان تلاشى بمثل السرعة التى ظهر بها .. وارتدت كما كانت ساكنة هادئة بعد ان أومأت الى اختها محييتين ونظرات ذلك الشخص الذي

مؤلفون من السماء . . .

ومؤلفون منكودوا الحظ !!

يذهب الحظ اذا اشتد ببعض العقول حتى تحيد عن جادة الصواب . ويصيبها نوع من الخبل والجنون . وقد كان للحظ أثر كبير من هذا النوع فى تلك الجماعة التى تألفت في أميركا من المؤلفين المنكودي الحظ ! ! ..

ذلك أن جماعة من المؤلفين الذين رافقهم الحظ والطالع . ما بين كاتب قصة لم تطبع أو طبعت ولم تلق النجاح وبين كاتب مسرحى يعرض رواياته التمثيلية على مديري المسرح فلا يجد منهم إلا السخرية والاعراض . وبين شاعر لا يستمع إلى شعره الاصديق خجول أو ماضى يتخذ من شعره تسلية ولهوا !!. جمع كل أولئك سوء الحظ . وأضاف سوء الطالع بينهم . فكونوا جماعة منهم اطلقوا عليها اسم « جماعة التأليف السماوية » ! فاذا اجتمعوا فى ناديهم وكل منهم يحمل تحت ابطه تلك المخطوطات التى كتب لها ماكتب من الخمول . واتخذوا مقاعدهم . وتقدموا واحد بعد الآخر . على منصة الخطابة . فيلقى كل منهم انتاجه الادبي حتى اذا انتهى من الالقاء . وقف أحد زملائه يزكيه فيقول ..

— أيها الزملاء أمرأيتم أو سمعتم مثل هذا السحر المبين ؟ . . فيجيبون جميعا . . .

— كلا . . فيقول

— اتظنون هذا المؤلف العظيم أو الشاعر العبقرى يكتب لهذا العصر الذي لا يهتم إلا بالتوافه ولا يتعلق إلا بالقشور ؟ . فيقولون

— كلا . . . فيقول . .

— افتحسبون ان هذه العبقرية الخالدة يمكن أن تكون من غير السماء ؟ .. فيجيبون

— كلا . فيقول . . .

— إذن . . . التفوا معى « هذا مؤلف من السماء » ! ! . .

واذا ما نزل الخطيب عن المنصة قام المؤلف المزكى ليرد على هذه التحية الحسنة بأحسن منها فيهتف « لتحيي جماعة التأليف السماوية » . . فيردد الجميع هتافه بأصوات عالية . ويخرجون مهللين فرحين . وأنوفهم شامخة الى السماء ! ! ؟ ..

« بيرسونز »

كان جالسا بجوارها تتابعني في غيظ مكتوم.

وواصلت سيري الى البوفيه وفجأة رأيتها تتهادى ببطء وهي تتلفت خلفها ولم تلبث ان أسرعت بالابتعاد عن تلك النظرات التى كان يرمقها بها جارها . وبادرتها قائلا بعد أن تصافحنا .

— صدفه سعيده يا مدموازيل عايده

فأطرقت الى الارض وحمرة الخجل تعلو وجهها الفاتن قائلة

— مرسي

كم كانت رائعة وهي تنظر الى تلك النظرة النفاذة التى رأيت فيها شيئا لنوع من أنواع العتاب الغامض عند ما سألتها عن ذلك الشخص الذى يتوسطها هي. وأختها. واخبرتني بعد برهة صمت انه ابن عمها الذى عاد من الخارج حديثا .انه نفور عجيب ذلك الذى شعرت به نحوه عند ما وقعت أنظارى عليه .. ولكن مالى وللتفكير فيه ما دمت انتظر يوم الجمعة القادم حتي ألقاها كما وعدتني

١٢ مايو

كانت فترة ساحرة . وهذا كل ما أستطيع ان أصف به ليلة الامس .

لا أزال أشعر بيدها البضة بين راحتى يدى . ونظراتها التى كانت تنفذ اي اعماق قلبي .. خلال الظلام الحالك الذى كان يسود قاعة العرض .. متجسمة أمامي .. تشع على فيضا من شعاع نفاذ ساحر لا استطيع التحرر منه .

أشعر بهمساتها المنخفضة التى كانت ترد بها على عقب ادلائى اليها بعبارة من عبارات الحب الذي ربط روحينا . تداعب اذني برفق ودعة .. أشعر بأنفاسها الحارة الملتهبة تلفح وجهي للآن .. كنسمات عليلة معطرة تهب علي أمواج ثائرة صاخبة فتهدأ من ثورتها بما تسبغه عليها من حنان. وأخيراً .. اشعر انها لحظة رائعة تلك التى طبعت فيها قبلتى الاولى علي راحة يدها . لحظة سوف لا أنساها على ما أعتقد وستظل ماثلة أمام عيني ما حييت .

٢٠ مايو

التى التقطتها لها أول يوم لقائنا في حديقة منزلنا .. موضوعة أمامى اشبع عينى بالنظر اليها .. بل واقبلها بشغف ولهفه بين حين وآخر بعد ان يئست من انتظارها فى المكان الذي تواعدنا على اللقاء فيه ولم تحضر .

٢٩ يونيو

لا تزال آيات الدهشة مستوليه على احساسي اثر المناقشه التى دارت بيني وبين ديدى فلم اكد اري الفرصة سانحه لمخاطبتها على انفراد اثناء زيارتهم لنا حتى بادرتها قائلا بلهفة .

ـ ماجيتيش ليه يا ديدى؟؟ دا انا وقفت منتظرك ساعه بعد الميعاد .

وظللت محملقا اليها دون ان احير جوابا عند ما ردت على قائلة بهدوء عجيب.

— يا سلام .. أد كده . والله ابن عمى اللي كنت شفته معانا عزمنا علشان نروح معاه السينما .. و . ما كانش عندي وقت علشان آجي .

وطغت علي نوبة حنان هائلة .. رغم ذلك التصريح الجاف .. فاحتويتها فجأة وبقوة بين ذراعي . وظللت كذلك لحظة وكأنني انتقم لنفسي من ذلك البرود الذي كانت تبديه .

لم تتحرك وظلت عيناها .. العينين الساحرتين تنظران الى بغموض . وشفتاها الحالمتين ترتجفان فى هدوء لم استطع معه إلا ان أهوى عليهما بقبلات ثائرة .

وحتى تلك اللحظة لم تكن قد حاولت القيام بأي عمل يشعرني انها تحيا في ذلك الجو الذى اعيش فيه . . لم تمتنع مطلقا كما انها لم تستسلم تماما فكأنها كانت دمية . احاول عبثا بث الروح فيها .. وكل ما فعلته انها ابتدأت تصلح من هندامها والتفتت الى قائلة

— خلاص والا عاوز حاجه لسه ؟؟؟

٢٧ يونيو

أهكذا سريعا انهار ذلك الحلم الذى ظللت أشيده ردحا طويلا من الزمن .انني لا استطيع تخيل ذلك الموقف الذى وقفته مني بالامس حين صارحتني بما يجول

الرجال التى كانت تومىء اليهم بين آونة وأخري .. فعندما ما سألتها عنهم . ترددت فى الاجابة اولا ... ولكنها التفتت الي قائله

ـ اهم كلهم عرفوني زى انت ماعرفتني واتفسحت معاهم واحد واحد فى الحته اللي احنا ماشيين فيها دي .. كنت تحب اقول لك دا ابن خالتى ودا ابن عمى زي غيرى ما بيعمل ؟ اظن الصراحة تكون احسن في الحالات اللى زي دى . الله... انت بتبحلق فيه كده ليه ياجلال ؟؟ ما حبتش اخدعك . لكن ثق انى باشعر نحوك بشعور ارقي من شعورى نحو اي واحد من دول باحس بشفقه عليكم .وباشعر بلذه غريبة لما اشوف ان كل واحد فيكم بيحاول انه يتقرب مني اكثر من زميله . يمكن تشوف ياجلال ان تصريحى ده حاجه غريبه .. لكن هو ده الواقع ..واحب انك تعرف .اني ماقلتش يوم لواحد «ياحبيبي» اوما بعتش جواب لشخص وكتبت له يازوجي المنتظر «ابدا» .. كلهم بييجوا لحد عندي ..ويتمرغوا تحت رجليه ـ وحتى تلك اللحظه ..لم تكن شفتاى قد تحركتا بكلمة ..ولكنني اسرعت بالابتعاد عنها بعد ان انتهت وخفقات قلبي تتعالى .. كعويل ام فجعت فى وحيدها الحبيب. احسست انى اختنق في ذلك الجو المسمم المشبع بكلماتها . فاسرعت بالهروب غير عابىء بندائها .

اول يوليو

لم أجد فسحة من الوقت لاثبت حوادث تلك الليالى التي قضيتها متنقلا من حانة لاخرى .فى دفتر مذكراتى وكاد يمر هذا اليوم ايضا دون ان اخط فيه كلمة واحده ..ولكنني رأيت ان اقيد ذلك الحادث الصغير ..الذى فصلني عن ديدي عن عايده نهائيا

وقعت عيناي بطريق الصدفة على صورتها وانا انقل اوراقي من جيب الجاكتة الداخلى الى الجيب نفسه في حلة المساء . ظللت اتأملها برهة .. واحسست بالدموع تتكون

وجنونٌ الى اجزاء صغيرة . حملتها الريح بعيدا عنى . الى الفناء.

اشعر براحة تغمرني وانا أحس انحبها يتلاشي . ولو ببطء من قلبي .

ان صوت « كلاكس » سيارة صديقي يدعوني للنزول لقضاء ٧ او لتكملة سهرة الامس فلاسرع حتى لايضجر فعقربي الساعه يشيران الي الحادية عشرة.

٧ يوليو

لازال اعاود قرائة ذاك الخطاب الازرق الانيق ..المعطر بعطر (حلم ليله) الذي وصلني من عايدة اليوم كما وانني لازال اضحك . فلقد آن لى ان أضحك وسادون ذلك الخطاب فى دفتر مذكراتى اذ انى أخشي ان افقده هو الآخر كما فقدت صورتها من قبل

عزيزي جلال.

للمرة الاولي ابدأ خطابا بتلك الكلمه كما وانها المرة الاولي التى ابعث فيها بخطاب لرجل..رغم انى ترددت كثيرا قبل ان ارسله ولكنى فى النهاية لم اجد القدرة على المقاومة فبعثته اليك... من العسير على ان اتصور انك ستصدق ماجاء بخطابى هذا بعد تلك اللحظة التى صارحتك فيها برأيي في الرجال . ولكني ارجو بل اتمنى ان تكون قد نسيت تلك اللحظة ولاتزال حافظا لذكرى غرامك القديم الذى اهنأ الان بذكراه

لاتدهش فانى استعيد ذكرى الفترات القصيرة الهانئه التى قضيناها سويا واسعد بتلك الذكرى سعادة ارجو ان تعود.

لقد افتقدتك يا .. اغفرلى جرأتى اذا قلت لك ياحبيبي ..اقول اني فقدتك منذ تلك اللحظه التى ابتعدت فيها عنى مسرعا غير عابىء بندائى المتكرر فوقفت والدموع تكاد تطفر من عينى اذانها المرة الاولى التى ارى فيها رجلا يتصامم عن ندائي. شعرت بكبريائى تنزف مابعد ان طعنتها بكبريائك . ولكني شعرت بجانبها بخفقان قلبي خفقا لم تحققه من قبل . اترى . لقد احببت فى النهاية حبا عميقا صادقا . ومن احببت . الرجل الذي طعنني في الصميم

اود ان اراك..؟؟؟

عايده

تود ان ترانى . ولكنى سأطأ البقية الباقية من غرامي بقدمي وسأخط اليها خطابا ابدأه بكلمة « ايتها المنافقة » واختمه « بكلمة وداعا »

١٥ يوليو

اننى سعيد. فلقد تطهرت من حبها تماما لم تكد عايده ترانى وحيدا عند ماجاءت لزيارة اختى هي وفكرية بالامس حتى بادرتنى قائلة

— ايه الجواب اللي بعتهولى ده ياجلال ؟؟

ولم تتم جملتها حتى رأت تلك النظرة... نظرة الاحتقار التى رميتها بها واومأت برأسها الى الارض

وابتعدت عنها ببطء . وهي مازالت مطأطأة رأسها.. تبكي غراما مات في قلبي الى الابد

« جرسون » مختلس ...

هو السبب في شهرة مونت كارلو !!

بين بلدان أوروبا مدن لايعرف أهلها الزراعة أو الصناعة أو ما شاكلها . ويعيشون على ما تعود به عليهم اندية القمار والملاهى والمطاعم من ربح ! ! . ومن هذه المدن . مونت كارلو . ودوفيل واكس لاشابل . . . وأشهر هذه المدن كلها . مونت كارلو بالطبع . وبعدها اكس لاشابل . ويرجع الفصل فى شهرة مونت كارلو الى صعلوك ايطالي كان يشتغل جرسونا في أحد المطاعم بباريس وقد ضبطه صاحب المطعم وهو يختلس من النقود التى يستولى عليها من الزبائن عدة مرات . فضاق به ذرعا وطرده . ولم يكن الجرسون يحمل في ذلك الوقت سوي مبلغ صغير . لايزيد عن ١٥٠ قرشا . فرأى ان يجرب حظه فى المقامرة بهذا المبلغ . ويقال أنه كان حسن الحظ فأصاب به ربح كثير . ثم ترك المقامرة واشتغل بالمضاربة في البورصة . واستعمل فى مضارباته صنوف غريبة من الحيل حتى اثري ثراء فاحشا . ولكن الحكومة اكتشفت أمره وقدمته الى القضاء فحكم عليه بالسجن عامين .

وقبل ان يسجن اخفي من امواله مبلغ ٤٠٠٠ جنيه في مكان أمين . فلما انتهت مدة سجنه . وافرج عنه استولى على المبلغ . وطاف ببعض بلدان أوروبا حيث افتتح عدة اندية للمقامرة . وأصاب من وراء ذلك مالا وفيرا ... غيران اضطهاد الحكومات المختلفة له جعله لايقيم فى البلاد التى ينزل فيها كثيرا. ومن ثم فكر فى مونت كارلو . فقصد اليها . واتفق مع أميرها على ان يدفع له في كل عام ضريبة قدرها ٢٠٠٠ جنيها مقابل سماحه له بانشاء ناد كبير للمقامرة وكان هذا النادي هو أول ناد انشىء فى مونت كارلو . . .

واتسعت دائرة أعمال هذا الجرسون وكثرت ارباحه حتى اصبح من أصحاب الملايين . وعند ما توفي ترك ثروة تقدر بمبلغ ثمانيه ملايين من الجنيهات ! !. . .

« تيت بيتس »

اسد القريه . .

أو (خيبة امل)

للقصصى الانجليزى ج . س . فلتشر

كان اليوم التاسع والعشرين من عام ٩٢٠ ، يوما عظيما عند جورج جرانديج ، اذ اتم فيه مائة عام واحتفل بعيد ميلاده المئينى ، . وكان رغم هذه السن الكبيرة يستطيع ان يسير على قدميه دون ان يستند إلا الي عصا واحدة ، ودون أن يحتاج الي من يرشده او يقوده فى الطريق . إذ كانت عيناه سليمتان او على الاصح كانت قوة الابصار فيهما ما تزال تكفي لتنير له طريقه ، كما كانت قوة السمع عنده تكفيه ليسمع ما يدور حوله بالقدر الذى يرضيه ..

وعند ما استيقظ جورج فى صباح ذلك اليوم اعدت له « الفتاة » بيلا — وهو يسميها « الفتاة » بحكم العادة ، إذ ان هذه الفتاة لا يقل سنها عن الستين وان كانت أقرب الى السبعين منها الى الستين ! - .. أعدت له بيللا فطوره المحبوب الذى تعود ان يأكله فى كل صباح بشهية عظيمة ..

لم يكن جورج قد انتهي من تناول فطوره ، حين بدأ الجيران يفدون عليه ، يهنئونه بالمائة عام التي لم تقلل منه شيئا كثيرا .. وقد ارسلت اليه مسز هيدجرن زوجة المزارع طبقا من البودينج اللذيذ ، واحضر الجزار معه قطعة محترقه من « الكوستليته » التي كان يعلم ان جورج يحبها كثيرا ، ويحب ان يراها على مائدة الغذاء فى كل يوم !! . اما صاحب المخزن فقد احضر معه بعض اصناف البقول المحفوظة وغير المحفوظة . وكلها مما كان يحبه جورج ويحب ان يتناوله فى طعامه .

وفى الساعة العاشرة قدم قسيس الكنيسة القروية المتواضعة وسيد القرية معا ، وهنأه .. وبعد ان تقبل جورج تهانيهما وتمني لهما وللانسانية كلها خير التمنيات . اخرج القسيس من جيبه رسالة تهنئة من اوجست بيرسوتاج ، وبرقيه من عضو البرلمان عن المنطقه .. واخرج السيد من جيبه ورقه ماليه بخمسة جنيهات ووضعها في يد جورج

شعر جورج بأن طوله وهو فى جلسته على المقعد — قد زاد بعض الشيء ، وشعر بأنه اصبح رجلا له أهميته بفضل احتفاله بعيد ميلاده المئوى . أهمية لم يشعر بها من قبل في حياته الطويلة !! .. واشار جورج الى رسالة اوجست بيرسيوتاج بعد ان قرأها وقال هي زهو و فخر ..

— هذا ما ظننت انهم سيتحدثون به عني فى الاوساط العالية .. انه يقول . « .. لست اذكر احداً يكبرك فى السن ، ولم ار من بارك الله في حياته مثلك ، وليس هناك أي شك فى حقيقة سنك . اذ هو مسجل في الكتب » . فوافق القس قائلا .

— اجل ، فى سجلات الابريشيه . لقد قلبتها امس . والتفت الي السيد وهو يتابع حديثه قائلا ..

— اجل يا جورج .. ان حقيقة عمرك بعيدة عن الشك .. فقال جورج . .

— وددت ان تستخرج لى شهادة بهذا فهناك — ولست اذكر اسماءهم — من لا يصدقون انى بلغت المائة ، فاذا كانت لدى وثيقة رسمية اضعها تحت انوفهم .. فقاطعه القسيس قائلا ..

— سآتيك بها يا جورج . وثيقة رسمية ، سأستخرج لك صورة رسميه وارسلها اليك . وحافظ على هذا الخطاب جيدا ، فاننا لا نتلقي رسائل ملكية في كل يوم كما تعلم . ولم تكن هناك حاجة بالقس الى تحذير



جورج او الفات نظره الى هذا الحذر ، فقد كانت عادة جورج ان يحتفظ بكل شيء له اهميته منذ كان في العاشرة من عمره ..

وحين تسلم جورج وثيقة الاعتراف الرسمية ببلوغه المائة ، فتح درج مكتبه ، وعبث بالاوراق المتناثرة فيه بعض الوقت ، ثم تناول حافظة بهت لونها وصلت اليه وهو في الخمسين من عمره أو مايقاربها ووضع فيها رسالة أوجست بيرسوناج . وبرقية التهنئة من عضو الدائرة في البرلمان . والوثيقة القيمة . وثيقة الاقرار ببلوغه المائة ! ! .

وفي الظهر ، ظهر ذلك اليوم الخالد في تاريخ حياة جورج رأى مندوبين من مندوبي الصحف يدخلون عليه حجرة مكتبه . ومعهما مصور احدي الصحف ... وظل جورج يتحدث الى الصحفيين حوالي الساعة والمصور يؤدي عمله . فيلتقط بعض الصور في اوضاع مختلفة في حين ملأ الصحفيان صفحات عدة من اوراقهما عن ذكرياته القديمة ! ! . وقال جورج ..

— أظن انكما ستكتبون هذا كله في الصحف . أحب ان ترسلوا إلي نسخة من كل ما يكتب عني . او تكتابة عني .. لأحتفظ بها مع كل ما احتفظ به من اشياء هامة أخرى .. فرد احد الصحفيين قائلا ..

— سنرسل اليك كل ما يكتب عنك يامستر جرانديج .. وسنفيك حقك . وستحتفل صحفنا غدا بعيد ميلادك .. اسد القرية .. اليس كذلك ؟ ان « نستلتون رافا » ستشتهر على حسابك يامستر جورج ! . فانتفخت اوداج جورج . واجاب قائلا ..

— ليس فيما تنشره هذه الصحيفة شيئا هاما او اكثر من بلوغي سن المائة .. فقال الصحفي ..

— انك عجيب ! ..

لم يكن يوم الاحتفال بعيد الميلاد المئوي هو وحده يوم جورج جرانديج العظيم . بل ان الايام التي تلته لم تكن تقل عن عظمة .. لم يبق في البلدة كلها رجل لم يتقدم الى جورج بالتهنئة .. بل ان بعض الماليين حين

٤ ملايين من الجنيهات ....
يطارده البوليس من أجلها !!

مات أخيراً المستر جيراردلي ، فانتهت بذلك حياة أكبر رجل مغامر في انجلترا ، رغم شهرته العريضة في العلوم والثقافة العامة ! ! كان جيراردلي شاعرا وفنانا وعالما من أكبر العلماء في الاقتصاديات ، ومع ذلك فقد انحط في يوم من الايام الى أحط درجات الانحلال الاخلاقي ، فطارده رجال البوليس مطاردة مروعة .... انتهت بموته كما ذكرنا .

كان المستر جيرردلي مديرا عاما لاحدى شركات التأمين الكبري في انجلترا ، وكان اسم هذه الشركة من الاسماء القوية المعروفة في الاسواق المالية ، وكان يكفي أن يذكر اسم هذه الشركة ، ليطمئن الجميع على قوتها ... ولم يكن المساهمون في تلك الشركة يشكون في مالها لحظة واحدة ، بل لم يكونوا يشكون في اطراد نجاح الشركة ما دام على رأسها مثل ذلك المدير الاقتصادي الكبير المستر جيراردلي . . .

وذات يوم فوجئت الاسواق المالية بنبأ افلاس تلك الشركة ، فكان لهذا النبأ وقع شديد على المساهمين في رأس مالها الذى كان يزيد على اربعة ملايين من الجنيهات ! . وأثار الافلاس فضول المتشككين من المساهمين فأرادوا ان يطلعوا الاطلاع على اوراق الشركة ودفاترها المسجلة ، واذا بهم يسمعون في اليوم التالي أن مدير الشركة هرب الى الخارج ، وأن البوليس الاوروبي يجد في البحث عنه ! !

وكشف فرار المدير عن فضائح وتزويرات مالية كبيرة فهم منها أن الشركة لم تفلس إلا بعد ان نهب ذلك الرجل اموالها فزاد اهتمام البوليس في البحث عنه حتي عثر عليه رجال البوليس النمسوي في احد فنادق « فيينا » وقد تنكر بلحية مستعارة ، واتخذ لنفسه اسما مستعارا . . .

ولكن ماكاد يوقن من ان السجن ينتظره وأنه لا يستطيع الفرار ، حتى اخرج زجاجة صغيرة من جيبه ، وتجرع ما فيها بسرعة ، فحملوه الى المستشفي وغسلوا امعاءه من المادة السامة التي كانت في الزجاجة ، ثم سيق الى انجلترا ، فحكم عليه بالسجن سبع سنوات . . . .

وقضى الرجل السنوات المحكوم بها عليه ، في اعماق السجون ، وهو على أحسن ما يكون أدبا وسلوكا ، حتى انتهت المدة في عام ١٩٢٨ ، فاطلق سراحه ولما كان من المستحيل على رجل مثله ان يعيش في انجلترا بعد تلك الوصمة التي لوثت اسمه لم يجد بدا من الرحيل الى أميركا الجنوبيه فاستأجر قطعة كبيرة من الارض زرعها واستغلها بنفسه فعادت عليه بالارباح الوفيرة وجعلته في غني عن الحاجة والسؤال الى آخر ايام حياته . . .

والعجيب ان ذلك الرجل لم يدخر من الاموال الطائلة التي اختلسها مليما واحدا . فقد كان ينفق مالا يقل عن خمسين الفا من الجنيهات في العام الواحد بين شراء حلي ثمينة لخليلاته . وآثار نفيسة لمجموعته الاثرية الثمينة . وكتب نادرة لمكتبته الكبيرة . هذا الى انه كان من هواة جمع الصور التاريخية والاواني الصينية واليابانية الغريبة . وكان له في تنسيق هذه المجموعات ذوق عجيب يدل على مبلغ علمه وسعة اطلاعه . ومع ذلك فقد قدر له أن يموت شريدا طريدا بعيدا عن وطنه وبني جنسه . وهو لايجد من المال إلا ما يزيد على الكفاف بقليل ...

« سنداى نيويورك »

رأوا قيمة جورج واسمه يرتفعان يوما بعد يوم . أنشأ هذا البعض ملعبا عرضوا فيه جورج جرانديج اسد القرية الذى بلغ المائة والذى تسلم خطابات تهنئة من اوجست برسوناج . وعضو البرلمان عن الدائرة . . ووثيقة رسمية ببلوغه سن المائة ! ! . وقد وضعت هذه الاوراق كلها مفتوحة بحيث تسهل قراءتها والاطلاع عليها . في صندوق زجاجى . وضع الي جانب جورج الذى كان يجلس على مقعده . منتفخ الصدر . مبتسم ابتسامة المنتصر . . يكاد الفرح يطغي عليه ويظهر بوضوح قسمات وجهه كلها ! . . وربح جورج من وراء هذا الملعب ربحا كبيرا . اذ ظل الملعب مفتوحا اكثر من اسبوعين . والجماهير تتقاطر لرؤيته . وافراده يسألونه عن ذكرياته . وعهد فيكتوريا الذى حضره . والعهود الاخرى التى تلته . وهو يجيبهم جميعا على اسئلتهم . دون ان تخونه ذاكرته مرة . ودون ان يتلعثم او يضطرب . . ولكن شيئا واحدا عجز جورج عن الاجابة عليه . . وكان لابد له من الظهور بمظهر العاجز اولم يكن فى مقدوره ان يكذب او يدعي ما ليس له به علم . . سأله احد المتفرجين ذات يوم هل تذكر شيئا عن الملك جورج الثالث ؟ . . فصمت جورج جرانديج هنيهة على غير عادته حين يسأل اى سؤال آخر — ثم قال . .

— لقد ولدت يوم وفاة جورج الثالث أى اتيت انا حين ذهب هو ؟ ! وقد اثار هذا الجواب ضحك المتفرجين . ولكنهم اكبروا فى جورج جرانديج — الذى اتى حين ذهب جورج الثالث — صدقه . وصراحته . .

* * *

انتهى الملعب . ولكن الزوار لم ينقطعوا عن زيارة جورج جرانديج وكانوا من الكثرة الى حد اضطره الى فرض ضريبة على كل زائر . ورغم هذه الضريبة لم ينقطع سيل الزوار . .

ثم مضت اسابيع . بدأ الزوار بعدها يقلون يوما عن يوم . . . . فرفع جورج الضريبة . اذا لم يجد لها معني بعد ان أصبح عدد زواره اليومي لا يزيد عن الثلاثة أو الأربعة على اكثر تقدير . .

بيد أن شهرة جورج جرانديج لم تكن قد قلت أو ضعفت وكان جورج هو اول من يعلم هذا بيد انه كان يؤمن بأن شهرته قد ترامت الى أطراف البلاد كلها وكان يؤمن أيضا بأن هذه الشهرة لابد أن تأتيه بزورا كثيرين بل انه كان يعتقد وكان محقا فى هذا الاعتقاد لأن السيد الذى زاره يوم الاحتفال المئوى بمولده اخبره بأن الملك نفسه سيزوره ليراه كان يعتقد أن مليكه العظيم سيشرفه بزيارته في يوم ما ولا يكون هذا اليوم بعيدا

« *** »

وجاء اليوم الذي كان ينتظره جورج جرانديج . فقد أسرعت اليه ابنته بيللان ذات صباح وتحدثت اليه في كلمات سريعة قائلة .

— اسرع — أسرع . أن ركبة عظيمه وصلت الى القرية تحمل زائران عظيمان اسرع وابدل ملابسك بملابس يوم الاحد النظيفة فان الزائرين سيزوارنك من غير شك ولاول مرة فى حياته تأتأ جورج جرانديج اخيرا ان يقول .

— ومايدريك انها سيزوراني ؟ فأسرعت تقول

— مايدرينى ؟ لم اذن جاء الي هنا ؟ ! وهل هناك مايهم الناس رؤيته هنا الا اسد القرية واقتنع جورج جرانديج بما قالته ابنته فأسرع رغم السن التى وصل اليها — وابدل ملابسه بملابس يوم الاحد وجلس في انتظار الزائرين العظيمين .

وراح يحدث نفسه قد يكون احدهما الملك والاخر تابع من اتباعه . اجل ، لقد قال السيد ان الملك نفسه يود رؤيتى ومن غير الملك يأتي الى هذه القرية فى عربة فاخرة اجل — من غيره ؟ ! .

واعتقد جورج ان الملك نفسه هو صاحب العربة مع تابع من اتباعه . فجلس ينتظر وهو يحمد الوجه الصبوح الذى رآه عندما فتح عينية في الصباح . وان كان لا يذكر وجه من هو ومرت الدقائق ثم الساعات ، وهو في جلسته ينتظر وصاح الديك الذى يعلن عن الوقت فى الساعة المثبتة الى الحائط في حجرة مكتبه . صاح يعلن ان الساعة الحادية عشر ! . ثم صاح اثنتى عشرة مرة لقد أنتصف النهار ولم يأت الزائران بعد ! ولم يطق جورج البقاء فى مكتبه ولا فى المنزل كله فتركه ليسير فى طرقات القرية ليقابل الزائران حتى يكفيهما مشقة الحضور الى بيته

وبعد قليل رأى العربة الفاخرة التى وصفتها له ابنته « بيللا » . . فوجف قلبه . . هذه هى عربة الزائرين . رآها تقف بقرب الاوروشيه اذن فالزائرين يبحثان عن بيته لان الطريق اليه يبدأ عند الاوروشية . . وتقدم جورج وشعر بأن قدميه لا تحملانه فهو يسبح في الهواء ! ! واقترب من العربة فراي السائق يقف الي جوارها فوقف يتحدث اليه لعله يعرف شخصية الزائرين العظيمين

حيا جورج السائق فرد هذا التحية في اقتضاب ولكن جورج احتملها فقد أدرك ان السائق يجهل ان الزائرين قد جاءوا الى هذه القرية خصوصيا لزيارة هذا الذى يحدثه !

وتحدث جورج الى السائق حتى جره الى الحديث عن الزائرين قال السائق

— لقد سمعا عن شونة أثريه في هذه القرية تقع فى حرم الا بروشية ويقولون ان بريطانيا كلها ليس فيها اقدم من هذه الشونة . وقد جاءا لزيارتها اذ هما من كبار علماء الاثار

كذب جورج جرانديج سمعه فتساءل قائلا

— جاءا الزيارة الشونة ؟ انك مخطىء ياصاح ؟ ! فصاح السائق فى عنف

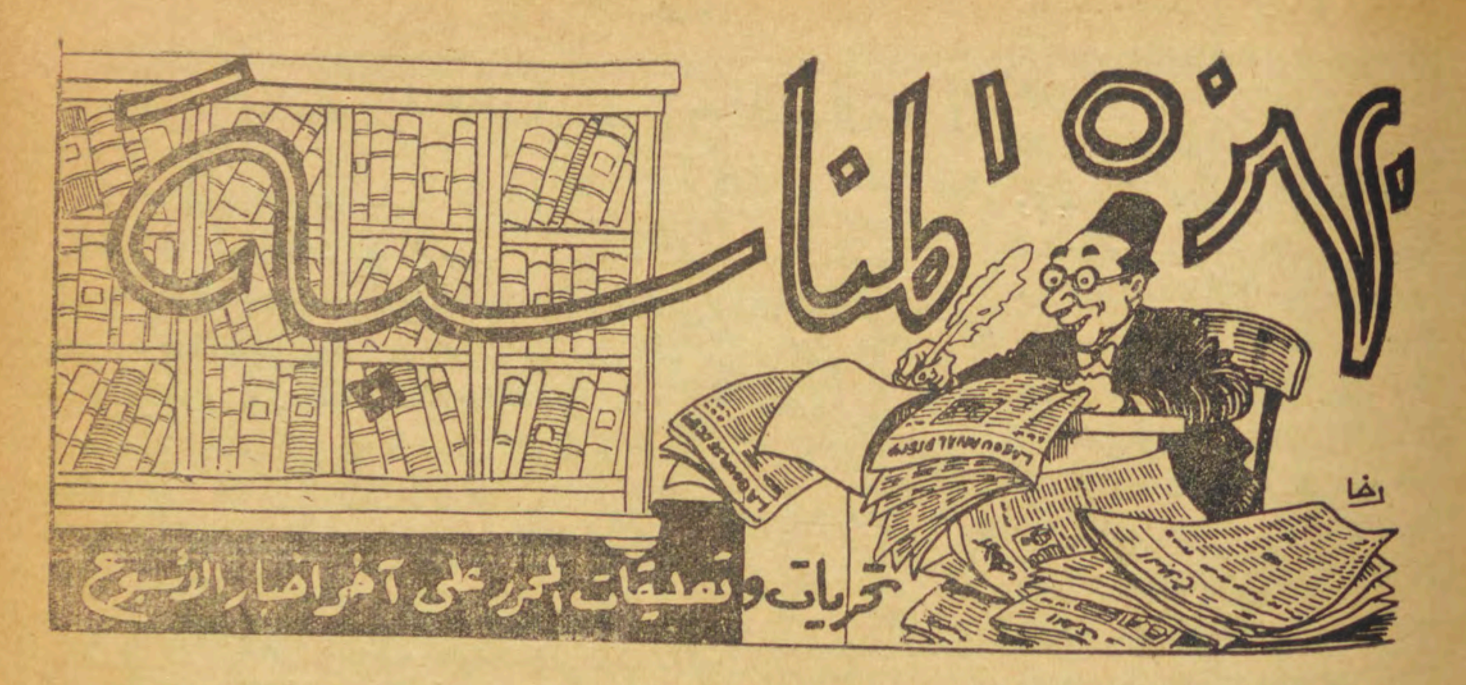
— انك انت المخطيء انها جاءا لرؤية هذه الشونة — واشار بيده الى موضع الشونة — وانى ادرى منك بالغرض من زيارتها .

ولم يتم السائق كلمته اذ جاء الزائران واستقلا العربة في حين قفز السائق الى مكانه والهب ظهور الجياد بسوطه ومضت العربة فى طريق العودة وأسد القرية يتبعها ببصره حتى غابت عن عينيه

معرض المنتجات
الرومانيه

قررت السيدة (كيدو) مبعوثة وزارة التجارة والصناعة الرومانية فى مصر أن تنقل معرض الاقمشة والمنتجات الرومانية الى شارع المغربى رقم ١٣ بالدور الرابع والمعرض مفتوح لجميع الراغبين في شراء معروضاته او مشاهدتها كل يوم

ولا يخفى ان معروضات السيدة كيدو الدالة على سلامة الذوق والتى تعتبر نموذجا لاخر ماوصل اليه الفن الرومانى قد لقيت اكبر نجاح في الاوساط المصرية الراقية



من التقاليد الانجلوسكسونية

طلقة المدفع التى تعلن ابتداء حكم وانتهاء آخر

أفاضت الصحف على اختلاف انواعها في الاسبوع الماضى فى وصف الاحتفالات العديدة التى أقيمت فى انجلترا ومستعمراتها بمناسبة تتويج صاحب الجلالة الملكية جورج السادس وملكته الزابث على عرش انجلترا العريق وأمبراطورية الهند والممتلكات فيما وراء البحار وهو الوصف الذى تفخر (الجامعة) وبخاصة هذا الباب من ابوابها بأنه كان اكثر المتحدثين واسبقهم في ذكر اخبار حفلات التتويج ومراسيمها قبل الابتداء بأشهر عديدة فأعطي فكرة مثلي قبل الموعد عن كل ماتم فى لندن فى ذلك اليوم التاريخي المشهود الذى حضره مندوبون من سائر أنحاء العالم ليروا ذلك الحادث الذى يسم الأيام بطابع البقاء والذكرى التى لا تنمحى مع مرور الزمان .

وبهذه المناسبة - مناسبة التتويج - نرى ان نتحدث عن الظروف التى احاطت دوق يورك فى شهر ديسمبر الماضي من العام الفائت حينما وقفت سيارة داكنة الزرقة أمام رقم ١٤٥ بيكاديللى وهبط منها شاب في ملابس سوداء ثم اسرع يصعد الدرج ثلاثا ثلاثا

له احد ولقد لحظ الناس فى خطواته السريعة مدى الازمة التى كانت انجلترا تعانيها فى تلك الآونة وهى الازمة التى أثارها قبل ذلك بأيام خطاب ألقاه عميد كنيسة برادفورد

وفي ذلك القصر كانت دوقة يورك تنتظر مقدم زوجها عقب حديث تليفوني معها من بورت بلفدير حيث كان يقيم الملك السابق ادوارد الثامن إبان هذه الازمة .. وما ان دخل دوق يورك المنزل حتى افضي الى الدوقه بخبر مؤداه ان شقيقه الاكبر ادوارد الثامن قد قرر التنزل عن العرش الذي جلس عليه لا اكثر من احدى عشر شهراً وهكذا وجد الدوق اوف يورك وزوجته الاسكتلندية نفسيهما أمام العبء الهائل الذى تنحي عن حمله الملك السابق .

وفي اليوم التالى وبينما كانت الساعة تدق ثلاثا كانت الطبول تدوى فى قصر سان جيمس وفي شرفة منه كان السيرجير الدولاستون ممسكا بملف قرأ منه ما يأتي «فى اليوم العاشر من شهر ديسمبر أعلن صاحب الجلالة ادوارد الثامن رغبته التى لا مرد لها في التنزل عن نفسه ولبنيه من بعده عن عرش انجلترا وملك انديا وممتلكات التاج فآل كل هذا الى

الامير العظيم القوي البرت فردريك ارثر جورج » وساد الوجوم جميع الحاضرين واستولت عليهم رهبة الموقف وعند ذلك انطلق المدفع معلنا ابتداء حكم جديد وانتهاء حكم آخر فصاح جميع المجتمعين في ميدان هايدبارك .

هذا ماحدث فى انجلترا اما فى المستعمرات فقد قرعت الاجراس فى اتاوة وفى دلهى اصطفت الجنود فى استعراض كبير وفى بريتوريا ومستعمرة الرأس دوت طلقات المدافع وفى بلاد الملاى قرىء الاعلان بالانجليزيه والصينية والهندوستانية ليفهمه الجميع على اختلاف جنسياتهم هناك .

وجلس صاحب الجلالة جورج السادس فى قاعة العرش بقصر سان جيمس يحوطه ثلاثمائة من المجلس المخصوص ومندوبو الامبراطورية وفى صوت هادى بطيء قال « أقابلكم في مثل هذه الظروف التي مرت بتاريخنا واعلن لكم بعد ان ألقى على عاتقي هذا العبء اني سأعمل جهدى لاسعاد بريطانيا وأهليها وبمساعدة زوجتى سأحمل هذا العبء الثقيل عاملا ما بوسعي لاسعاد رعاياي » وهكذا ارتقى جورج السادس عرش بريطانيا فكان ثالث ملك انجليزى حكم البلاد فى تلك السنة .

وعد مستر بلدوين لجورج الخامس

بانه لن يترك الوزارة قبل تتويج الملك الجديد

وبهذه المناسبة — مناسبة تنزل ملك وارتقاء ملك — سأتحدث ايضا عما حدث ابان ذلك الظرف العصيب من تاريخ انجلترا وهو الظرف الذى ظن فيه سياسيو العالم ان الانجليز ستروعهم النكبة المفاجئة فتذهب بهدوئهم المعروف ولكن شيئا مما توقعه الجميع لم يحدث فلم يرتفع صوت ولم تقم مظاهرة ولم يحدث حادث يعكر الامن ومر الحادث فى سلام وكأن لم يكن ما كان ..

وبعد أيام ثلاث من ارتقاء الملك الجديد اجتمع دوق نورفولك ايرل مارشال انجلترا وكبير اشرافها ورئيس الوزارة الذى لعب دورا خطيرا ابان الازمة مستر ستانلي بلدوين ومستر رامزى ماكدونالد وقرروا العودة الى « الكتاب الاحمر » الخاص بحفلات التتويج وهو الكتاب الذي لم يمس منذ ربع قرن مضى . وهو مجلد أحمر الغلاف يحمل الشعار الملكي وبه الوثائق التاريخية المذكور بها كل ما حدث في حفلات التتويج السابقة منذ عام ١٨٣٧ عندما توجت جلالة الملكة فيكتوريا ثم وصف حفلات تتويج ادوارد السابع عام ١٩٠٢ وأخيرا ماحدث أيام تتويج الملك جورج الخامس عام ١٩١١.. وهذا المجلد سفر واف لكل صغيرة وكبيرة تمت في تلك المناسبات منذ بدء التتويج حتي الوصف الشامل للشرائط الحريرية التى علقت للزينة .

ولم يضيع كبار رجال الدولة وقتا من الزمن فى التفكير في يوم التتويج وبرهنوا على قوة اعصابهم الحديدية فأعلنوه .. أ لنوه سريعا فكان صدمة مفاجئة ما كان أحد يتوقعها لأن اليوم الذى حدد لتتويج جورج السادس كان نفس اليوم الذى حدد من قبل لتتويج شقيقه ادوارد الثامن الذى تنزل عن العرش ورحل عن البلاد ولعل فى هذا القرار ما يجعل المتتبعين للحوادث يوهمون ان لمستر بلدوين يد كبرى فيه وفى سرعة اصداره .

وبهذه المناسبة — مناسبة ذكر مستر بلدوين والتدليل على اخلاصه للاسرة المالكة لا أرى بأسا من ان انقل للقراء خبراً جديدا عنه وهو ان كبار رجال انجلترا واشدهم اتصالا بالأسرة المالكة يذكرون هذا الرجل بالاعجاب لانه أوفى الرجال واكثرهم حفظا للامانة وبرا بالوعد اذ عندما حضر وفاة جورج الخامس فى قصر سندرنجهام أمسك جلالته بيده وطلب منه ان يعده بأن لن يترك كرسي رئاسة الوزارة قبل ان يتوج الملك الجديد.. وأقسم الرجل أمام مولاه المحتضر على ذلك وظل اكثر الناس ذكرى للوعد الذي قطعه على نفسه امام فراش المائت العزيز وبقى فى مركزه رغم الازمة الدستوريه التى حدثت قبل التنزل التاريخي ولم يفكر فى الاستقالة حتى اعتلي جورج السادس العرش وتوج في الاسبوع الماضى بعد هذا كله قدم الوزير استقالته في هذا الاسبوع واعتزل السياسة الا اذا دعته "ظروف الى خوض غمارها وسيسافر للاستشفاء ثم يعود لا ليجلس في مقعده بمجلس العموم بل في مجلس اللوردات بعد ان تقرر منحه لقب ايرل جزاء خدماته التى اسداها للتاج وسيظل يسدها وقت الحاجة اليه لان الملك الحالى يثق فيه وثوقا كبيرا وهو الثانى فى الترتيب بين ناصحيه إذ ان اول ناصحي الملك هي جلالة والدته ثم مستر بلدوين ثم رئيس أساقفة كانتربرى .

مغامر فرنسى يقبض عليه البوليس

لانه حاول التقاط (صورة) دوق وندسور

واذا ما أثار دوق وندسور الاعجاب بديموقراطيته البعيدة عن المظاهر أيام كان ملكا على انجلترا باسم ادوارد الثامن فكثيرا ما غافل حراسه الاخصاء ليخرج وحيدا فى نزهة كما انه كثيراً ما اخترق الشوارع وحيدا يقود بنفسه سيارته « البويك » في ذهابه الى فورت بلفدير .. أما الآن فلم يعد بوسعه ان يفعل شيئا من هذا إذ تغير الحال عن ذى قبل

وقد يفهم القارىء ان سموه منع من ذلك ولكن هذا لم يحدث فلم يمنع دوق وندسور من التجوال وحيدا او قيادة سيارته بنفسه بل ان ما أصبح جديدا بالنسبة اليه هو انه اصبح محاطا بالبوليس لحراسته منذ وطأت قدماه ارض فرنسا منذ أسابيع لتمهيد حفلة زواجه القريب بمسز والي وارفيلد سمبسون.

وحيثما يذهب سموه يكون رجال البوليس راكبين ومشاة في أثره خشية ان يقترب منه متهوس او يناله مغامر بسوء وقد حدث هذا في الاسبوع الفائت . وقبض رجال البوليس على رجل كان يسير ذهابا وجيئة بمقربة من « الفيللا » التى يقيم فيها سموه في « كان » في ضيافة مسيو بادو وزوجته واقتيد المتهم الى نقطة البوليس وسئل عن سر حومته حول مسكن الامير فقال انه من هواة التصوير وانه ربض لدوق وندسور وخطيبته ليلتقط لهما « صورا » حديثة ! إذ قد تراهن مع بعض اصدقائه على ذلك

وفي مساء ذلك اليوم قضي سموه وقته في المسامرة مع ضيوفه وفي الصباح لعب « الجولف » مع هيرمان روجز ولكنه لم يغادر البيت في ذلك اليوم الذى كانت فرنسا فيه في عطلة احتفالا بتتويج شقيقه وقد حام حول القصر آلاف من القرويين ليروا الدوق في الفناء

اقرأوا

القضاء المصري

زواج دوق وندسور القريب

تحرمه القوانين الفرنسية وتدفع بعدم شرعيته

يذكر القراء اننا ذكرنا في هذا الباب من (الجامعة) خبرا عن موعد حفل زواج دوق وندسور من مسز سمبسون كما اننا عينا بالذات الضيوف والمدعوين الذين سيدعون الى هذا الحفل الذى يكاد ان يكون خاصا ولكن حدث ما جعلنا نرجح عدم اتمام مراسيم ذلك الزواج في التاريخ الذى عيناه وتأخره عدة ايام فى هذا الشهر في حين يرجح البعض انه سيكون فى غير شهر مايو الحالى .. وقد ذكرنا أيضاً ان بعض افراد الاسرة المالكة سيحضرون هذا الحفل ولكن يظهر ان ظروفا خاصة حالت دون ذلك أى دون قدوم شقيقه دوق كنت وشقيقته مارى وهما أكثر الناس حباً لسموه ..

ولم يشمل التغير كل ذلك فحسب بل تطور الى حد ان بعض مصادر تؤكد ان شارل مارسيه عمدة مونت الذي كان سيقوم بعمل صيغة العقد الرسمي للزواج والاكليل لن يكون له هذا الشرف لان الاشاعات أصبحت في هذه الايام تحوم حول اسم القنصل الانجليزى فى باريس ليقوم بهذه المهمة

أما ما لن يطرأ عليه التغير فهو ان حفلة الزواج ستقام فى صالة الموسيقي في (الفيللا) التى يقيم بها سمو الدوق الان وهى الصالة البالغة من العمر مائتى عام والتي وضع فيها صاحبها مضيف الدوق وعروسه (ارغنا) مما يستعمل في حفلات الزواج ..

ومن المؤكد ان مثل هذا الزواج سيثير فضول الكثيرين وسيرغب اناس ليسوا فى فرنسا فقط بل ربما من اقصى بقاع العالم في مشاهدته ولذا سيضطر العروسان الى اغلاق باب (الفيللا) كي لا ينفذ الى داخلها الناس لحضور المراسيم الكنسية المباح حضورها للجميع

ولكن قامت دون ذلك عقبة هي القانون الفرنسي الذي يدفع بعدم شرعية ذلك الزواج لانه حدث في مكان أبوابه مغلقة فهو والحالة هذه غير نافذ ولاغ وازاء هذا اصبح اصحاب العرس المقبل فى حيرة توصلوا الى اجتيازها بقليل من التفكير الذي هداهم الى فتح ابواب (الفيللا) بأجمعها كالعادة واغلاق الابواب الخارجية لها والقائمة في الاسوار الخارجية لحديقتها

وبعد ان تتم اجراءات الزواج سيرحل العروسان الى النمسا لقضاء شهر العسل ولكن هذه اشاعة كفتها غير راجحة. إذ المنتظر ان يرحلا الى مستعمرة كينيا عند بحيرة نيفيشا حيث يقيمان هناك فى قصر استأجراه من المستر جرى بوستون .. وسمو الدوق يذكر جيد هذه المنطقة إذ زارها أيام كان وليا للعهد عام ١٩٢٨



الدخيـــل

تابع المنشور على صفحة ٢٦

وراحت التعسة فى نوم عميق وهبت ريح صرصر اهتزت معها ذبالة مصباحى الذي غشته ضبابة كثيفة فاحكمت ربط الدثار حول كتفي وارخيت جزءا منه على جسد الفتاة التى كانت يدها فى يدى وقد بدأت أحس بانها فقدت الحرارة ثم لم اعد اسمع تنفسها وبدت كالميتة . وكان بترول مصباحى قد نفذ وبدأ ضوءه يهتز مرتعشا وبعد قليل احتوتني الظلمة . وبدأ الضباب يغمر كل شيء فسرت الرعدة فى بدنى وظللت ارقب نفاذ أول خيط من خيوط الضوء في ذلك الغيهب ولكني احسست بوقع خطوات خلفي فادرت عيناى مسرعة حيث وجدت تلك الحشرة الخضراء تقفز على المنضدة وتطيل النظر فى صفحات الكتاب الذى كان بيدي والذي كان يتحدث صاحبه عن النفوس ثم مرت بذلك حتى وجدت صورة هارفى فجعلت تنظر اليها. لم تكن تلك حشرة .. هذا ما اعتقدته .. بل كانت شيئا آخر

وامسكت بجسد الفتاة الفارغ من روحها ضامة اياه الى صدرى عندما بدأت اشعة الصباح تنفذ وانا انتظر ان احس بالحرارة تسرى فيه ولكن شيئا من هذا لم يحدث .. لقد بدأ جسدها يثقل والبرودة تزيد فيه حتى لقد خفت ان تكون الروح قد ضلت طريقها اليه وخفت الحادث فرفعت الفتاة عن صدرى ووسدت رأسها احدي المقاعد واسرعت لاقرع الجرس طالبة الغوث والنجدة ولكني لم اكد افعل ذلك حتى ابصرت ارجل ينظر الى من خلال زجاج النافذة . كان مندى الثياب مما يدل على انه قضي ليلته فى الخارج .. ونظرت اليه وانا اقول « هل انت هارفى ؟ » لم يجب الشاب بكلمة بل اسرع مجتازا الشرفة ولم تمض لحظة حتى كان فى الحجرة .. وقلت له وانا اصطك رعبا

— اذا كانت قد ماتت .. ؟!

— لكان من واجبها ان تبعث ثانية الى الحياة لاني سأتزوج بها اليوم . لقد اتيت في قطار منتصف الليل وقضيت طوال ليلتي ارقب هذه النافذة .. اليس .. استيقظى يافتاتى — وجعل يفرك ساعديها فدبت الحيوية فى جسدها فلفها فى ثوبها الصوفى وجعل يهمس فى اذنيها قائلا

— هيا يا اليس .. لا تجعليني أمل الانتظار هكذا .. يجب أن نتزوج اليوم كما يجب ايضا أن نرحل بقطار الحادية عشرة هيا .. لقد وعدت الناس واعددت كل شيء ومنزلنا الهادىء ينتظر مقدمك .. هيا ايتها الطفلة الجميلة انى لفى دهشة من أمرك ومن امر اغماءاتك هذه

وجعل شعاع الشمس يزداد وهجا وخيوطها تزداد اقترابا ولمعانا فدبت الحيوية فى جسد الفتاة وتحرك صدرها ثم ارسلت آهة جعلت الشاب يصرخ فرحا وهو يقول « لقد نلتها ! » وفتحت النائمة عينيها ثم تمتمت ببضع كلمات لم افهمها ونظرت الينا هادئة ساكنة قريرة العين راضية النفس . وبدأت تحس فرفعت نظرها وتبينت وجه هذا الذى انحنى فوقها ليوقظها وعندها ارسلت صرخة فرح وقامت لفورها ممسكة بيديه .. وانعكس ضوء الشمس الساطع على هيكليهما الشابين وهما فى ظلاله اما انا فقد توأريت مراعاة لسني .. انا العجوز المحرمة وهززت رأسى اذ اطلعت على لون من الوان قوى كنت بسلطانها جاهلة .. لقد عرفت فى هذه اللحظة ماهية كلمة الحب المتبادل بين قلبين وكيف انه جدير بأن يخلق من الرجل والمرأة آلهة ..

جامعيات

طلبة الجامعة يقضون سهرة مجانية فى (هليو بوليس بالاس) !...

وتعليقات على الاخبار الجامعية الاخيرة

في يوم الجمعة قبل الماضى أقام حضرة صاحب السعادة أحمد لطفى السيد باشا . . . ومدير الجامعة المصرية حفلة الشاى التقليدية التي اعتاد أن يقيمها سنويا بمناسبة انتهاء العام الدراسي .. لا للطلبة النجباء كما قد يتبادر الى الذهن .. وعددهم على فكرة لا يزيد عن العشرة آلاف طالب لا يكفيهم جروبى والرمالي والجمال متحدين ! . بل للاساتذة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة وعددهم يادوبك فوق المائتين بقليل .. وقد لوحظ أن سعادة لطفى باشا أقام حفلة هذا العام فى منزله بمصر الجديدة بالرغم من أنه كان قد اعتاد فى السنوات الماضيه التي تولى فيها ادارة الجامعه أن يقيمها بفندق هليو بوليس بالاس المعروف ..

وبهذه المناسبه نذكر شيئا عن الحفلة التى أقامها لطفي باشا عام ١٩٣٢ - لطفى بك يومئذ — فقد حدث أنه بعد أن وزعت بطاقات الدعوة على الاساتذة بأيام قليلة أن تعقدت الازمه الجامعيه المعروفه التى ابتدأت بنقل الدكتور طه حسين عميد كليه الآداب إذذاك مفتشا للغه العربيه بوزارة المعارف بأمر مباشر من محمد حلمى عيسى باشا الوزير .. وبعد أيام قليلة من هذا النقل استقال لطفي باشا من منصبه احتجاجا علي تدخل الوزارة فى شئون الجامعة ونقل عميد احدى الكليات دون مشاورة .. وحار الأساتذة فيما اذا كانوا يلبون دعوة مديرهم

حدث أنه بالرغم من استقالة لطفى باشا فان جميع الاساتذة لبوا دعوته ومن ضمنهم الدكتور طه حسين المنقول ! ..

وانتهز طلبه الجامعه فرصه اقامه هذه الحفلة بعيداً عن مبانى الجامعه — حيث كان يعسكر البوليس وجنود الجيش باستمرار وقرروا سراً أن يتوجهوا بأنفسهم الى فندق هليوبوليس بالاس محل اقامتها .. ويؤلفون مظاهرة كبيرة يطالبون فيها من الاساتذة أن يتضامنوا على بكرة أبيهم .. من أجانب ومصريين .. علي الاستقالة كما استقال مديرهم ..

واجتمع فعلا مالا يقل عن ثلاثمائة طالب قبل موعد الحفلة بساعات أمام الفندق — وأغلبهم من طلبة لجنة كلية الآداب —

وعند ما اقترب موعد حضور المدعوين هجموا علي باب حديقة الفندق واحتلوا (التيراس) الفخم .. وجلسوا الي مقاعده الوثيرة دون أن يجسر خدم الفندق أن يتعرضوا لهم . وكاد الطلبة أن ينسوا الغرض الاساسى الذى أتوا لأجله . . مسرحين الطرف فى التطلع الى فخامة المكان وأبهة المنظر .. والفرج على السائحات الامريكيات والانجليزيات ..

وعند ما ابتدأ المدرسون فى الحضور وهم يرتدون بطبيعة الحال ملابسهم الأنيقة المناسبة للاحتفال .. كان طلبة كلية الآداب يتقدمون فى حماس ويرفعون المدرس أو

بوجوب الاستقالة حفظا لكرامة الجامعة ! .. ثم يرتقون به سلم الفندق وهو على هذا الحال ويسير ذلك وسط دهشة الفندق الكبيرة بهذا المنظر الى أن يستقروا به في مكانه المختار على مائدة الشاى .. وهكذا ظل الطلبة يتسلمون المدعوين مدرسا مدرسا وأستاذا أستاذا حتى أتوا عليهم جميعهم بعد أن قلبوا هندامهم رأسا على عقب .. وفعلوا ذلك أيضا مع لطفى باشا وطه حسين بك وبعض أساتذتهم من الاجانب من باب المداعبة الرقيقة .. أمام زوجات المدرسات اللاتى كن تصحبن أزواجهن ! .. وأمام كبار النازلين فى الفندق !! ..

وبينما كانت الموسيقى تعزف أثناء تناول الشاى كانوا هم يهتفون بهتافاتهم . وهكذا حتى خرج اليهم لطفى باشا وطه حسين بك وطلبا اليهم فى رفق أن ينصرفوا فى هدوء .. حفظا لكرامتهم وكرامة الحفلة والمكان ..

ولكن طلبة كلية الآداب تظاهروا بالرغبة فى الانصراف وان كانوا صمموا على أن ينتهزوا الفرصه ليقضوا سهرتهم فى فندق هليوبوليس بالاس ولو مرة في العمر ! ..

والذى يعرف طلبه كليه الآداب . وعلى الأخص طلبه قسم اللغه العربيه الذين هم فى الوقت نفسه طلبه الدكتور طه أستاذ الأدب العربى والعميد وأن أغلبهم عرج قبل أن يدخل الجامعه على الازهر والمدارس الأوليه سنينا أو شهورا ثم أتم دراسته الثانويه فى تجهيزيه دار العلوم .. الذين

يعرفون هذا أو هم قد عرفوه الآن لهم أن يتصوروا كيف جلس هؤلاء الافاضل فى تراس الفندق بعلابيهم البيضاء والمختلطه وأحذيتهم المتربة . يقضون سهرة مجانية على الموائد الى ساعه متأخرة من الليل .. وسط سخريه نازلى الفندق وتحلقه الجرسونات اليونان والبرابرة ! ! .

وعادوا في الصباح إلا ليقضوا على باقى زملائهم كيف انهم انتصروا على أساتذتهم وأجبروهم على الاستقالة تضامنا مع المدير بل ليقولوا وهم يتفجرون ضحكا وسرورا .. أما كانت سهرة ! .. وبلاش كان ؟ ! ..

عهد الي الاستاذ على محمد بدوى استاذ القانون الجنائى في كلية الحقوق . ترجمة المشروع الجديد لقانون العقوبات الذى سوف يطبق على الاجانب والمصريين ابتداء من أول السنة القضائية القادمه.

وبالرغم من أن الاستاذ على بدوي لم ينل الدكتوراه للان الا ان هذا لم يمنع من ان يكون استاذا فى كلية الحقوق — على خلاف العاده التى جرت من ان كل استاذ ذي كرسى يجب ان يكون دكتورا فى القانون على الاقل — وذلك لانه يعد فى الواقع من خيرة علماء القانون الجنائى المصرى وهو بخبرته وعمله يفوق من نال الدكتوراه ولعل السبب فى انه لم يجد في وقته مايساعده على التقدم برسالة . بعد ان حصل على دبلومات الدراسات الجنائية فى احدى جامعات ايطاليا وعاد الي مصر ليشتغل في النيابة .

ولاشك ان قراء (الجامعة) لازالوا يذكرون شيئا عن الذكريات التي ادلى بها حضرته للقراء بشأن حوادث (ريه وسكينه) المعروفة التى تولي هو تحقيقها وقدم الاتهام فيها .. والتي نشرت فى جملة أعداد منذ ثلاث سنوات تقريبا .

وليس هناك من طلبة الحقوق من لايعترف بأن الاستاذ على بدوى من اقدر الاساتذة على الشرح و(التفهيم) . فهو يبذل جهدا فى ذلك يفوق كل وصف اثناء محاضراته التى يلقيها فى القانون الجنائى حتي يخرج الطلبة منها وهم يعتقدون انفسهم وكلاء نيابة ممتازين بل رؤساء نيابة ! . وهو يعرف كيف يجعل الطلبة يهتموا بأمر القانون الجنائي حتى ليكادوا ينسون المدنى ويقتصرون علي وضع قضايا وجنايات يتناقشون فى حلها ثم عرض نتيجة مناقشاتهم علي استاذهم الذي يشجعهم دائما على مثل هذه الابحاث العملية المفيدة .

والاستاذ على بدوي فوق انه استاذ القانون الجنائى .. فهو ايضا استاذ مادة تاريخ القانون وهو بذلك الاستاذ الوحيد في الكليه ذا الكرسيين

حدث منذ سنوات ان أعلن انه سيجرى امتحانا لطلبة السنة الثانيه بالكليه فى القانون الجنائي في يوم معين وابان خطورة هذا الامتحان بأنه سيضم ارقامه الى جواره فى امتحان آخر العام ليسترشد بها ولكن تعطيه فكرة عن الـكليه واهتم الجميع للامتحان وذاكروا اياما وطلبوا تأجيله مرارا حتى يتمموا استعدادهم له ويأخذون عدتهم لهذا الشيء الخطير وعقد الامتحان وجمع الاستاذ على بدوى الاوراق وركب سيارته مغادراً الكلية .. وبينما كان الطلبة يسيرون فى طريق الجامعة وحدائق الاورمان بعد ذلك يتناقشون فى الاسئلة التى أجابوا عليها منذ قليل وايهم أصاب وأيهم أخطأ .. أذنهم يرون اوراق الاجابة يتناثرها الهواء هنا وهناك .. على الخضرة وتحت الاشجار ..

ولم يكن الاستاذ يقصد من وراء ذلك الا أن يجعل الطلبة يداومون على المذاكرة والاستعداد دون الاهتمام بدرجات أو امتحانات !! ..

« * »

وقد عهد فى الوقت نفسه الى الأستاذ مصطفى القللى فى ترجمه مشروع قانون تحقيق الجنايات الجديد .. والاستاذ القللى يعد بحق من أظرف اساتذة الحقوق الشبان

وأشدهم قرباً من قلوب الطلبة فقد أمتاز بالوداعة وبحب الخير لطلبته.. وقد عرف كيف يلبس محاضرات تحقيق الجنايات التي يلقيها على طلبة الليسانس الروح الاسبورت الانيقة التي تحبب هذا الدرس وهذه الحالة عن غيرها من المواد بالرغم من صعوبتها وخطرها.

والأستاذ القللي كان من قبل وكيلا لنيابة.. وحدث أن ألقى خطابا رائعا للزعيم الخالد سعد زغلول باشا. وقد تضمن هذا الخطاب قصيدة بديعة أعجب بها الزعيم الخالد كما أعجب بالشاب الثائر الذي كان يلقيها بنفسه في حماس وحرارة.. فأمر بمساعدته وسأله عما يطلب منه فقال أنه ظلم فلم يرسل في بعثة الى فرنسا كغيره من اوائل الليسانس اذ ذاك فارسل القللي الى البعثة وعاد مدرسا في كلية الحقوق فاستاذا لتحقيق الجنايات بها..

. . .

واختير حضرة الاستاذ الدكتور وايت ابراهيم في الاسبوع الماضي وكيلا لكلية الحقوق. والدكتور وايت هو أستاذ القانون الدستوري بالكلية منذ زمن بعيد. وهذه المادة لها خطورتها الى حد ما وعلى الاخص أبان العهود التي تنتهك فيها حرمة الدستور المصري ويعطل أو يلغى.. فلهذا يجد أستاذ الدستوري نفسه في مركز حرج فاما أن يرضى الحكومة المعتدية القابضة على الحكم وأما أن يرضى العلم ويبدى أراءه الدستورية والقانونية الفقهية دون أن يهتم بأى شيء آخر عداها.. وهنا أيضا يجد نفسه دائما في مركز عسير الفهم لدى الكثيرين وتحدث المشاكل والمتاعب !!..

واذا أردت أن أدلل على خطورة المادة التي يدرسها الاستاذ وايت فيكفي أن أذكر ذلك الحادث الغريب الذي جرى في الكلية من مدة ليست بعيدة.. فقد انساق الدكتور ... الدستوري المساعد ذات مرة في الشرح وتعرض للاغلبية في البرلمان المصري وكيفية معاملتها للمعارضة.. وكادت تحدث أزمة جامعية بسبب هذا الدرس اذ ذاك. بسبب عدم لباقته في التنسيق بين ارضاء الجهات المختلفة وتقرير الحقائق العلمية الفقهية الدستورية..

وهى أمور نجح الدكتور وايت في ابرازها في كافة العهود النيابية المظلمة كعهد محمد محمود وصدقي وعبد الفتاح يحيى دون أن يلفت النظر حول محاضرة من محاضراته أو يثير أزمة حول رأى من آرائه بالرغم من أنه كان يهاجم هذه العهود بصراحة بل وضع لها اسماء من عنده يعرفها الطلبة فاسماها الامراض الدستورية الآتية (المحموديزم والصدقيزم والزيوروزم...الخ).

وقد وضع الدكتور وايت عدة رسائل دستورية بالاشتراك مع زميله عبد السلام بك ذهني المستشار حالا بمحكمة الاستئناف المختلط وصاحب المواقف المعروفة بشأن استعمال اللغة العربية بالمحاكم المختلطة وكتابة الاحكام بها.. لانهما صديقان لا يفترقان اذا ما حل ذهنى بك القاهرة في اجازة أو مهمة...

ومحاضرات الدكتور وايت أشبه بخطب رنانة قوية بصوت يسمع عاليا جليا واضحا عن بعد.. ويعرف بذلك كيف يجعل الطلبة يهتمون بالمادة والدرس وكيف يفهمونها سريعا عن غيرها.

حدث ان سأل طالبا عن رأيه في بعض مواد دستورية ١٩٣٠ (دستور صدقى باشا) فأخذ الطالب ينقد هذه المواد ويهاجم الدستور بعنف أثار الالتفات. وعندما انتهى الامتحان التف بعض زملاء الطلبة حوله يؤكدون سقوطه نظرا لأن الدكتور وايت هو صهر سعادة توفيق دوس باشا الساعد الايمن لصدقي باشا وذهب الطالب يستسمح الدكتور ولكنه أبتسم وطمأنه ولكن الطالب كان في حالة خوف شديد من الرسوب فأكد لى الدكتور وايت أنه أعطاه أعلى درجة نالها طالب في ذلك اليوم من الامتحان !!...

ا. ح. المحامى

الحب يربح دائما

تابع المنشور على صفحة ٢٢

لى الشيطان والشباب انى أتمتع بالفلوس اللى حوشتها لغاية لما الاقي عمل جديد فى الحكومة أو في أي حتة ثانيه أوأسافر اوربا أشتغل وأعيش هناك «زى ماتكون» اهوالي حصل كده فقدت بسرعة معيشتى . وقلت اني كسبت المبلغ الكبير دا كله . وابتديت أصرف من الفلوس اللي كانت معايا وماكنتش عارف انااللى حصل دا كله كان حيحصل مع سعادتك بنوع خصوصي ؟! . كانت كلها افكار شباب طائش .

افكار شاب زهق من العيشه الثقيله المملة الحقيره اللى كان عايشها وعاوز يعيش ولو يومين فى عز ونعيم !.

وانفجر في البكاء . بينما وقف عبدالفضيل بك وهو يقول .

— دى حاجة غريبه . انامش عارف اقول ايه ؟!

وتركه حيث كان واقفا محنيا هامته فى الم . يبكي في مرارة . وخرج !.

***

وعندما سمع انور حركة أخرى تقترب منه كان على وشك ان يقول

— أنا حاوفر عليكم انكم تطردوني بره انا خارج بسرعة أهه

حينما رأي فاطمة تدخل الحجرة وهى ترتدى ملابس بيضاء وقد وضعت فوقها روبا ثقيلا . وبدا أثر المرض واضحا على وجهها . فقد كان باهتا ممتقعا الى حد بعيد ودهش هو وكأنه صعق فى مكانه . عندما أخذت هي تتقدم فى بطء وضعف ناحيته وهى تمد يديها اليه ولم يشعر الا وهو يسرع ناحيتها ويقبض على يديها الممتدين مساعدا اياها في مرضها . ولكنها دفعت بنفسها الي جسمه والقت برأسها الى صدره في ضعف وأخذت تبكى

وأسرع هو يجلس الى كرسي واسع قريب وهو لايزال يضمها الى صدره .. ويبل بدموعه شعرها المتناثر وهي لاتزال تبكى متمتمة كلمات الحب الخالدة !

***

وبعد قليل كان عبد الفضيل بك يقف على مدخل الحجرة وهو يطيل النظر الى هذا الموقف وكانت هناك دمعة تترقرق فى عينيه وعلى الاخص عندمارأي وحيدته تعود اليها الحياة وتترك فراشها عندما سمعت بعودة انور وبوجوده فى المنزل ولا تفكر في شيء قدر تفكيرها فى وجوده دائما الى جوارها كما كان يشعر هو نفس الشعور ويدرك نفس الادراك بالرغم من أن والدها كان قد اسرع يخبرها بكل شيء وبأن انور لا يملك هذه الالاف المزعومة ولكن الحب كان اقوي من أى شيء آخر وهو الذى يربح دائما

وعندما جلسوا يتناولون الثلاثة طعام العشاء في تلك الليلة . في ابتهاج وسرور قال عبد الفضيل بك لانور وهو يناوله قدحا من الماء مبتهجا ومداعبا

— اياك تكون مبسوط دلوقت ياانور بك ! أخذت بنتى وبقيت شريكي فى تجارتي عاجبك والا مش عاجبك بقى !

ولم يجب انور بل أخذ يطيل النظر الى عينى بطة الذى كانت ترقبه في حرارة واهتمام

احمد حمدي

المحامى

النبات الوحشى

للقصصية اثيل مازين

واتكأت الىز فنتون على حاجز الباخرة الحديدى وراحت تتطلع الى تلك التلال البعيدة . تلال سانتا كرونز التى بدت قممها لناظريها في تلك اللحظة التى انحنت فيها على حديد السفينة الماخرة العباب . كان الجو شديدالحرارة في نوع من القسوة التى ذهبت بالظلال ولم تبق ولو شيئا بسيطا يتفيأ فيه الانسان وهو يعبر الممرات التى اصلتها الشمس بوهجها الشديد وحولتها الى قطعة كانها قدت من جهنم فكان شعاعها القاسي ينعكس على القطع الحديدية الكثيرة على السطح فى لهب ازرق كأنه بخار الحديد المتأثر بذلك الاتون النارى .. وبالمثل كان كل شيء .. حتى الظلال لم تحرمها السفينة فحسب بل حرمتها المنازل البعيدة الاسبانية الطراز التى كانت بمقربة من التلال البركانية التى كان الماء يغمرها ورغم هذا لم تسلم من حمارة القيظ ..

وعجبت الىز فى نفسها وساءلتها أكثر من مرة فيما عساه قد يكون خلف هذه التلال وزادت سعة هذا العجب اضعافا عند مالم تجد جوابا لسؤالها نفسها عن السبب الذى من أجله ظاهرت من على هذه السفينة ووعدتهم بالحضور ونفذت الوعد ليذهبوا فى احدى السيارات الى غابة مدلاس مارسيوس .. وكانت الشابة تعرف ان ما ستلقاه فى الغابة من جوسيكون على نقيض ماهى فيه الآن اذ ستتحول الحرارة اللافحة والهجير القائظ الى برودة منعشة بل الي ظلام يميل الى الخضرة .. وعادت لتسأل نفسها عما عساها ستفعل طوال المسافة الى الغابة .. ان الحرارة ستكون

نقص ثم انها سترى وجوها طالما احبت الا تراها واناسا كثيرا ما أثارت رؤياهم في نفسها نوعا من الاشمئزاز .. لماذا ذهبت ؟ انه لمن الجنون ان يوافق الانسان جماعة كهذه ولكن . ولكن الموعد لا يعني إلا التنفيذ ولذا كان لامحيص لها من الذهاب

وبمقربة منها وقف احدهم واتكأ كما فعلت على السياج الحديدى . ووجدت الشابة ان فى وجه هذا الشاب الذى ركب واياهم عند «الاسى بالماس» ما يجعلها تحس بنوع من سرور نفسى .. لقد كان وجهه داكن السمرة . وضحك الشاب لها وهو يقول في صوت بانت السخرية ناطقة فى نبراته

— اذا هبة انت الى لاس مارسيدس يامس فنتون ؟

— لقد وعدتهم بذلك .. اني لم أكن اودالذهاب ولكنى وجدت نفسي اصحبهم

— وسكتت برهة ثم قالت له مكملة فى لهجة متحدية — اليس من اصعب ما في هذا العالم ان يفعل الانسان ما يريد .. ان الناس ليكرهون ان يدعوا الانسان يخلد الي نفسه وحيدا .. هم لايريدون ذلك ثم يسألونك ان تستمسك بالحياة حبا فيها في نفس الوقت الذى يشيرون عليك فيه بالتخلص منها

— كما يشجعون على الحب ثم في نفس الوقت الذى يشيرون فيه على المرء ان يكفر بهذا الحب

لم تجب الفتاة على ما قال إذ عجبت لذلك السر الذى جعل نفس شان سيفورث مرحة هانئة كما بدا لها . ولم تستطع الفتاة ان تنكر أنها وجدت فيه ما بعث على تسليتها منذ بدء الرحلة . لقد كان أكثر الجميع نشاطا وحيوية . كان يملأ كل مكان روح منه حتي انها كانت تحرز وجوده علي ظهر الباخرة وهو بعيد عنها دون ان تراه . والامر الذي لم يكن لاثنين ان يتجادلا فيه هو انه اصطفاها دون سائر من علي ظهر الباخرة لمبادلته احاديثه وشرابه ورقصاته .. ونظرت اليه الفتاة رافعة عينيها فى وجهه وعلى شفتيها ابتسامة فاترة وقالت

— وماذا عساني سأفعل؟

— تعالى معى لنجول فى هذه التلال علنا نكتشف فيها شيئا .. سنسير طويلا زاحفين على ايدينا وارجلنا وسط النباتات الوحشية وربما وجدنا الشيطان نائما على صخرة دافئة يصطلى باشعة الشمس

— لكم أحب هذا .. ولكن .. —

وسادها فى هذه اللحظة نوع من الخوف اذ كيف تبرر موقفها هذا أمام الجماعة كيف تفسر لهم انها غيرت رأيها فى اللحظة الاخيرة . وبينما هى في حيرة من امرها لا تعرف مستقرا لما فكرت فيه وهل ستفضل هذه الدعوة التى تحبها أم تحترم كلمتها التى اعطتها لهؤلاء سمعت صوتا يناديها عن بعد وهو يقول

— مس فنتون .. هل انت على استعداد؟ السيارات هنا منذ مدة ونحن فى انتظار مقدمك انت

وكانت المتحدثة المسز برندل براون المهيبة القامة التى ستجلس الي جانبها طول الطريق بينها وبين الماجور .. وستشاركهم لعبة البريدج عند العودة بعد ان ترقب طلوع القمر مع شان سيفورث .. انها تعرف

أى جوحار ستلقى فى هذه الرحلة ولكنها ستظل طوالها اسيرة تفكيرها في شان وماذا عساه سيلقى وراء هذه التلال ونظرت اليه نظرة لها معناها الناطق وقالت له بعد أن نطقت عيناها بما كانت تود ان تقول

— ارأيت ؟ وهز الشاب رأسه وقال فى فرنسية هادئة

— كما تشائين — وفى هذه اللحظة كانت مسز برندل قد اقتربت منهما ووضعت ذراعها حول خصر الشابة وهي تقول دافعة اياها الى المسير

— هيا .. هيا ايتها العزيزة يجب الا ندع الماجور ينتظر طويلا — ونظرت البز الى شان نظرة ذات معان عديدة وقالت له وهى تحاول رسم ابتسامة على وجهها الشاحب

— الى اللقاء ايها العزيز — وهز رأسه وفى عينيه بريق ضاحك وقال

- الى اللقاء — وتحولت البز وسارت مع المسز برندل مجتازتين البهو الى حيث سيصلان الي أولئك الذين ينتظرون مقدمها والتفتت مسز برندل وقالت لشان فى لهجة طفلة صغيرة

- مستر سيفورث .. اكاد لا استطيع المسير . ماذا سأفعل؟

— سأسير قبلك ويمكنك ان تتبعيني وسار في المقدمة حتى وصلوا الى السيارات المنتظرة وعندها التفت الي البز وقال فى صوت هادىء

— هل اساعدك يامس فانتون ؟

ولقد كانت الفتاة في رعدة كادت معها أن تفقد وعيها ازاء نظراته الساخرة التى كانت بادية في اغوار عينيه عندما امسك بيدها فى رفق ليساعدها . لقد وجف قلبها وتزايدت ضرباته وسرت في جسدها القشعريرة فنظرت الى عينيه الزرقاوتين الضاحكتين وقالت فى تمتمة

— لقد .. غيرت رأيى . لن أذهب معهم لقد قررت هذا .. — وتبادلت عيناه وعيناها نظرة لها معناها قبل ان يرسل ضحكة عريضة ثم جذبها واغلق باب السيارة غير عابىء بالصحاب والاحتجاجات وسيل الاسئلة المستفهمة ووسائل الاغراء ليجعلها هذا تغير ماقررته .لم تسمع الى كل هذا .لم تعره الاذن الصاغية بل تصاممت وفى نفسها احساس جارف بالنصر ولأنها تخلصت . ويئس أفراد الجماعة من أقناع الشابة المصرة على البقاء وعدم إصطحابهم فسارت بهم السيارات ناهبة الارض مثيرة الغبار فى هذا الجو الحار تاركة الشاب والفتاة وحيدين حيث هما فنظر كل منها الى صاحبه بعينين ضاحكتين كان الفرح ينطق خلالها ودق قلب الفتاة في انشاد عذب لانها ستكون الى جواره وستسمعه وحده ويسمعها فى هذه السكينة الشاملة الضاربة الويتها على كل مكان

وفى طريقها وهما صاعدين التل رأيا أشياء حبيبة الي النفوس..رؤيا تبعث جوا مرحا من الصفاء والدعة ومرت بهما جمال ثلاث كان فى منظرهم الشاعرى ما جعل الشابان يفكران في بلاد بعيدة.. عادا بفكرهما الي مصر الخالدة وذكرا فيها مرور هذه القطعان من الجمال فى توارد موسيقى له هزاته الحنون العذبة الفقرات والمقاطع .. وتبادل سيفورث وحادى الجمل الاخير تحية على الطريقة الاسبانية ثم استمر الركب في سيره وصلصلة الاجراس المدلاة من اعناق الحيوانات تدوى بايقاع ضاحك من السرور فى بطن الوادى الذى هبطوا اليه وشعاع الشمس المحرقة ينعكس على الاجراس حتى خيل الى من رآها انها كادت تذوب تحت وهج شمس الظهيرة .. ومرت بها فتاة شابة تحمل على رأسها جرة ماء والي جانبها عنزتان.. وتورد وجه القروية وضحكت بعد أن حيت الشاب بمثل تحيته .. وعند ما نظر ثانية الى خيالها المنعكس وهي ذاهبة الي حيث كانت تريد وجف قلب البز لخاطر مر بذهنها اذ ذاك وقالت له

— ماذا قلت لهذه الفتاة ؟

— لقد قلت لها ألست شابة غاية في الجمال وان شفتاك في احمرارهما كأوراق الورد بل اكثر احمراراً ..

— انك عجيب في تصرفاتك .. أتعرف هذا ؟.

— وانت . ما ابهاك واكثر جمالك . ألا ترين معي انها مجموعة نادرة تلك التي تجمع الغرابة والجمال ؟ ثم ألا توافقين على ان وجودنا سويا فى هذه الظهيرة هو أيضا شيء غريب وجميل ..

كان صوته مرحا في ضحكات هائلة ولكن عيناه . عيناه كانت فى اغوارها مشاعل زرقاء تضطرم بنار سحرية ثم انحني ووضع احدى يديه تحت ركبتيها والاخرى خلف ظهرها وحملها بين ذراعيه فضحكت ولم تتكلم واذ ذاك قال لها .

— أتعرفين .. ان ما احبه فيك شيء لم تذكريه .. هل فعلت هذا ؟

— لماذا أفعله ما دمت لا أعرفه ..

— ولكننا مع هذا فى طريقنا الي القمة وظلا فى طريقهما حتى وصلا سفح التل فأنزلها من بين يديه وعندها أشارت فرحة بيدها « ها هي . ها هي القمة » وصاحت الفتاة فى سرور لأن منظر المدينة كان يلوح لها من هذا المكان المرتفع كشيء غارق فى حوض من الخضرة . وحواليها قامت النباتات الوحشية فعطرت الجو بأريجها السحرى الغامض حلو الشذا .ووقفاسويا يرقبان خياليها المنعكسين بين النباتات الوحشية .

وظلا في وقفتهما صامتين اذ سحرها ذلك الجمال الطبعى فلم يجدا لديهما ما يقولان ازاء هذا الجمال الخالد العبقرى الذي نسقته اليد المجهولة .. وخيل اليها انهما ينصتان الى موسيقى .. موسيقي خيالية كمن كان يرددها القرويون الاسبان وهم يسيرون فى حفل الى جانب التل لكي يبعثون بأنغامهم تلك شيئا من الطمأنينة الى نفوسهم وهم يحملون فوق الرؤوس الاحمال الثقيلة .. أغنية رائعة تحمل لونا عاطفيا ساحرا .. ونظر سيفورث الى البز التى كانت راكعة الى جوار النبات الوحشي ويدها ممتدة لمغلتان داخلة تعتصر عطره النفاذ .. وضحك الشاب وهز رأسه ثم

انحنى الى جوارها وهو يقول في لهجة يغمرها الحنان الحالم في همس حبيب

— ان الشمس تهمس بأنغام عاشقة ..

ثم .. أحتوي الفتاة بين ذراعيه وعندها بدأت الاغنية الاسبانية تخفت نغماتها وتحولت أشعة الشمس والنبات الوحشي والانغام الاسبانية .. تحولت كلها وامتزجت حتى أصبحت شيئا واحدا فقط .. شيئا عاطفيا خطته يد العالم الضاحك لاجتماعهما سويا

وبقت الفتاة راكعة حيث هي ولم تقم رغم ان الشاب تركها وسار اذ عرفت ذلك من اهتزاز النبات الوحشي .. لقد كانت فى غمرة من عواطفها التي انتبهت منها على صوته وهو يناديها فرفعت رأسها لتراه .. لم تجده هو بل وجدت مكانه انسانا مشقوق الحوافر أحاط رأسه بأوراق من أشجار الكرم ..

وجعلت الفتاة تنظر اليه في رعب . ومرت فترة سكون وصلت الى مسمعيها بعدها أصوات مزامير الشيطان .. ومرت فترات ثانية حينما كان الشيطان فى طريقه اليها وهو يرقص على أوراق الاشجار فصرخت وغطت وجهها براحتى يديها ثم سقطت على النبات المتوحش

وبينما كانت البز فاقدة الحس ملقاة على الحشائش كان الجماعة الذين رفضت اصطحابهم قد وصلوا الي حيث هي فروعتهم نومتها تلك وحملتها المسز براندل بين ذراعيها فانتبهت الفتاة معتذرة بأنها ضربة من ضربات الشمس

وعادت الباخرة بعد ان حملت على ظهرها فواكه الجزيرة .. وتخلصت الفتاة من مسز براندل وأسرعت الى السياج حيث كان تبكى فضحك وقال لها

— هل شاهدت الشيطان ؟ — واجابته وهي تعصر بين يديها احدى اوراق النبات الوحشي .

— أجل .. شاهدته وعرفته ..

حـــب ميتـــة

تابع المنشور على صفحة ١٨

طويل . قطعه بنكرتون أيضاً حبسي بدأ يتكلم في صوت مائت وبطيء .

— لقد وصفت أمالي صورة مما كان يجب أن أكون عليه وهذه الصورة تلازمني ليل نهار انك تذكر عملي.. حسنا اسمعها . سأعرض عليك الامر لتفهم كل شيء . .

كنت كالرجل الذي ينشأ بيتا لدمية . وكنت مسرورا بعملي . فخورا به اذ كان هذا هو كل ما ارجوه واطلبه . ثم قرأت هذه المذكرات . فرأيت ما فيها أعظم بكثير مما كنت أقنع به قبلا . فلما حاولت أن أتم عملي اكتشفت حقارته . وضآلته الي جانب عظمة ما عرفته من المذكرات عرفت انني لم اكن أحاول الا أن أنشيء بيتا لدمية . . وان عملي هذا لا يتناسب مع عظمة العمل التى كانت صاحبة المذكرات تتخيلني أؤديه . . فأصبح حلمي الوحيد أن اكون رجلا . كهذا الرجل الذى كانت تتصوره ...

وظل يتكلم . ولكنني لم اسمع من كلماته شيئا بعد ذلك . . فقد عرفت السر فى التغيير الذى طرأ على حياته . . ففكرت فيه فتصورته . وهو يتسلم الطرد ويسمع أحدهم مخاطبة قائلا « ان هذا الطرد سيغير من حياتك كلها » . . فيبتسم . . أجل تصورت أن بنكرتون يبتسم حين يسمع هذا . ولكن الواقع . . !! . .

وأظن أنه نسي وجودي الى جانبه . فقد ظل يتكلم ويتكلم . كمن يهمس . . وأدركت اذ ذاك أنه يكاد يحفظ كل كلمة من كلمات المذكرة عن ظهر قلب . وسمعته يتحدث عن صاحبة المذكرات ويشرح حياتها ونظرتها الى الحياة وآرائها ومعتقداتها سمعته يذكر هذا كله . فخيل الى انني على معرفة وثيقة بصاحبتها . . فقلت لنفسى انه صدق حين قال أن المذكرات لم تكتب له وحده . أجل لقد صدق فعلا .

وختم بنكرتون حديثه قائلا . .

— واكتشفت أنى أحبها . أحبها بنفس الطريقة التى أحبتنى بها وهى على قيد الحياة . . لقد تغيرت الدنيا في عيني . كما تغيرت فى عينيها من قبل . وكان على أن اكتشف ما معنى عملي الذي كنت أؤديه في العالم الجديد الذى اعيش فيه .

« ٥ »

كانت هذه المرة هى آخر المرات التى رأيت فيها بنكرتون : وبعدها بشهور قليلة أرسلت اليه رسالة أعيدت الى ولم أعد اسمع عنه بعدها . فرنت فى أذنى آخر كلماته . « كان على أن اكتشف ما معنى عملي الذي أؤديه في العالم الجديد الذى أعيش فيه »

رنت هذه الكلمات فى اذنى فتبينت شيئا واحدا . . تمنيت أن لا تقع المذكرات في يدي اذ يكفينى أنها غيرت من حياة بنكرتون فاصبح غريبا فى العالم واخشى أن تصبح هذه حالتى اذا وقعت المذكرات فى يدى أنا الاخر . واحمد الله على أنها لم تقع فى يدى حتى الآن !!

حول مسرحية (دليلة)

جاءنا بعد طبع ملزمة (انوار المدينة) هذان الخطابان بشان الخبر الذى نشرناه فى العدد الماضي عن مسرحية دليلة

(١)

سيدى مدير مجلة (الجامعة) الغراء

تحيتي وبعد عجبت مما وقع عليه نظرى فى العدد ٢٧٧ تاريخ مايو سنة ٩٣٧ من مجلتكم ونسبة تعريب رواية دليله الى صديقى الكاتب القدير سيد افند قدرى وانه رضى بالقليل من المال ليشتهر اسم صديقي محمود افندي شوقى

ولما كنت انا الشخص الذى طلب من الاستاذ محمود افندى شوقي فى ١٩٣٧ تعريب رواية دليله وقد تم شوقى افندي تعريبها فعلا وحالت الظروف دون استلامى لها ومن الغريب انه في ذلك الوقت كان سوء التفاهم مستفحل امره بين الصديقين شوقى افندى وسيد افندى قدري

وعليه جئت بكلمتى هذه لا يقافكم علي الحقيقة ولتنوير افكار قرائكم

علي يوسف

(٢)

الى الاستاذ الفاضل رئيس تحرير مجلة (الجامعه) الغراء

قرأت فى مجلتكم تحت عنوان « أديب بائس ومترجم مثر » ما يزهدني فى الحياة بله الادب والعجب العجاب ان يتناول الخبر شخصيتين جليلتين هما من مطالع الادب وانفه راغم بالغمز والتجريح الشائن وكانى به كما تنم عنه اللهجة قد قصر همة علي هذا الفرض وفاته بعد ان نوه بصداقتنا الحميمه ان صديقي الاستاذ محمود شوقى الاديب الفنان فى غنى بما حباه الله من عبقرية عن ان يستعين بمثلي وهو الذى غذى المسرح بما غذاه من روايات مترجمه واخرى مقتبسه اصابت كلها نجاحا باهرا وأنه في هذا العهد الاخير اكثر من خدم المسرح نتاجا وهو قمين ان يفخر به المسرح بما انتجه وسينتجه فى المستقبل ارجو نشر كلمتى تأييد للحق

سيد قدرى

قصة مصرية قصيرة

رجـــــلان وامرأة

حدثني صديق قائلا
كان ذلك فى صيف عام ١٩٣١ ، وكنت قد اتممت دراستي الثانوية وعدت من القاهرة إلي قريتي أشمون لأقيم بين أسرتي وأهلي . وفى ذلك الوقت كنت أستقبل من حياتى عهدا جديدا ، فقد مضي على ما ينوف عن سنتين كنت أشعر خلالها بالحاجة إلى « شيء » جديد أ كمل به نفسي ، وبرغبة جامحة تدفعني نحو أمر مجهول كانت تكتنفني ظلمات فوق ظلمات لا أستطيع أن أتبين فيها طريقي . وفى هذه الظلمات كان لذ لى أن أتغنى بالشعر الرقيق أو العب على أوتار كمنجتي فتخرج الانغام حيرى تائهة تبحث عن ذلك الشيء المجهول ولكن قلقا غامضا كان يعذبنى ويشقيني وكنت أحس فى قلبي فراغا هائلا يجب أن املأه لقد كنت أطلب الحب .

ثم صمت قليلا وعاد يقول :
وفى تلك القرية النائية من قرى الريف عثرت علي ضالتى . . فقد كانت أسرتنا علي اتصال بأسرة موظف كبير فى المركز ، وكان لهذا الرجل ابنة فى مثل سنى معتدلة القوام ، متوسطة بين الطول والقصر فتانة الملامح ، شقراء اللون ، ذات وجه مبر وشعر أصفر لامع كاسلاك الذهب . ولكن أثر ذلك كله في نفسي لم يكن يساوى أثر نظرة من عينيها السوداوين الحالمتين . لأول مرة قابلتها ابصرتها

الضعيف وبدم جديد يسرى في جسدى الناحل . فأيقنت أنى أحبها وصارحتها بحبي بعد كتمان قصير ، فما كان اسعدنى حينما قالت انها هي أيضا أحبتني منذ أول مرة قابلتني فيها ، وأنها تفهمنى وتدرك الظاهر والخفى من اسرار فؤادي ! .

وانقضت عطلة الصيف وعدت الى القاهرة طالبا فى كلية الحقوق وعلى الرغم من كل هذا فقد دأبت علي قضاء عطلة آخر الاسبوع معها فى اشمون ناعما بذلك الحب الطهور . غير انه لم تكد تمضي على تلك الحال ثلاثة شهور حتى أرسلت إلى خطابا تقول فيه ان اباها قد نقل إلى الاسكندرية وتبدى شديد اسفها علي الايام الحلوة الهنيئة التي قضيناها ناعمين بكل ما كنا نتوق اليه من غرام طاهر بريء مجددة عهودها بالوفاء لى حتي يجمع الله شملنا المصدوع . .

وتراسلنا منذ ذلك الحين ، ولكن رسائلها ما لبثت ان فترت بعض الفتور فعزوت ذلك إلى علمها باشتغالى بالتحضير للامتحان الذي اديته علي احسن وجه رغم ما كان يختلج فى قلبي من حب وقلق .

وكانت العطلة الصيفية .. فحصلت من ابى على الاذن بالذهاب إلي الاسكندرية والاقامة بها شهرا وما كادت قدماي تطآن ارض الثغر حتى توجهت الى منزلها فقيل لي انها انتقلت مع اسرتها إلى مسكن آخر حاولت الاستفسار عن عنوانه دون جدوى فتركت الامر للقدر ، واقمت فى الاسكندرية علي امل واحد ، هو ان تسوقنى الصدفة إلى رؤيتها يوما ما

ولقد رأيتها . . نعم رأيتها تسير على البلاج مستندة الى ذراع شاب قوى الجسم مفتول العضل ضخم الجثة ، وهى تبادله نظرات الحب والاعجاب .

كانت صدمة حزت في قلبي، ولكنني سريت عن نفسي وحزمت أمتعتي، ثم قفلت راجعا الى أشمون بعين دامعة وقلب كسير..

ومضت ثلاث سنوات..

وفي صيف عام ١٩٣٥ نلت بكالوريوس في الحقوق من الجامعة المصرية، وسعيت حتى عينت في وظيفة كتابية بالقاهرة، واقمت في شقة متوسطة في شارع فؤاد . .

وفي صباح يوم من ايام الآحاد كنت أهبط الدرج قاصدا مكتبي وبينما أنا كذلك إذ «بها» تقابلني وجها لوجه . .

كان محياها النضر اليانع قد اكتسب صفرة حزينة.. وبدنها قد نحل بعض النحول. وبدا في عينيها السوداوتين الساحرتين حزن خفي عميق.. ونمت نظراتها المتعبة عن يأس وخيبة وندم.. ولكنها مع ذلك لم تفقد شيئا من سحرها القديم..

وما كادت تراني حتى بدت على وجهها المعبر دهشة وخجل.. ونظرت اليها طويلا فنكست نظراتها وشرعت يداها تعبثان «بشنطتها» الجلدية الصغيرة..

اردت أن اتركها بعد أن القي عليها نظرة احتقار.. ولكنها نظرت إلي في حزن وألم ثم قالت بصوت مختنق

— رؤوف !..

كانت عيناها الجميلتان موجهتين إلي في استعطاف واستغفار، فشعرت بقلبي يتحرك شفقة عليها وقدتها إلي «شقتي» الصغيرة، ثم اجلستها في حجرة الاستقبال وامرت خادمي ان يعد لها فنجانا من القهوة، نظرت اليها وقد بدأ الشك والقلق يعبثان بفؤادي ثم سألتها

— كيف حالك ياعايده ؟

فنظرت إلي وقد ترقرقت في عينيها الدموع، وهمست وصوتها يكاد يحتبس في حلقها وأجهشت بالبكاء.. فشعرت بقلبي يدق دقا سريعا .. وسألتها في صوت يشبه الهمس

— عايده !.. ماذا جرى ياعايده ؟!..

فسمعتها تقول بين دموعها وزفراتها

— النذل !.. لقد غررني واغراني على ترك أسرتي والاقامة معه .. فانقدت له .. ثم القى بي بعد أن امتص شبابي، واعتصر جمالي.. وقاطعتني اسرتي، فلم يبق لي نصير في الحياة ..

فسألتها في غيظ وألم

— من هو ؟ هل يمكن أن يكون !؟..

— نعم هو .. النذل .. الوغد .. الشرير ..

ولما هدأ جأشها علمت منها أنها اضطرت بعد أن نبذها صاحبها إلي ان تشتغل في القاهرة عاملة تليفون وانها كانت في طريقها إلى صديقة لها عندما تقابلنا على الدرج هذه المقابلة العجيبة، فقد كانت صديقتها تسكن في نفس منزلي ..

ثم استفسرت منها عن عنوان منزلها، وافترقنا علي أن امر بها بعد عودتي من الديوان ..

واتصلت حبال الود بيننا ثانية . .

ولكن هل أحببتها كما احببتها اول مرة ؟ كان هذا السؤال مصدر حيرتي وألمي .. كنت أشعر نحوها بعطف قوي عميق، ولكن هل معني ذلك أني كنت أحبها ؟ لست أدري . وعلى كل حال فقد دارت فكرة الزواج بها في مخيلتي، وكنت أزداد اقتناعا بوجاهتها يوما بعد يوم . ففي عصر يوم من أيام الاحاد كنت في منزلها وعرضت عليها الفكرة فنظرت الي وابتسمت ابتسامتها الحزينة ثم قالت

— لم أعد صالحة للحب ولا للزواج

كان ذلك زمن .. ومضى ..

ولكني أخذت أطاردها حتى سألتني أن أمهلها إلى الغد .. اذ أمر عليها بعد خروجي من الديوان لاتلقى ردها الاخير وقضيت ذلك اليوم في حيرة وغموض ثم مررت علي منزلها فلم أجدها وقيل لي أنها انتقلت منه فجأة في صباح ذلك اليوم .. فعدت الي منزلي وقد زادت حيرتي لاتلقى ذلك الخطاب الوجيز الذي أحفظه عن ظهر قلب . . .

سيدي . .

كم أنت نبيل القلب طيب الشعور .. هل تظن أنك تحبني حقيقة كما قلت لي بالامس ؟ كلا ياصاحبي .. ولكنك مشفق علي .. لقد عرفت ذلك من عينيك . لم أعد اصلح للحب ولا للزواج . خير لنا ان نفترق . فقد اصبحت لا اليق بشاب نبيل مثلك . فادخر قلبك لمن تستحقه ولا تلق به بين يدي هذه البائسة المنكودة .. ودائما يارؤوف . لا تحاول البحث عني

عايده »

شكري محمد عباد

لهيب الدم

تابع المنشور على صفحة ٦

الصغير والثاني قلب بنته .. فاكره يا ربري فاكره أيام زمان لما كنا نروح أسيوط سوا بالعربيه الصبح .. انا ادخل المدرسة الثانويه وانتى على الكلية الامريكانية والعصر اروح استناكي فى شارع الخزان وانتى خارجة مع اصحابك. تقومي لما تشوفيني وشك كان يحمر وتسلمي عليهم وتيجي . نفضل ماشيين من جنب السكة الحديد لغاية المحطة عشان نلاقي الواد زايد العربجي راكن العربيه وقاعد ع القهوه والا بيتشاكل مع واحد زى عوايده ..

ـــ ونركب سوا ونوصل البداري بالليل نلاقي ابويا وأبوك فى المضيفه قاعدين مستنيينا .. كانت ايام .. ياريتها دامت . فاكر عيطت قد إيه يا ابو المجد لما سفروك مصر بعد البكالوريا عشان تدخل الحقوق . قعدت تعيط وانت رامي راسك على صدري وانا أسكت فيك وبالعافيه بعد ما وعدتك اني كل جمعه رايحه ابعتلك جواب يوصلك يوم الاربع وجوابك لازم يوصلني يوم الاثنين .. فاكر يوميها . قلت لك ابعته مسوجر باسم ناظر العزبة وهو يديه لي .

ـــ فاكر . فاكر كل حاجه وفاكر يوم ما بقى تقوليلي ع اللى جرى يوم أبويا ما أخد العموديه .. كان قلبك دليلك ياراويه .. كان حاسس بكل شيء حيحصل ..

ـــ أبو المجد .. انا اتأخرت ولازم اروح يمكن ابوك البيه ! ده اده كان زمان . يمكن أبويا يتخض علي . انا اصلي قلت له خارجة اتمشى شويه وزمانه قلقان

ـــ صحيح .. كان زمان اسمه ابويا البيه.. اما دلوقت ـــ وتجهم وجهه وسطعت عيناه ببريق الدم والانتقام وتقلصت يداه وضرب باحداهما على صدره ولكنه تمالك نفسه وقال لها ـــ طيب يا اختي مع السلامه . خدي بالك من نفسك . ـــ وسارت الفتاة وئيدا وبعد برهة سمعته يقول في صوت خافت !

ـــ روايه .

ـــ أفندم

ـــ مش عارف كان بدي اقول لك إيه . .

ـــ افتكر . بس قوام .

ـــ أقدر .. اقدر اتجرأ واقول بدي اشوفك تاني ؟ اقدر ؟!

ـــ قوي

ـــ امتى ؟

ـــ ف اى ساعة بس يكون زي دلوقت .. بكره بعد صلاة العشا رايحة اقعد شويه زى عادتي تحت الجميزه اللى في وسط الغيط .. تقدر تيجى هناك .مع السلامة يا اخويا .

وكاد الاخ ان ينس ثأر شقيقه اذ افرغ نفسه وقلبه وعواطفه في ساعات لقياها تحت ستار الليل في غفلة من الاعين ولكن ولكن سرية هذا اللقاء لم تبق طويلا في الكتمان اذ تناقلها همسا اهالي البداري حتى وصلت مسامع الاب الثاكل والام التي كانت تتحرق شوقا الى رؤية دماء قاتل ولدها .ورغم هذا صبر الحاج حسن الاسيوطى ولم يفاتح ولده الحديث عل بعض عوائق حالت دون اتمام ماكان يريد..وظلت الاشاعة تتوارد .. وكبرت وخرجت من حيز الهمس الى المجاهرة بها علانية الامر الذى لم يطقه الاب فاستدعى ولده وكان فى طريقه الى الخارج

ـــ انت سمعت الناس بتقول ايه عنا ياابو المجد؟

ـــ راحين يقولوا ايه ياابويا

ـــ بيقولوا ان البنت الصفره بنت محمود ابو عبد الدايم تولت عقلك عشان تسيب تارك؟

ـــ أسيب تاري لمين ؟، الاولاد أبو عبد الدايم ؟وهوه ده يكون ؟

ـــ ده اللى سمعته .. بيقولوا انك بتخرج تقابلها بالليل فى وسط املاكهم..ده صحيح ولا كدب ـــ..

ـــ اتكلم. احلف براسي انك مش بتقابلها

ـــ مااقدرش ياابويا

ـــ عرفت بقى ؟بقى لو كان ابو المجد اللى اتقتل كان على اخوه سكت؟ كان راح يقابل ويعشق اخت اللي قتله ؟لاحول الله يارب .. عوضى على الله فيك انت كمان . بكره يقتلوك زى الكلب ف ارضهم ومش رايح تلاقي اللي ياخذ بدمك لانك ماتستحقش تكون ابني. وده يصح ياابو المجد؟ يصح تفضح ابوك وعيلتك على كبر ؟ يصح واحد من ولاد عمك ياخد بتار اخوك وانت عايش ؟ يادى العار ياربي يادى العار

ـــ ماهو ياابويا ..

ـــ مش عايز اسمع كلمه ومش عايز اشوف وشك الا وانت جايب خبر زكي .وذنبك على جنبك ـ وسار الشيخ الغاضب كأحد آلهة النقمة تاركا ولده وحيدا يفكر في أمره ولا يعرف لافكاره مرساة امن ولا شاطي سلام .سيلقاها هذه الليلة المظلمة اذ تواعدا على اللقاء كالعادة فهل ينسي امام هذا اللقاء ماالقي على عاتقه من احمال ؟ وجره التفكير الي اشياء عديدة حتى كاد يجن فخرج هائما على وجهه حتى امسي الليل فاذا بقلبه يخفق صاح الطائر الشادي بين جنبه مطالبا باراء عطشه من نهر الحياة المقدس اى صراع قاساه الشاب فى تلك الليلة الهائلة لقد اراد ان يخنق العاطفة. ان يلقى بها في اتون اللهيب الدموى الذى احاطه فكانت المعركة سجالا حتي انتصرت العاطفة عند منتصف الليل. موعد راوية انها تنتظر الان مقدمه..ولف وجهه بطرف عباءته السوداء واجتاز حقولهم ولم يكد يعبر القناة الموصلة الي حقل اعدائه حتي تقدم منه اثنان .. زكي وابن عمه عبد الله كاد الشر ان يطير من عينيه فى هذه اللحظة التي نسى فيها كل شيء .. كان الظلام

يغمر القرية بأجمعها .. تماما .. تماما كانت ليلة مشابهة لتلك التى قتل اليها شقيقه. القاتل امامه لا يفصله عنه اى شيء : وصاح القادمان في صوت واحد

— مين هناك

— اسكت ياواد. اخرس — وانطلقت . غدارة المنتقم فوقع زكى يتخبط في دمائه وارتبك ابن عمه من هول المفاجأة فانحنى على القتيل وسرعان ما افرغ ابو المجد في رأسه رصاصتين جعلتاه يخر الى جانبه .. ومزق السكون الشامل في تلك الساعة المتأخرة من ساعات الليل الموحش صدى ثلاث طلقات نارية

ترددت في ايقاع من الذعر ، وكانت راوية اول من سمعها فوجف قلبها منذرها بما حدث واسرعت تتعثر وهي تجرى حتى وصلت عند رأس القناة حيث وجدت ثلاث جثث اثنتان فارقتها الحياة وأخرى فارقها الحس فوقف صاحبها كالتمثال ينظر الى الضحيتين بعينين زائغتين وهو لا يصدق ما يرى. وانحنت الفتاة على شقيقها تقبل شفتيه الباردتين اللتين اسكتها الموت الى الابد ونظرت الى ابن عمها الملقى في اهمال الى جانبها ثم رفعت رأسها اليه. الى فتاها. الى القاتل الذى فضل الاخذ بالثار على العاطفة رفعت رأسها فى كبرياء اميرة ورمته بنظرة افرغت فيها ما يحسه العالمين من احتقار وبغض وشع في عينيها لهيب ثائر سرعان ما اطفأته دمعتان شاهدتهما منعكستين على وجنتيه فاسرعت نحوه ترجوه قائلة

— ابو المجد . حرام تموتوا كلكم .. اهرب . اهرب زمان الغفرا جايين والناس وياهم . اهرب . اهرب وحياتى عندك .

وتسلل القاتل في حذر بعد ان غمس فى دم القتيلين خرقتين مزقهما من ثيابهما واسرع حتى وصل منزله فلقى اباه يهبط الدرج وخلفه والدته فالقي في وجههما بآثار الدم وتراجع الشيخ وزغردت الام ضامة ولدها الى صدرها وكان التعب قد بلغ منه مبلغه فراح في غيبوبة فقد معها الرشد وهو يقول لوالده

— اخدت اتنين في دم على يا ابويا . زكى وابن عمه . خلاص ماتوا .

خلص دورك والباقى علينا . الله يبارك فيك يا ابو المجد .

وفى الصباح حضر وكيل النائب العام لالقاء القبض على ابو المجد حسن الاسيوطي لان والدا القتيلين اتهماه بالقتل . ونفى الشاب التهمة عن نفسه ولكن ممثل العدالة امره ان يتبعه لاجراء التحقيق وعندها تقدم احد خدم اسرة الاسيوطى من المحقق واعترف بانه هو الذى قتل زكى وابن عمه للاخذ بثار سيده . وضج الناس لهذه الجرأة وتغامز البعض . وعاد وكيل النيابة فى سيارته الحكومية ومعه ابو المجد والرجل الذى اعترف

وبينما كانت اسرة عبد الدايم تشيع قتيلاها كانت اسرة الاسيوطى مقيمة الافراح ابتهاجا بتبرئة ولدها الذي عاد بعد ان لم تثبت التهمة ضده .. وخرج الشاب فى الليل الى مكان اللقيا فوجدها فيه تبكى وما ان رأته حتى ثارت وارادت ان تمزقه ولكنه اخذ يهدىء ثائرتها ويطلب غفرانها لاجترائه على دخول ارضهم اذ لم يعد الا لزور للمرة الاخيرة مكان لقياها القدسي

— وهو بعد اللى عملته يا ابو المجد يصح انى اشوفك او اكلمك

— ريري . ماكنش ذنبي .. احنا الاتنين كنا ضحايا القدر .. سامحيني ..

وجرى الشاب مسرعا وقد غطي وجهه بيديه واسلم نفسه لنوبة من نوبات البكاء الصامت الذي ينوح فيه القلب وتعول المشاعر .. وفي نفس مكان الامس . في الليلة التالية كانت راوية جالسة عندما تقدم منها احد خدم اسرة الاسيوطي وسلمها رسالة ومضى

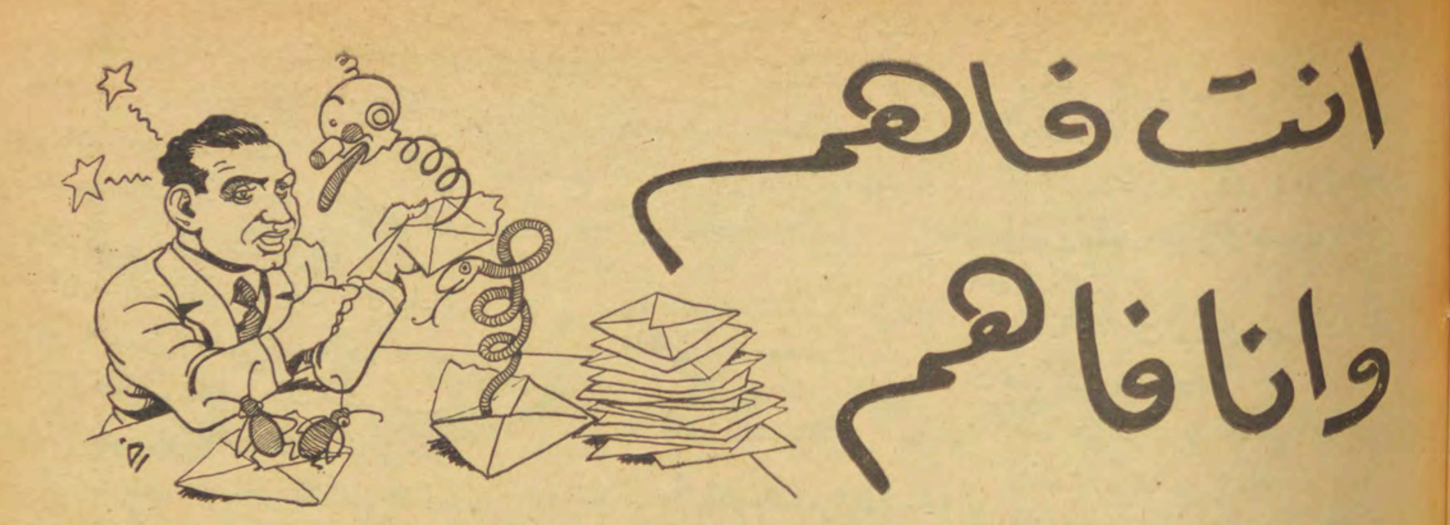
«ريري

هاقد رأيت ان بحر الدم قد ثار واصابنا رشاشه فاغرقنا نحن الذين كنا نأمل غير هذا . انا الآن فى طريقى الى القاهرة بنفس ما عهدتها فى قبل الآن . نفس كسيرة مضطربة وقلب محطم . انا حطام انسان راح ضحية للقدر والتقاليد . قد تعجبين وتسألين نفسك عن سر كتابتى لك .. انا القاتل الذي فجعك في اعز شخصين لديك. ولكنها كلمة . منة اطلبها منك انت يامن علمتنى ان هناك شيئا اسمه الحب . الحب السامى الذي يعلو بالروح الى عوالم السموات . . . شيء واحد اطلبه منك كي تعلميني اياه . . . عزيز علي ان تعلمه كما انه عزيز عليك ان تمنحيه لى فهو اداة انتقامك مني لدمك الذى اهرقته ولكن اغفرى لى الحاحي ودعيني تعلمه على يديك . علميني يا فتاتي . علميني كيف انساك يا ريرى .. ستغيبني القاهره بين احشائها ولكنى سانقب عن هذا الشيء الذى ارد ان اتعلمه . . . انه نسيانك مادام بحر الدم ولهيبه النارى يحول لان دون اللقاء . .

« ابو المجد »

وبكت الفتاه وجعلت دموعها تسح فى في انهمار صامت حتى طمست معالم الرساله في نفس الوقت الذى ركب فيه ابو المجد قطار الليل من محطة اسيوط وقد اطل من النافذة ليشم عبير قريته ومن فيها لآخر مره بينما انحدرت على وجهه دموعه الغالية التى ظنها مودعوه من اهله انها دموع الحزن لفراقهم .

انت فاهم وانا فاهم



آنسة ن . ك الاسكندرية

رسالتك تكشف عن ناحية عجيبة من نواحى الاستغلال الوصولى الوضيع الذى تعمد اليه بعض الاسر عندما تلاحظ امكان احدا بنائها او احدي بناتها كسب بضعة جنيهات في كل شهر ؟

مرتبك ثمانية جنيهات ومرتب شقيقك الاكبر اثنتا عشر جنيها - وشقيقتك الكبرى في المنزل تحصل ماتقبضينه في اول كل شهر ولا تترك لك الا التافه الضرورى الذي يحتمه انتقالك بين المنزل ومحل عملك - - - حتى «اللبس» لا تستطيعين ان تطالبي به بل عليك توفير مصاريفه من ملاليم « بدل الانتقال » !

هذا مافهمته من رسالتك - - - الرسالة المضطربة الخائفة الوجلة التى اثرت فى تاثيرا عميقا عندما علمت انك خشيت كتابتها فى الاسكندرية حيث تقيمين فانتهزت فرصة رحلة قمت بها مع زميلاتك الى رشيد فكتبتها هناك وارسلتها من هناك !

لقد ذكرتنى هذه الرسالة بما كان يفعله المسجونون السياسيون فى سيبريا عندما تشتد بهم الرغبة فى الكتابة الى انصارهم فى روسيا مما سرده ديستوفسكى فى كتابه الخالد « ذكريات بيت الموتي » !

ان هذا الموضوع يستدعي وقفة طويلة فقد علمت منك أن شقيقتك قد عالتك حتى اتممت تعليمك وحصلت على وظيفتك !

كان يمكن أن « تتبرع » تلك الشقيقة بتلك « الاعالة » فتذكرين لها الفضل . ولكنها - فى حالتك - تطالب بان « تسترد » ما سبق ان انفقته عليك . لا أحد يستطيع أن يعارضها فى ذلك إلا أن طريقة ذلك الاسترداد مغالي فيه الى حد كبير . أن الاخت الصغري في مثل هذه الحالة تفضل لو أنها تركت بدون تعليم على أن تستعبد الي الابد فى مقابل ما انفق في تعليمها .

ان كثيرين من الآباء مثلا في مصر ينفقون على تعليم ابنائهم حتى سن العشرين أو الحادية والعشرين . السن التى يحصل الطلبة عادة فيها على شهاداتهم العليا ثم يبدأ اولئك الآباء يطالبون ابناءهم بأن (يردوا) الجميل وتستمر هذه المطالبة اعواما . قد تطول وتتعدد . عشرين أو ثلاثين عاما . وقد تزيد المبالغ (المستردة) على اضعاف ما انفق فعلا .

ووضع قاعدة فى هذه الاحوال صعب وعسير . لان الأمر يتوقف على ما إذا كان الاب في حاجة الي مساعدة ابنه أو ابنته أم لا ؟ ولا أظن أحداً ينكر واجب الابن فى مساعدة ابيه . أو الاخت فى مساعدة اختها . ولكن لا الى الحد الذى تحدثت عنه فى رسالتك . لا الى الحد الذى تنقم فيه الاخت على ان الظروف قست فجعلت لاختها الكبري فضلا سابقا عليها !

انك فتاة شابة . ينتظرك مستقبل اخر فى منزل زوج يعجب بك ويحبك . يجب أن تفهم اختك ذلك . يجب أن تظهرى فى ثوب انيق . وأن تحسنى التزين فى مناسبات معينة . وان تنتشر منك احيانا رائحة عطر غال ثمين . وأن تلمع في اصبعك قطعة

رمال دى

للشاعر ك . ح . لي

اذهبى ايتها الطفلة المحبوبة مارى
اذهبى لتعودى بالقطيع الي البيت
مجتازة به رمال دى
فقد هبت عواصف الشمال
مرغية مزبدة ثائرة
ولكنها تلاشت نهائيا الآن
ها قد اقبل المد الزاحف علي الرمال
واحاطها وبللها من كل ناحية
وبعيدا عند نهايه النظر
يلوح ضباب كثيف النظر لا يرى
اهو عشب أم سمك ام شعر متناثر
ام اشجار اغصانها من خالص الذهب
قامت علي شباك البحر بالصيد
ان الامواج تتقدم غاضبة فى فورة
وزبدها الثائر ألجائم يتمالى
وهو مسرع نحو قبره بمقربة من البحر
وهذا الراعى لما يزل بعد ينادى
اقدح منه الصوت وهو يزعق على قطعه
ليعود اليه على رمال دى

صغيرة من الماس ! هذه أمور ضرورية لفتاة مثلك . فاذا اصرت اختك على (تجريدك) من مرتبك أولا بأول كانت فى ذلك متجنية ولا شك وكان لك أن تصارحيها بذلك . اذا خجلت اكتبي لها رسالة كالرسالة التى بعثت بها الي . .

ان الفتيات الثريات ذوات (الايراد) الثابت لا يجدن ازواجا بسهولة فى هذه الأيام . فكيف تطلب اختك منك أن تخرجي بثوب من (الشيت) الرخيص مثلا أو أن تستعيضى عن احمر الشفاه الغالى بالتفتة او المداد الاحمر !؟.

لا تثورى كما اثرت في رسالتك . . انني لا أنصح بذلك . من الممكن جداً تحقيق ما تطلبين بأسلوب ودى .

ارجو ان اسمع عنك كل خير

عين . غين . كلية الحقوق

كنت تعلم اذن قبل أن ترسل لى شعرك المنشور انه سيثير سخريتى ومع ذلك ارسلته ليكن ! لست أول من يستلذ الالم . ويبحث عن الاشخاص الذين يمعنون القسوة به !

« فتيات كثيرات احببنني قبلك

بل كثيرات مازلن يحببننى الى اليوم .

ولكنك الاولى والاخيرة

وقلبك يعلم أني الاول والاخير

ان لم تعودى فاذكري

اذكرى عيناي دائما »

ووقفت عند (اذكرى عيناي) وضحكت . .

اتدرى لماذا !

لانني ذكرت حادثة قديمة لا تزال عالقة بخيالى . فقد كتبت ذات مرة الى فتاة من بنات الجيران ايام دراستى الابتدائية فى الزقازيق اثناء الاجازة الصيفية التى اعتادت اسرتى في ذلك الوقت أن تقضيها فى القاهرة كتبت اليها من القاهرة رسالة أقول لها فيها .

« اذكري عيناى المبللتين بالدموع عندما وقفت في النافذة المقابلة لنافذتك . اودعك عند سفري » فردت على رداً دهشت عند ما تلقيته . لم يكن خطابا وانما (شيئا) مربعا اشبه بطرد صغير . كتب عليه عنوانى فى القاهرة بخطها هى . الخط الذى كنت استطيع أن اتبينه بين مئات الخطوط الاخرى . .

وفتحت الطرد الصغير . فهل تعرف ماذا وجدت ؟

وجدت علبة « ششم » مما يستعمل لتنظيف وتجفيف عيون الاطفال ومعها هذه الكلمات

« اذا ذكرت عينيك فيجب أن ارسل لك هذه العلبة » !

هذه هي المرأة على حقيقتها يا صديقى ؟ لا تحدثها مطلقا عن نفسك

عنيك ايه يا بو عنين ؟ لنفرض جدلا يامى عين غين ان عينيك من عيون المها ! وانهما كالفناجين . فناجين الشاى والمغات ! هذا لا يعنى أن تحدثها عنهما . انها تريد أن تحدثها عن عينيها هى وان تذكرها بهما . بجمالها وروعتها وعمقها واغرائها اتسمع ؟ ان « تذكرها » بعينيها لانها تحب هذا التذكير . . حتي لو كانت تينك العينان قد اضنت الدكتور صبحي واستنفذت انواع القطرة التى تعلن عنها كافة صيدليات القاهرة . بل حتي لو لم يكن قد اتيح لك النظر الى تيك العينين لاختفائهما دائما خلف « نظارة » زرقاء أو سوداء . . . !

نامى ...

لجاى فلتشر

وانت . . أيها النوم الساحر الهادىء

يا اخا الموت وصنوه فى دعته وجماله

خيم . خيم على هذه الكائنات كأميرة طشه

ردعلى هذا العالم الصاخب هدوءه

واجعل هذه الانامل المرهقة تشعر ببرد الراحه

أيها النوم الساحر تدفق كالتيار العذب

وانت مقبل فى طريقك يا ابن المساء

تخطى كل ما يعوقك وخدره بالحانك الجميله

التى تحاكى عصف الريح او تهطال المطر

اقبل ايها الليل مسرعا لتمنحها الهدوء

وانفذ بظلمتك خلال مخدعها

قبل منها هذا الجسد الموهن كي يستريح

وامرر اصابعك السحرية فوق بدنها

وردد يا ابن المساء بصوتك الساحر

انشودتي التى انشدها لها عند مقدمك

نامى . . . نامى ياحبيبتى فالليل يرعاكي

والله يرعى هذا الغرام ....

مقارنة فنية

الدراسة فى معهدي فن التمثيل الجـــديد والقديم

ذكرنا في العدد الماضى من « الجامعة » اننا سنقارن بين الدراسة فى المعهد الحالى ومعهد فن التمثيل القديم الذى انشأته وزارة المعارف فيما مضى والغاه حلمى عيسى باشا بجرة قلم على اثر مقالات نشرها احد علماء الازهر الشريف فى (الاهرام)

يمتاز المعهد القديم بكثرة عدده ووفرة عدد الممثلين العاملين الهواة الذين انضموا له أمثال محمد عبـد القدوس وغيره كما ان باب الانتساب به كان مفتوحا لحديثى السن ومن لم يساعـدهم الحظ على القبـول فى الامتحان وقد وضع برنامج المعهد القديم المخرج المعروف زكي طليمات على أثر عودته من اوروبا واهم ما يلاحظ فى برنامج دراسة المعهد القديم ان واضعه اختط فيه دراسة كاملة لتخريج نفر من الشبان للعمل كممثلين على نقيض المعهد الجديد فهو تمهيد ثقافى لدراسة فنية مستقبلة

وكانت تدرس فى المعهد القديم اللغات العربية والانجليزية والفرنسية وكان يتولى تدريس اللغة العربية الدكتور ضيف وكانت تدرس « حرفية المسرح » و « الاخراج » وكان يتولى ذلك المخرج زكي طليمات وكذلك « الالقاء » وكان يقوم بتـدريسه الممثل الكبير جورج ابيض وزكي طليمات ايضا

كذلك كـان يدرس (الادب المسرحى) وكان يقوم بتدريسه الدكـتور طه حسين بك وكانت هنـاك دروس في « الشيش »

وكـانت تقوم بتدريب الطلبة على الرقص التوقيعي السيدة الفاضلة منيرة صبري وظل هذا النظام متبعا فى قاعة المحاضرات التمثيلية ما عدا « الشيش والرقص » والتحق بهـا كمدرسين الاساتذة الاجلاء الدكـتور على عبد الواحد و محمد صفوت اسـتاذ الادب العربى بدار العلوم

اما فى المعهد الجديد فيقوم بالتدريس بعض اسـاتذة الجامعـة المصرية الاجانب ويدرس الالقاء المستر سكيف والاسـتاذ عبد الوهاب حموده ويقوم الثانى بتدريس الثقافة العامة من ذلك يعلم القارىء ان الدراسة بالمعهد الجديد ماهى فى الواقع الا تمهيد ثقافى لدراسة مستقبلة مجهولة ستوضحها لجنة ترقية المسرح فى اجتماعها المقبل

عنـــدما مات نابليون

للشاعر برسى بيس شيلى

كيف ! احية وشجاعة أنت الى هذا الحد أيتها الارض ؟
أم اكثر شجاعة مما رأينا ؟
كيف ! لاي سبب تتقدمين هـكذا عجوز هرمة
فى ضوء هذا الصباح الوليد
كيف ! ألم تعتور البرودة قلبك المسرع ؟
ألم يزل بعد الشرارات مستعرة في قلبـك ؟
كيف ! ألم يردعك نبأ موته ،
أما زلت حية يا امنا الارض ؟
لم لم تحمه أصابعك الحنون ؟
كيف ! لم تضحكين من أجل موته ؟
وأجابتنى الارض ... «أجل انى لم أزل حية وشجاعة
وقد دانت قوى نابليون
فى الرعب والدم والذهب
اذ خلق للموت منذ يوم مولده »

قصة في يوميات

حمل ينتقم

بقلم بدر الدين

٧ سبتمبر سنة ٩٣٢

كأن القدر لم يرحم أبي حين فاجأه بموت أمى وتركه يبكيها ويندب الايام السعيدة التى قضياها معا، قبل أن ترحل عن هذه الحياة .

وكنت ألاحظ حزن والدى لفراقى دراستى بعد ان انقطع سبيل عيشه بفقدان بصره ، فأسعي إلى تبديد ذلك الحزن عنه ، الى ان كان اليوم ، إذ تكشف لي سبب جديد يجعل الأب المسكين يخشي على .. فبينما كنت اقرأ له انباء البوليس في صفحة من جريدة قديمة ، كان « البقال » قد لف لي فيها ما اشتريته منه هـذا الصباح . . بينما كنت اقرأ له هـذه الانباء لاسري عنه واسليه ، أتيت على نبأ اعتداء شاب نذل على عفاف فتاة ضعيفة بائسة . وإذ ذاك رأيت دمعتين تتساقطان من تلكما العينين اللتين قضى الله ان تظلا مقفلتين الى الابد .. وارتعت لذلك ، ودهشت اذ لم أكن ادرك لدموعه من سبب .

٥ نوفمبر

ماذا اكتب والحزن يتملكني وقد اسودت الحياة في عيني ؟ .. لقد كان والدي صادقا في احساسه حين ذكر لي منذ شهرين انه يشعر باقتراب منيته ..

وكان ذلك منذ أسبوع .. وكان الليل قد قطع حوالي نصف مرحلته ، حين استيقظت على انين أبى ، فأسرعت لاري مابه ، ولكنه

حتى راح يتحسس الفضاء باحثا عنى . فلما اقتربت منه ، عانقني وراح يقبلني والدموع تنهمر من عينيه .

وبهت للامر ، وشعرت بأصابع باردة ثلجية تقبض على قلبي وتعصره فى قسوة وطلب منى ان آتيه بكوبة ماء ، ولـكني عند ما قدمت له المـاء ، لم يجب ندائي . وضغطت على يده انبهه كما اعتـدت ، ثم تناولتها لاضع فيها الـكوب ، ولـكن . . لقد كانت كقطعة متجمدة من الثلج . . كان قد مات ! . .

واظلمت الدنيا أمام ناظرى ، ودارت بي الارض ، وانكببت على جثة أبى ، أبكى واصرخ ثم لم اعد اشعر بشيء مما يدور حولي.

وعند ما افقت الى نفسى ، وجدتنى فى جو لم اعهده من قبل ، اذ كنت في غرفة تعد غالية الرياش اذا قيست بجانبها الغرفة التى كنت اسكنها مع أبي فوق سطح المنزل.

وتلفتت حولي ابحث عن أبى ، ورحت استعيد ما حدث علني اتذكر .

تذكرت كل شيء ! . ! ويا لها من ذكرى أليمة مرة ! . . تذكرت مصرع أبي، فبكيت ونشجت وأذانا غارقة في دموعى ، احسست بيدين تحيطاني فى رفق وبشخص يضمنى الى صدره فى حنان ، وبصوت خافت يهمس في نعومة وعطف :

— بس ياصفيه . بس يابنتى ارحمى نفسك .

واصغيت لهـذا الصوت العذب الذى

الى صاحبته ، لاجدها تلك السيدة التى تقطن مع زوجها وابنها الوحيد ، الفخم « شقة » فى المنزل .. لقد كانت « أمينه هانم » زوجة عبـد الحميد افنـدي حلمى الموظف بالمعارف ، والذي يعد اغني سكان البيت وارفعهم مركزا ، طبعا !

وراحت هذه السيدة الشفوقة تواسيني، وجعلت تقص على مامر بى من حوادث . اذ سمعت في الهدوء الذى كان يسيطر على جو البيت قبيل الفجر ، صـدي صراخي وبكائى ، نصعدت الى غرفتنا في السطح، وما ان تبينت النـكبة التى انقضت على رأسى كصاعقة جبارة قاسية . حتي اسرعت الى زوجها الذي تـكفل ، بعد نقلى الى مسكنهم بتشييع جنازة والدى حتي مقره الاخير .

٦ نوفمبر

نقلنا اليوم ، كل ما وددت الاحتفاظ به من اثاث الغرفة التى كنت اقطنها مع « المرحوم أبي » ! .. الى الغرفة التى خصصت لي بمسكن عبدالفتاح افندى ، الذي أفاض على هو وزوجته من عطفهما ما سوف يجعلنى مدينة لهما به مدي الحياة ..

ما أكرم هذا العطف ، وما اسمى هذه العواطف ! . لقد كنت اسائل « تيزة أمينة هانم » اليوم ، عن مدى اقامتى فى بيتهم ، فما كان منها الا ان قالت في رفق وحنان :

— لحد امتى حتقعدى عندنا ! . . إيه الـكلام ده ياصفيه ؟ انتي لازم تقعدى هنا لغاية ما يبعت لك ربنا ابن الحلال، وتتجوزي ونطمن عليكى ؟ ..

فاحمر وجهى خجلا من كلماتها ، بينما تابعت حديثها أكثر شفقة وحنوا :

— انتى لازم تعرفي ان البيت ده بيتك، وانك دلوقت زى بنتى تمام أنا ربنا مارزقنيش من الدنيا غير سعيد ابنى ، وطول عمرى أتمني ان تكون لي بنت والحمد لله ربنا حقق أمنيتى .. البيت ده بيتك ياصفيه ، وانتى بنتى ، وسعيد أخوكى .. فاهمه ياحبيبتى ؟ .

١٢ مارس

لم أكن لانتظر قط ذلك الأمر الذي

حدث اليوم .. لا ، بل انني كنت انتظره .. ولـكن ، أوه ، انني لا أدري تماما ، اكنت انتظره أم لا ، ولـكنه على كل حال ، قد حدث .

كان عبد الفتاح افندي في الديوان ، بينما خرجت تيزه أمينه هانم لتبتاع بعض أشيـاء ، حين عاد سعيد الى البيت فى غير موعده ، اذ كانت الساعة لم تتجاوز الحادية عشر والنصف .

وجزعت لما رأيته عليه من امارات التعب والمرض ، فتبعته الى غرفته أسأله فى لهفة لم اعهدها من نفسى من قبل ، عن سـبب تبكيره في العودة من مدرسته ، واذا به يخبرني بأنه أحس ألماً اضطره الى ان يعرض نفسه على طبيب المدرسـة ، الذى سمح له باجازة مرضية ..

وجلست الى جانب فراشـه أواسيه ، وأخفف عنه عنـاء المرض ، بينما أرسلت الخادمة لتبتاع بعض الليمون ، لأعد له شرابا كطلبه .. ورحنا ننتقل من موضوع الى آخر ، فلم أشعر إلا وهو يقترب مني وخفق قلبى وتولتني رجفـة وقشعريرة ، وافقت لأجد نفسى بين ذراعيه ، يغمر فمى ووجهي وشعري بقبلاته ، في حمي وجنون .

وانتبهت لموقفي وشعرت بالغضب لجرأته هذه ، فتخلصت من احضانه فى كفاح ، ورحت أصب عليه جام سخطي .. اجل ، لقد كان الامر خطراً ، فماذا كان يحدث لو ان والدته قد هبطت علينا فجأة فاكتشفت ذلك الامر الجنونى الذى أقدم عليه . بل ترى ماذا كان يحدث لو انني لم أقاومه ولم انتزع نفسي من بين احضانه .

ان وجهي ليبدو ممتقعا الآن فى المرآة التى تقوم أمامي إذ اكتب هذه السطور خفية قبيل نومي ، وقد أغلقت باب حجرتي بل انني اشعر بأن كل موضع اصابه سعيد بقبلاته ، يلتهب وتنبعث منه ألسنة من النيران تلفح وجهي ..

يلوح لى انني اهزى ولـكني أحس شعورا ينتابني ولا أدرك كنهه ..

تري ، أيكون هذا الشعور هو ما يسمونه « الحب » ؟ . .

١٣ مايو

لست أدرى ماذا أصابنى حتى وقع ذلك الحادث الاليم .

فقد دخل عبد الفتاح افندى ، أو « عمي البيه » كما اعتدت ان ادعوه ، المستشفى الاسرائيلي منذ أسبوع كى يستأصل الزائدة الدودية ، فصحبته زوجته في الغرفة الخاصة التى استأجرها هناك ، لتكون بجانبه فتسهر على راحته وتطمئن الى تقدم صحته خلال المدة التى تستغرقها العملية ..

وخلي البيت فلم يعد فيه سواى وسوي سعيد والفتاة الخادم .

وكان ذلك فى الساعة الواحدة بعد منتصف ليل أمس الاول ، حين استيقظت من نومى أرقة ، فلاح لى ضـوء لا يزال ينير غرفة



سعيد . وأشفقت عليه ان ينهك قواه في المذاكرة الى هذا الحد . وان يضحى براحته وصحته . وخشيت ان يعيقه سهره عن الاستيقاظ فى موعده المعتاد ليتوجه الى دراسته ، فقفزت من فراشى ، وغادرت غرفتى ذاهبة اليه . وكأنه قد خط في لوح القدر الازلى ، ان أخطو بقدمي نحو مصيري . وأى مصير !

١٧ سبتمبر

ان الحياة تتقلب لى فى سرعة وكأنها تشمت بى ، أو تحاول الانتقام منى لذنب مجهول فقد أصبح موقفى فى الأسرة حرجا ، إذ بدأت أشعر باقتراب نضج ثمرة الخطيئة ولقد حاولت مراراً ان أقص على « تيزه » أمينه هانم كل شيء ، وان أصارحها بالحقيقة ، لعلها تستطيع تدارك الامر ، ولـكن .. أواه !! اما أشد حيرتى ! كيف اجرؤ على اخبارها بما هناك وان أشعر ان النبأ سينقض عليها انقضاض الصاعقة ..

يا الهى ، لقد كانت هذه الاسرة تعيش سعيدة هانئة قبل ان اعترض طريق حياتها ولقد أولتنى كل عطفهـا وحنانها ، فكان لى من افرادها أب وأم بعد ان فقدت والدى ، فكيف أجد من نفسى الشجاعة ، لا كون نذيرة الشقاء والعار لها . انني افهم تماما ان « أمينه هانم » أم ، وهى ولاشك ستخضع لعاطفة الامومة مهما كنت بريئة وكان ابنها هو المذنب ، فليس من المعقول انها ستقر باتهام ابنها ، وهى تحلم بمستقبله . وبزواج هانىء تعده له من فتاة ذات ثروة وحسب .. انها ستعتقد بأني أغريت سعيد على ارتكاب ذلك الجرم الشنيع ، وانني .. المجرمة الاولى !

٢٢ سبتمبر

بالامس ، وبالامس فقط . تمكنت من تنفيذ تلك الفكرة التى وجدت فيها حلا أخيراً لمشكلتى فهربت من المنزل قبل افتضاح الامر .

وأخيراً .. اسلمت نفسى للمقادير ، وعاودت سيرى على غير هدي . حتى قادتني

قدماي الى احدي الحدائق العامة . فاتخذت لي فيها مجلسا قصيا ولم ألبث ان وجدت نفسي أبكي . أجل ! لقد كنت أبكي عفافي . ونصيبي في الحياة بعد فقده . كنت ابكي وحدتي ومستقبلي المظلم الكئيب ..

وعاودت تفكيري فيما يجب ان اقدم عليه بعد ان تم لى القرار ، بيد اني لم اهتد الى رأي ، حتى انهك التفكير عقلي ، فلم ألبث ان رحت في نوم عميق ، لم استيقظ منه الا في الصباح ، على أثر ركلة عنيفة من جندى البوليس . وما كاد هذا يراني اتحرك وقد فتحت عيني ، حتى صاح :

— نايمه هنا ليه يابنت الكلب . هى دى لوكانده ؟ .

ونهضت اتعثر في مشيتي ، لا اعرف لي مقصدا ، بينما استند الرجل على بندقيته ، وراح يفتل شاربه باحدي يديه ، ناظرا الي نظرة بعثت فى جسمى قشعريرة باردة وقال :

— ولما انتي حلوه كده ، دايره تتلقحي ليه في الشوارع ؟

وشهقت جزعة ، إذ تبينت من كلماته المصير المحتوم الذى لم اكن افكر فية ..

. . . .

٣ فبراير سنة ١٩٣٦

كنت الليلة مع صديق ، او صيدي يرى فى نفسه انه هو الصائد ! وكنا نجلس فى بار «الملاك الازرق» حين فتح الباب ، وظهر فى مدخله شاب ممشوق القوام ، كامل النمو والرجولة ، وفى صحبته فتاة خليعة من الراقصات ..

وتأملت الشاب في اعجاب ! ثم بدى لي انى اعرفه . وفجأة تذكرت ذلك الذئب الذي افترسني ، اذا قضي وطره منى ، القى ببقاياى . التي بما تبقي مني من جسد محطم فارقته روحه الباسمة البريئة. الى هذه الوهدة. تذكرت ذلك النذل الذي ساقني الي هذا الجحيم الذى اعيش فية . وعجبت من نفسى كيف انني لم اعرفه منذ اول وهلة ولكنه قد تغيرت فى شكله وجسمه وملامح ، بعد ان زاد نموا ..

وانقلبت نظرة الاعجاب التى شعرت بها أولا الي سيل يفيض مقتا وحقدا ، وتذكرت ذلك الأمل الذى اعيش من اجله .. الانتقام ! . ترى هل حانت الفرصة لذلك ؟.

الساعة ٣ ونصف بعد منتصف الليل

كتبت كلماتي السابقة عقب انصراف صديق الليل ، بعد الثانية عشر بقليل . اظن انني سأنعم بالنوم بعد ذلك التعب الذى انهك جسمى فى النهار ، ولكنني الي الآن الي الآن أرقة مسهدة ، وقد فارقنى الكرى . . افكار تزدحم فى رأسي ، وصوت يكاد يصم اذنى . وهو يصيح فى اعماق نفسي الانتقام .. الانتقام ! .. هاهى الفرص

رجلها الميت

احضروه الى منزلها محمولا على الاعناق
رجلها المحارب المجيد ،
لم تبك ولم ترسل اية صرخة
وصاحباتها يرمقنها قائلات
« يجب ان تبكى والاماتت »
وبقين يتذاكرن فضائله فى همس رقيق
وقلن انه اجدر الناس بان يحب
لانه أوفى الاصدقاء وانبل الاعداء
اما فتاته لم تتكلم ولم تتحرك
وتقدمت احدي العذارى محتلة مكانها
واقتربت فى بطء الي حيث نام المحارب
وازاحت فى هدوء غطاء وجهه
لم تبك ولم تتكلم
وعندما اقبلت المرضع العجوز
حاملة طفله الصغير بين يديها
فى هذه اللحظة انهمرت دموع فتاته
كعاصفة صيف
وقالت فى صوت معول حزين
من اجلك انت اعيش ايها الطفل العزيز

وأني الحمل كي يتربص للذئب . حتى اذ اطمأن الى غفلته سدد اليه السلاح الذى حبته به الطبيعة . فانتقم ! . .

٢١ فبراير

يقولون ان المرأة اذا أحبت أسرفت في حبها مضحية بكل شيء فاذا أحبت أسرفت في حبها مضحية بكل شيء فاذا ما كرهت كان حقدها فظيعا .. وهكذا كنت ككل امرأة

ها .ها ..ها ..انني اضحك غبطة رغم المنظر الذى اشاهدي امامى فى غرفتي والذى تجمد لأجله الدماء فى شرايين اي جبار قاسي القلب ! انى اقهقه وانا ارى الان الجثة الملقاة على فراشي وقد صبغت دماؤها لجانية الفراش الناصع البياض

لقد انتقمت حقا ! . . أوه لقد خطرت ببالى الآن فكرة بديعة سأنفذها زيادة في التشفي ورغبة فى ارواء غليلي . انى اعلم ان هذه آخر صفحه املؤها من مذكراتي اذ سأنتحر بعدها فلماذا لا اسطرها بدماء الذئب الصريع !

يالمنظر هذا المداد القانى على صفحات هذه اليوميات البيضاء! لقد غمست القلم فى الدماء التى سالت من جرح الجثة البغيضه المقيتة ..

ياله من انتقام لقد رحت ابحث عنه منذ ذلك اليوم الذى رأيته فيه في «الملاك الازرق حتى عثرت عليه فى هذا المساء فى عماد الدين يرسل عينيه الفاتنتين متعقبا كل امرأة أو فتاة باحثا عن صيد جديد عيناه لقد تذكرت منه هاتان العينان الساحرتان اللتان كانتا سببا فى خضوعي لسلطانه يالحقد انني امقتهما ..انهما تبدوان أمامى جاحظتين في رعب مريع ولكن ..لا يزال بريقا من الجاذبية والفتنة يومض فيهما . لست اريد ان اراهما ..انني أريد ان أنتقم منهما وسأفقأهما ..

اية شجاعة هذه انني لا أرهب المنظر المخيف الذى يبعثه التجويفان اللذان خلفتهما العينان الساحرتان ليدنوا الي في جمود بشم حسن فلاعد الى حديثي ..لقد كان

من السهولة ان اوقعه فى شراكى فنعمت بتلك اللذة التى يشعر بها الصائد عندما يلقي قبضته على قنيصته وقدته الي هذه الحجرة ياله من غرأبله،اذعجزت ذاكرته عن اكتشاف شخصيتى ، وخاب قلبه اذلم يشعره بما هو مقدم عليه مصيرا! .

ورحت اسقيه ،واحيك حوله الشراك بخيوط من فنى واغرائى في فن تعلمته فى البيئة التى ربيت فيها

واسرعت فأعددت « الموسي » الذي سرقته منذ أيام من المحل الذى كنت استكمل فيه زينتي ،اثناء مزاحى مع عامل المحل ..

وابرقت عيناه بوحشية دنسة حين اقتربت من الفراش . بنفس ذلك البريق الذي اومض فيهما منذ ثلاث سنين ، حين اغتصب النذل تلك الدرة التي كانت تحلي جبيني .

انى اضحك كلما تصورته وهو يحاول أن يبسط ذراعيه منذ قليل . ليحتضنني . دون أن يقوى على ذلك ،إذ تسيطرت الخمر على اعصابه . والقيت بنفسي بين احضانه ، حتى إذا تأكدت من انه لا يقوى على مقاومتي ، جثمت علي صدره ، قائلة في بساطة :

— انا حاقتلك يا سعيد ! .

ونظر الي المسكين المسكين ! . كلا ، بل الشقى نظر الى في بلاهة وغباء ، وكانه لا يفقه كلماتي ، ثم قال فى كلمات متقطعة متلعثمة .

— تق . . تليني از . . اى ؟ .

— انت مش فاكرني يا سعيد ؟ . . مش فاكر صفيه

— هو انتى ؟ وعاوزه تمو . . تيني ؟ اهون . . ن عليكي يا . . صفية ؟

— ايشمعنى انا هنت عليك ؟

وحاول ان يتملص ، ولكن . لقد كنت اقوي منه وكانت الخمر قد ضعضعت قواه وخدرت حواسه . فراح « الموسى » يحز رقبته فى قسوة وحشية . اجل لقد كنت متوحشة إذ ذاك كنمرة هائجة ؟

تنتقم ممن حاول الاعتداء على عرينها . .

انى ادرك ما سوف يقولون عني عند ما تكتشف هذه الجريمة فى الصباح «مجنونة اهاجتها نوبة قاسية ،فأقدمت على هذه الجريمة الشنعاء .. كما سيصفونها ..وزادمن هياجها منظر الدماء ، فقتلت نفسها أيضا ، لتتلذذ برؤية الدماء قبل موتها تتدفق دون انقطاع! أجل ، لن يقولوا غير هذا .

لقد انتقمت ، فلم يعد لي غرض في الحياة، ولذلك سأنتحر وأنا راضية قريرة العين ، أرى جثة الذئب أمامى ، وقد مزقته قرون الحمل الذى كان هدفا لاعتدائه منذ ثلاث سنوات .

آه ، ما احلي ذلك اللون الاحمر القاني على صفحات يومياتى ، وقد اتخذت من دمائه مداداً :. لقد انتقمت :. انتقمت .. انتقمت .. ان الحروف التى تؤلف هذه الكلمة العذبة ، لتبدو ملتهبة لاحمرارها ، بل انه يلوح لي خلال حروفها ألسنة النيران تتراقص ، فى ابتهاج ، لتعلن للملأ انى.. انتقمت ! . .

رحلة الى رومانيا

Voyage En Roumanie

وصلت ميناء كونستنزا **Constanza** برومانيا علي احدى البواخر الرومانية **Service Maritime Roumain** قبل منتصف الليل وفوجئت بانوارها المتلالئة فلبست المدينة حلية كالثريا المضاءة تجولت أنحاءها، وكنت افاجأ من لحظة الى أخرى بانواع مختلفة من المسرات والبهجة والتمتع فدخلت كازينو كونستنزا ومكثت فيه حتى مطلع الفجر ثم ركبت أوتوبيس الى بلاج مامايا Plage mamaia وشنفت أسماعنا موسيقى التسيغان Tsigane التى طالما كنت أتوق الى سماعها تلك الموسيقى التي كانت تحرك الجمهور رجالا ونساء الى الرقص وتدفعهم الى الاستمتاع بكافة أنواعه ثم نتقلت الى بلاج Carmen Sybria وفى المساء انتقلنا الى بوخارست عاصمة بلاد الجمال الطبيعى وما أن وصلت حتى نزلت فى فندق يونيون Hote]Unien وهو فندق فخم يحتوى على اثني عشر طبقة وتضارع فى جمالها فندق الكونتننتال عندنا فى مصر وخلعت ملابسى واسترحت طول النهار استعدادا للاشتراك مع أهل بوخارست Bucurseit بهجتهم وسرورهم فى الليل ولما ارخى الليل سدوله انقلبت المدينة من عمل الي لهو فكنت اري اينما توجهت موسيقى تصدح ورقص وطرب أطفالا ونساءا ورجالا بشكل يلفت النظر وعلى الاخص شارع النصر Calea Nictorie الذي كان يموج بالجماهير غاد ورائح .

وكنت أحاول أن أحافظ علي هدوئى الذي اعتدته فلم امكن أجد الموسيقى الذى حولي يدفعانى الى الفرح والرقص والبهجة ــ موسيقى شجية وعالم متحرك ووجوه مشرقة وجميله تملوها ابتسامات عذبة فلا تسمع الا أنغاما ورنات ضحك الاوانس الرومانيات حتى خيل الى أن هؤلاء القوم لا يفكرون فى شىء الهم الا فى ابتداع انواع الطرب والبحث عن الوسائل التي تدخل عليهم السرور حياة كلها امتاع واستمتاع وكنت كلما طال بى الوقت ازددت نشاطا حتى اصبح الصبح علي فتوجهت رغما عنى الى الفندق وعنيت لودامت ليالي بوخارست أشهر طوالا وبعدما أخذت قسطا من الراحة توجهت الى سنايا Sinaia وهى العاصمة الرومانية فى الصيف

يتبع

ماكس ستون

مراسل مجلة الجامعة

ومدير المكتب المصري للسياحة

شارع المغربى نمرة ٤ بجوار ميدان الاوبرا

